غَزوَةُ بَدرٍ الكُبرَى ﷺ

كَأَنَّكَ تَرَاهَا

أَحداثُ المعَركَةِ وتَفاصِيلُها
مَعَ الصُّورِ والخرائِطِ والموَاقِعِ الحقِيقِيَّةِ لَها

تأْلِيفُ
د. مَنصُور بن نَاصِر الخَالِدِيّ



الطبعة الأولى

١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢ م



رقم الإيداع : ٢٠٢٢ - ٠٥٠٤

ISBN : ٩٧٨-٩٩٢١-٠-٢١٣٧-٠



غزوة بدر الكبرى

كأنك تراها

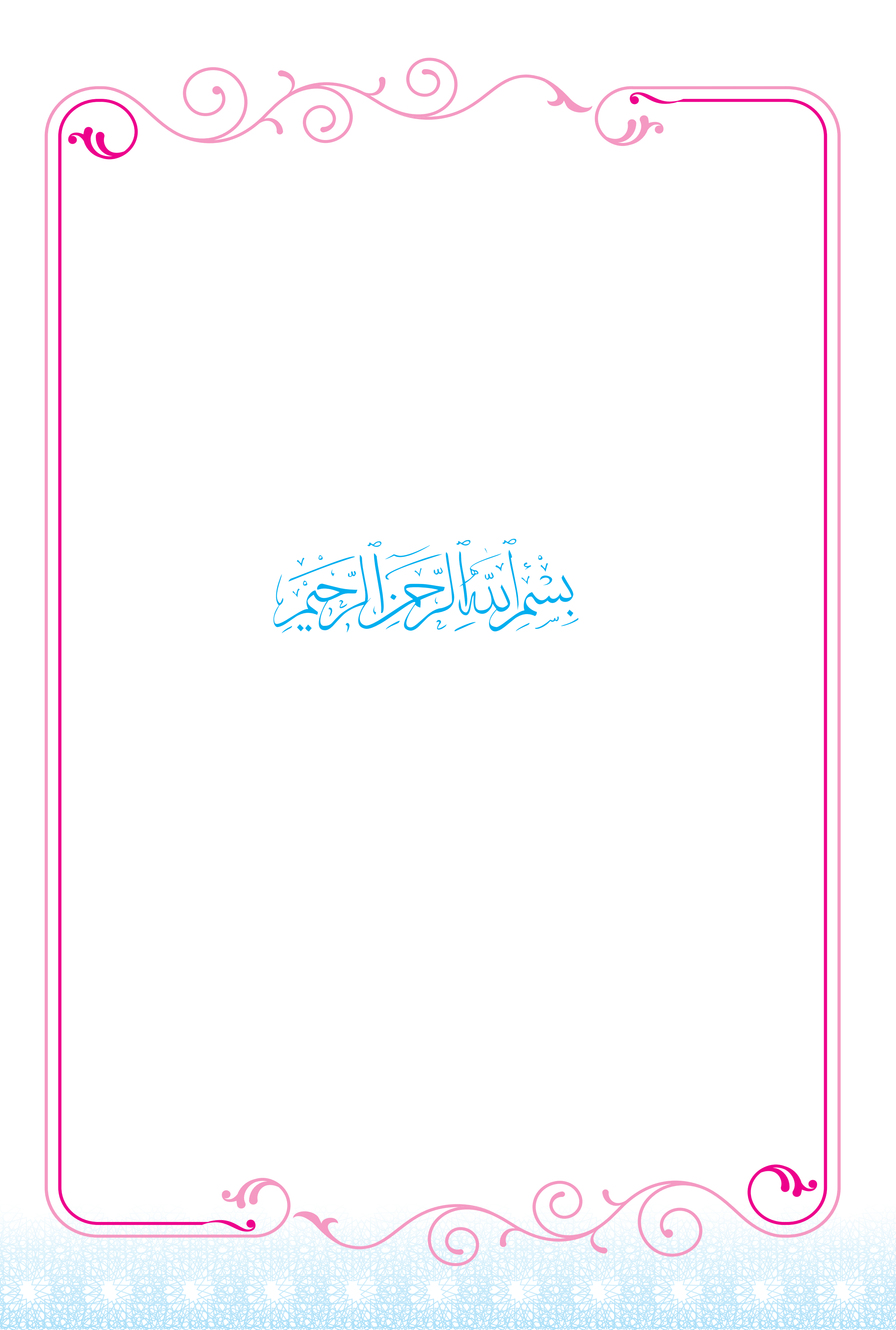
أَحداثُ المعَركَةِ وَتفَاصِيلُهَا

مَعَ الصُّورِ والخَرَائِطِ والمَوَاقِعِ الحَقِيقِيَّةِ لَهَا

تأْلِيفُ

د. مَنْصُورِ بنِ نَاصِرٍ الخَالِدِيِّ




بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الموضوعات





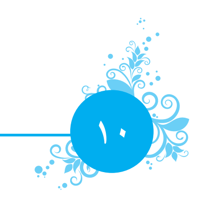












المقدمة

الحمد لله الذي نصر عبدَه يوم الفرقان بالآياتِ الباهرة، أحمده سبحانه علىٰ نِعمِه الباطنة والظاهرة، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً تنجي قائلَها يومَ تكون القلوبُ متنافرة.

وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه، الذي قهر يومَ بدرٍ النفوسَ الكافرة، صلىٰ الله عليه وعلىٰ أبي بكرٍ صاحبِه في الغار والعَرِيش والأيام الساهرة، وعلىٰ الفاروق عُمَرَ الذي أقدم علىٰ خالِه يوم الفرقان فضربه ضربةً قاهرة، وعلىٰ ذي النُّورَين عثمان صاحب الأيادي المتكاثرة، وعلىٰ أبي ترابٍ عليٍّ أسدِ المبارزة وقامعِ الجبابرة، وعلىٰ بقيةِ الصحب والآل والتابعين لهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الآخرة.

أما بعد، فإنَّ مِن أَهَمِّ العلوم التي يَنبغي الاعتناءُ بها مِن جميع المسلمين علمَ السيرةِ النبويةِ وعلمَ المغازي، فإنَّ هذا العلمَ عظيم، فهو منبعُ العلوم الشرعية، ومصدرُ الأخلاق الحسنة، ودليلُ مُرِيدِ الهداية.

ولِأهميته كان سلفُنا الصالحُ يعتنون به غايةَ الاعتناء، ويحرصون كلَّ الحرص علىٰ تَعَلُّمِه وتَعْلِيمِه.

قال عليُّ بنُ الحسينِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كُنا نُعَلَّمُ مَغازي النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَراياه، كَما نُعَلَّمُ السُّورةَ مِن القرآن»[١].

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢/ ١٩٥).



وقال إسماعيلُ بنُ محمدِ بنِ سعدِ بنِ أبي وقاص رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كان أَبِي يُعَلِّمُنا مَغازي رسولِ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وَيَعُدُّها علينا، وسَراياه، ويقول: يَا بَنِيَّ، هذه مَآثِرُ آبائكم فَلا تُضَيِّعُوا ذِكْرَها»[(١)].

وقال محمدُ بنُ شهابٍ الزُّهرِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «في عِلمِ المغازي عِلمُ الآخِرَة والدُّنيا»[(٢)].

نَعَم، مِنَ السِّيرة نتعلم العقيدةَ والتفسيرَ والفقهَ والأخلاقَ وغيرَها مِن العلوم، ومِنَ السِّيرة نتأثر بشخصية النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، ومِنَ السيرة نُرَبِّي أنفسَنا علىٰ الاقتداء به صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ...إلخ.

مِنْ هنا تكمن أهميةُ هذا العلمِ الذي فَرَّطَ بمعرفتِه والقراءةِ في كتبه عَدَدٌ كبيرٌ من المسلمين، في وقتٍ انشغلوا فيه بتتبع حياةِ وسِيَرِ بعضِ المشاهير الذين يَعِيشون في الأرض فسادًا، فَضَيَّعُوا دُنياهم، وخَسِرُوا دِينَهم.

إنَّ عِلمَ السِّيرة النبوية وعِلمَ المغازي عِلمٌ سهلٌ مُشَوِّقٌ ممتعٌ لِمَنْ أراد الولوجَ في أعماقه، والتبحرَ في تفصيلاته وأحداثه، فالقارئ فيه كالنَّهِمِ الْمُفْرِطِ الشهوةِ في الطعام، فهذا لا يشبع من الطعام، وذاك لا يَمَلُّ مِن القراءة في السِّيرة، فكلما قَرَأَ القارئُ في السِّيرة ازداد شوقًا للأحداث التي تَتْبَعُها، بل ويعيش أحداثَها كأنه يعيش في ذلك الزمن، فبَصَرُه في كلماتٍ مكتوبةٍ في أوراق، وأما قلبُه ورُوحُه ووجدانُه ومشاعرُه فهي في ذلك الزمن سائحة وسائرة.

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢/ ١٩٤).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢/ ١٩٣).




وبسبب كثرة قراءتي في سيرة الحبيب المصطفىٰ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإلقائي الدروسَ في السيرة والمغازي في المساجد والمجالس المتنوعة، أَبَىٰ قَلَمي إلَّا أن يُساهِمَ بمداده في كتابة شيءٍ يخص سيرةَ خير البشر وأكرم الخلق علىٰ الله صلواتُ رَبِّي وسلامُه عليه، وعَاوَنَه علىٰ ذلك القلبُ وبقيةُ أعضاء البدن.

وكان الاختيارُ أن أُقَدِّمُ بين يَدَيْ إخواني وأخواتي تفاصيلَ حَدَثٍ عظيمٍ من أحداثِ السيرة، ووقعةٍ مهمةٍ من وقائع المسلمين، كانت فيصلًا وفرقانًا، فَرَّقَ الله بها بين الحقِّ والباطل، بانتصار أولياءِ الرحمن علىٰ أولياء الشيطان.

هذه الوقعةُ هي «غزوة بدرٍ الكُبرىٰ»، التي كانت أحداثُها في يوم الجمعة، السابع عشر من رمضان من السنة الثانية من الهجرة، ورَجَعَ منها النبيُّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابةُ – مع قِلَّة عَدَدِهم وعُدَّتِهم- مُظَفَّرِين مَنصورين علىٰ قريشٍ الذي تكبروا وطغوا في البلاد، وخَرَجُوا من ديارهم بَطَرًا ورئاءَ الناس ويَصُدُّون عن سبيل الله –مع كثرة عَدَدِهم وعُدَّتِهم-.

۞ وكانت منهجيتي في الكتاب كما يلي:

◈ تتبعتُ تفاصيلَ تلك الغزوة من بدايتها حتى نهايتها من كتب السيرة والمغازي المعتمدة، وكتب الحديث والتفاسير، ورَتَّبتُ وقائعَها، وعَنْوَنْتُ لأحداثها، حتى تتيسر الفائدةُ والمعلومةُ بين يَدَي القارئِ المختصِّ وغيرِ المختص.

◈ اجتهدتُ كلَّ الاجتهاد في عزو ما ورد من ألفاظ الرسول صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذِكْرِ مَنْ صَحَّحَها أو ضَعَّفَها مِن أهل العلم إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما، وما كان مشهورًا في كتب السيرة اكتفيتُ بذكر المرجع فقط، وأما تفاصيلُ أحداث

المعركة فاكتفيتُ بذكر المرجع من كتب السيرة.

تنبيه: مما يفيد في هذا الباب -خاصة وأنَّ كثيرًا من أحداث المغازي المشهورة تفتقر إلىٰ الأسانيد الصحيحة حسب قواعد أهل الحديث- ما قاله ابنُ تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقال الإمامُ أحمدُ: «ثلاثُ عُلومٍ ليس لها أصولٌ: المغازي والملاحمُ والتفسيرُ»، وفي لفظ: «ليس لها أسانيدُ»، ومعنىٰ ذلك أنَّ الغالبَ عليها أنَّها مُرسَلةٌ ومُنقطِعةٌ، فإذا كان الشيءُ مشهورًا عند أهلِ الفنِّ، قد تَعَدَّدَتْ طُرُقُه، فهذا مما يَرْجِعُ إليه أهلُ العِلمِ، بخلاف غيره»[١]، وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والمراسيلُ إذا تَعَدَّدَتْ طُرُقُها وخَلَتْ عن المواطأة قصدًا أو الاتفاقِ بغير قصدٍ، كانت صحيحةً قَطعًا»[٢].

◈ قُمتُ بزيارة ميدانية إلىٰ مدينة بدرٍ -موقع المعركة-، وسِرْتُ أثناء طريقي إليها في نفس طريق سير النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي سار فيه تجاه بدر من المسجد النبوي إلىٰ بدر، ووقفتُ في جُلِّ المواقع التي وَقَفَ فيها النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما وَرَدَتْ في كتب السيرة، وحَفِظْتُ مواقعَها في سجل الخرائط الإلكترونية، وكانت تلك الرحلة مع أحد الخبراء بالمعالم الأثرية الإسلامية الخاصة بالمدينة النبوية والمناطق التابعة لها وبعضِ الأصدقاء.

◈ رسمتُ الخريطة التقريبية للطريق النبوي من المسجد النبوي إلىٰ بدر، وخريطةَ موقع المعركة بما فيها مِن جبالٍ وكثبان وطُرق ووديان، وطريق دخول المسلمين والكفار، وموقع الجيوش في ساحة المعركة، وذلك بالاستعانة ببعض المصممين المختصين.

---

(١) تلخيص كتاب الاستغاثة (ص١٧).

(٢) مقدمة في أصول التفسير (ص٦٢).

◈ أنشأتُ (بار كود) لإحداثيات أغلب المواقع الجغرافية التي ورد ذِكْرُها في أحداث المعركة، والتي مَرَرْتُ عليها في رحلتي إلىٰ بدر؛ لتسهيل الوصول إليها من خلال برنامج «google maps»(١).

◈ جَمَعْتُ أسماء المشاركين في الغزوة من جيش المسلمين، ورتبتهم في فهرس: المهاجرون ثم الأوس ثم الخزرج (حسب ترتيب المعجم).

◈ ضَمَّنْتُ الكتابَ الصُّوَرَ التي التقطتُها مِن المواقع التي مَررتُ بها ووقفتُ فيها أثناء طريقي من المسجد النبوي إلىٰ مدينة بدر -الطريق النبوي إلىٰ بدر-، وكذا بعضَ الصُّوَر التقريبية للفُرسان ولِباسِ الحرب وغير ذلك مما يعين القارئَ علىٰ الفَهْمِ والتَّصَوُّرِ.

◈ جَعَلْتُ ملحقًا في آخر الكتاب يشتمل علىٰ أسئلةٍ وأجوبةٍ خاصة بأحداث المعركة، لمن أراد أن يستفيد بمعلوماتٍ مختصرة عن المعركة، ومَن أراد أن يستعين بها للمسابقات الثقافية، وملحقًا آخر للصور.

وإنني لا أَدَّعِي العِصْمَةَ والكمالَ في هذا العمل، ولكنَّه مساهمةٌ في إثراءِ المكتبةِ الإسلامية بجهدٍ يسيرٍ، عسى الله أنْ يَتَقَبَّلَه مِن كاتبِه ومؤلِّفِه.

«فيا أيها القارئُ له والناظرُ فيه، هذه بضاعةُ صاحبِها المزجاةُ مسوقةٌ إليك، وهذا فَهْمُه وعقلُه معروضٌ عليك، لك غُنْمُه وعلى مؤلفه غُرْمُه، ولك ثمرتُه، وعليه عائدتُه، فإنْ عَدِمَ منك حمدًا وشكرا، فلا يعدم منك عُذرا، وإنْ أَبيتَ إلا

---

(١) «**الباركود**»: هو رمز شريطي يقرؤه الجوال بمجرد وضع كاميرا الجوال عليه من خلال برنامج "Qr Droid"، ويوصلك مباشرة إلى الموقع الجغرافي المذكور عبر برنامج "google maps".





الملام، فبابه مفتوحٌ، وقد:

استأثر الله بالثناء وبالحـ ـمْدِ وَوَلَّى الملامةَ الرَّجُلَا

والله المسؤول أن يجعله لوجهه خالصا، وينفع به مؤلفَه وقارئَه وكاتبَه في الدنيا والآخرة، إنه سميعُ الدعاء، وأهلُ الرجاء، وهو حسبنا ونعم الوكيل»[١].

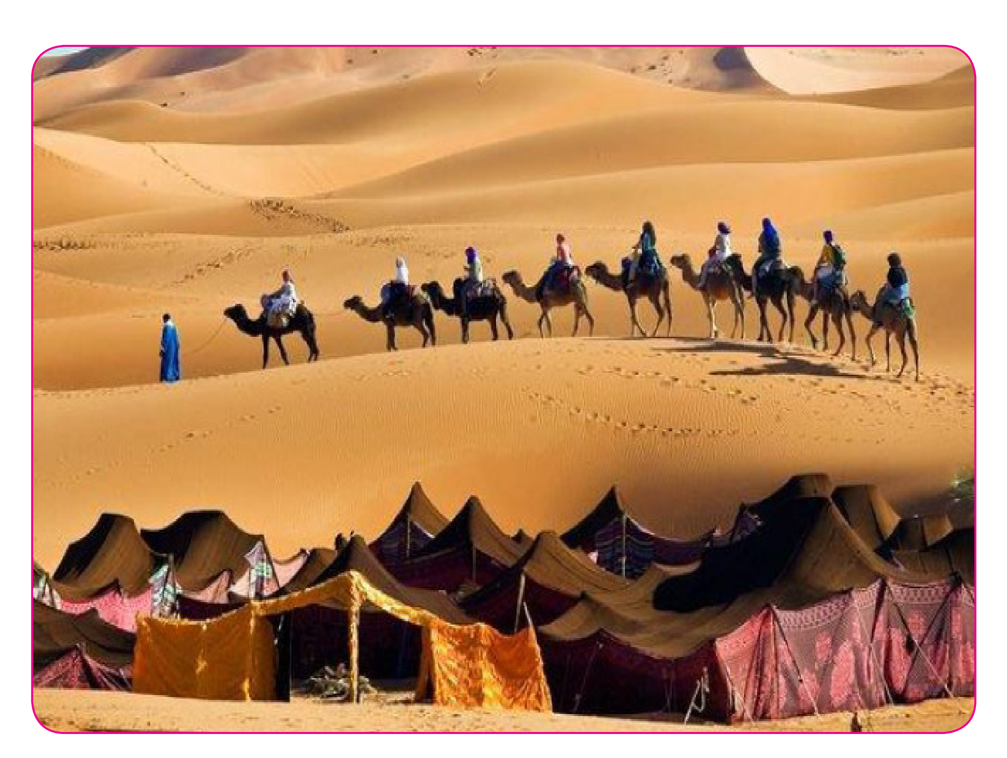
---

(١) انظر طريق الهجرتين لابن القيم (١/ ٢١).

غَزوةُ ذِي العُشَيرة

الخُروجُ لِقَافِلَة قُريشٍ وهي ذاهِبَةٌ إلى الشَّام جُمادى الأولى والآخِرَة سنة ٢هـ

في جماديٰ الأوليٰ من السنة الثانية من الهجرة، بَلَغَ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ عِيرًا[١] لقريشٍ فيها أموالُهم، خَرجتْ من مكة إليٰ الشام بقيادة أبي سفيان بنِ حرب، وكان أبو سفيان يومئذ كافرًا.



(١) العِير: الإبل بأحمالها.



وكان في العِير ألفُ بعير، وكانتْ فيها أَموالٌ عِظامٌ، ولم يَبْقَ بمكة قرشيٌّ ولا قرشيةٌ له مِثقالٌ فصاعدًا، إلّا بَعَثَ به فِي العِير، حتىٰ إنّ المرأةَ لَتبعثُ بالشيءِ التّافِه.

فكانت هذه القافلة تَحملُ أموالَ قريش بأسرها إلا حويطب بن عبد العزىٰ، فلهذا تخلف عن بدر[١].

وكان مع أبي سفيان ثلاثون أو أربعون رجلًا، منهم مخرمةُ بنُ نوفل، وعمرُو ابنُ العاص.

فخرج رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في خمسين ومائة –ويقال: في مائتين– من المهاجرين يعترضون هذه العِير، ولم يُكْرِه أحدًا علىٰ الخروج، واستخلف علىٰ المدينة أبا سلمةَ بنَ عبدِ الأسد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وكان حاملُ لواء هذه الغزوة حمزةَ بنَ عبد المطلب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وكان اللواءُ أبيضَ اللون.

فخرج النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومَنْ معه علىٰ ثلاثين بعيرًا يَعتقِبونها، كلُّ خمسةٍ أو ستةٍ علىٰ بعير، حتىٰ بَلَغُوا موضعًا يقال له: «ذُو العُشَيرة»، وهي لبني مُدلِج[٢]، فأقام بها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقية جُمادىٰ الأولىٰ وليالي من جُمادىٰ الآخرة، وتَبَيَّنَ أنَّ

(١) وقد ذكر بعضُهم أنه حضر بدرًا، وقد رُوِي أنه حضر بدرا، فقال: ولقد شَهِدتُ بدرًا مع المشركين، فرأيتُ عبرًا، فرأيتُ الملائكةَ تَقْتُلُ وتَأْسِرُ بين السماء والأرض، فقلتُ: هَذَا رَجُلٌ مَمْنُوعٌ. انظر مستدرك الحاكم (٦٠٨٤).

(٢) تبعد ذو العُشَيرة عن المدينة ١٢٠كم تقريبًا من ناحية الغرب قريبًا من ينبع، وتسمى الآن ينبع النخل.

العِير قد فاتتهم بأيام، فرجعوا إلىٰ المدينة ولم يَلْقَوا حَربًا.

وسُميتْ هذه الغزوةُ بغزوة ذي العُشَيرة[١].



غزوة ذي العشيرة

مُعاهدةُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع بَنِي مُدْلِج وبَنِي ضَمْرَة

وفي هذه الغزوة –غزوة ذي العُشيرة– عاهد النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بني مُدْلِج وحلفاءَهم مِنْ بني ضَمْرَة لما التقَىٰ بهم في ذِي العُشَيرة.

ونَصُّ كتابِ المعاهدة كما هو مذكورٌ في كتب السيرة:

«بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمّدٍ رَسُولِ اللّهِ لِبَنِي ضَمْرَةَ، فَإِنَّهُمْ

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ص٥٠٥ ومغازي الواقدي (١/ ١٢).



آمِنُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَأَنَّ لَهُمُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ رَامَهُمْ؛ إِلَّا أَنْ يُحَارِبُوا فِي دِينِ اللَّهِ، مَا بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً[١]، وَإِنَّ النَّبِيَّ إِذَا دَعَاهُمْ لِنَصْرِهِ أَجَابُوهُ عَلَيْهِمْ، بِذَلِكَ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، وَلَهُمُ النَّصْرُ عَلَى مَنْ بَرَّ مِنْهُمْ وَاتَّقَى»[٢].

لَقَبُ «أبو تُراب»

وفي هذه الغزوةِ -غزوة ذي العُشَيرة- لَقَّبَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليَّ بنَ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأبي تراب[٣].

قَالَ عَمارُ بنُ ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كنتُ أنا وعليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَفيقَيْن في غزوةِ ذي الْعُشَيرة، فلمَّا نَزَلَها رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأقامَ بِها، رأينا ناسًا مِنْ بني مُدلِج يَعملون في عَينٍ لهم في نَخلٍ، فقال لي عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا أبا اليَقْظَانِ، هل لكَ أَنْ تأتي هؤلاءِ فتنظُرَ كيف يَعملون؟

فجئناهم، فَنَظَرْنا إلىٰ عملِهم ساعةً، ثُمَّ غَشِيَنا النومُ، فَانطَلَقْتُ أنا وعليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاضْطَجَعْنَا في صَوْرٍ مِنَ النخلِ[٤] في دَقْعَاءَ[٥] مِنَ الترابِ فَنِمْنَا، فَواللَّهِ ما أَهَبَّنَا إِلَّا رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّكُنَا بِرِجْلِه، وقد تَتَرَّبْنَا مِنْ تلكَ الدقْعَاءِ، فيومئذٍ قال رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**يَا أَبَا تُرَابٍ**» لِمَا يَرىٰ عليه

---

(١) وهذه الكلمة دلالةٌ على تأكيدِ هذا العقد.

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام (ص٥٠٦)، والروض الأنف (٥/ ٥٢).

(٣) وقد ذكر ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ أن النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَنَاه أبا تراب بعد نكاحه فاطمة، وكان نكاحها بعد بدر، والله أعلم، انظر زاد المعاد (٣/ ١٩٥).

(٤) أي: الجماعة من النخل.

(٥) أي: التراب الدقيق على وجه الأرض

مِنَ التراب، قال: «**أَلَا أُحَدِّثُكُمَا بِأَشْقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ؟**».

فقلنا: بلىٰ يا رسولَ اللَّه.

قَالَ: «**أُحَيْمِرُ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذِهِ -يَعْنِي قَرْنَهُ**[١] **- حَتَّى تُبَلَّ مِنْهُ هَذِهِ**» يَعْنِي لِحْيَتَهُ[٢].

سَرِيَّةُ عبدِ اللهِ بنِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى نَخْلَةَ[٣]

«رجب سنة ٢هـ»

في رجبٍ سنة اثنتين من الهجرة، بَعَثَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبدَ اللهِ بنَ جحشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في اثْنَي عَشَرَ رجلًا من المهاجرين، كلُّ اثنين يعتقبان على بعير.

وكان رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ لعبدِ اللهِ بنِ جحشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كتابًا، وأَمَرَه ألا يَنظُرَ فيه حتى يَسِيرَ يومين، ثم ينظر فيه.

فسار عبدُ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ قرأ الكتابَ بعد يومين، فإذا فيه: «**إِذَا نَظَرْتَ فِي كِتَابِي هَذَا، فَامْضِ حَتَّى تَنْزِلَ نَخْلَةَ -بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ-، فَتَرْصُدَ بِهَا قُرَيْشًا، وَتَعْلَمَ لَنَا مِنْ أَخْبَارِهِمْ**».

فقال عبدُ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سمعًا وطاعة. وأخبر أصحابَه بذلك، وبأنَّه لا يَسْتكرِهُهُم، فَمَنْ أحبَّ الشهادةَ فَلْينهضْ، ومَنْ كره الموتَ فَلْيرجع، وأما أنا

(١) وهو جانب الرأس.

(٢) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١١٧٢) وقال محققه: إسناده حسن متصل، وانظر المسند (١٨٣٢١)، والمستدرك (٤٦٧٩).

(٣) موضع بين مكة والطائف من جهة السيل الكبير.



فناهض، فَنَهَضُوا كلُّهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

فلمّا كانوا في أثناء الطريق أَضَلَّ سعدُ بنُ أبي وقاص وعُتبةُ بنُ غزوان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بعيرًا لهما كانا يعتقبانه، فتَخَلَّفَا عن السَّرِيَّة في طَلَبِ البعير.

وبَعُدَ عبدُ الله بنُ جحش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حتى نزل بنخلةَ، فَمَرَّتْ عِيرٌ لقريش تَحمل زبيبًا وأُدمًا وتجارة، فيها:

- عمرُو بنُ الحَضْرَمي.
- وعثمانُ بن عبدِ الله بنِ المغيرة.
- نوفل بن عبدِ الله بنِ المغيرة.
- والحَكَمُ بنُ كيسان مَوْلَى بني المغيرة.

فتشاور المسلمون وقالوا: نحن في آخِرِ يوم من رجبٍ الشهرِ الحرام، فإنْ قاتلناهم انتهكنا الشهرَ الحرام، وإنْ تركناهم الليلةَ دَخَلُوا الحَرَمَ.

فاجتمعوا على ملاقاتهم.

فَرَمَى أَحَدُ المسلمين عمرَو بنَ الحضرمي فَقَتَلَه.

وأَسَرَ المسلمون عثمانَ بنَ عبدِ الله بن المغيرة والحَكَمَ بنَ كيسان.

وأَفْلَتَ نوفلُ بنُ عبدِ الله بن المغيرة.

ثم قَدِمَ المسلمون بالعِير والأَسِيرَين، فكان عمرُو بنُ الحضرمي أولَ قتيلٍ مُشركٍ في الإسلام، وكان عثمانُ بنُ عبد الله بن المغيرة والحَكَمُ بنُ كيسان أولَ أسيرَين من المشركين في الإسلام.

وقد أنكر رسولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **على الصحابة ما فعلوه،** وقَبَضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأسِيرَين والعِيرَ، فلم يَأْخُذ منها شيئًا، وعَنَّفَهُم إخوانُهم مِنَ المسلمين فيما صَنَعُوا.

واشْتَدَّ تَعَنُّتُ قريشٍ وإنكارُهم ذلك، واتخذوا ذلك وسيلةً للطعن في الإسلام، وقالوا: قد اسْتَحَلَّ محمدٌ وأصحابُه الشهرَ الحرامَ، وسَفَكُوا فيه الدّمَ، وأَخَذُوا فيه الأموالَ، وأَسَروا فيه الرجالَ!

وخاض اليهودُ في ذلك وأرجفوا لإشعال فتيل الفتنة، ووجدوا بُغيتَهم عندما وقع هذا الأمر.

وَاشْتَدَّ على المسلمين ذلك، حتى أَنزلَ اللّهُ تعالى ما يُهَوِّنُ على المسلمين ذلك، ويُبَيِّنُ أنَّ ما عليه الكفار من كفرٍ وصَدٍّ عن سبيل الله وغيرِ ذلك أعظمُ وأشدُّ مما وقع من المسلمين، قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ﴾ [البَقَرَة: ٢١٧].

وبَعَثَتْ قريشٌ إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في فِداءِ عثمانَ بنِ عبدِ اللهِ بن المغيرة والحَكَمِ بنِ كيسانَ، فَأَبَى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الفديةَ حتى يقدم سعدُ بنُ أبي وقاصٍ وعُتبةُ بنُ غزوان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ لأنه كان يَخشَى قريشًا عليهما.

فقَدِمَ سعدٌ وعُتبةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَأَفْدَاهُمَا رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منهم.

وقد أسلم الحَكَمُ بنُ كيسانَ حينئذٍ وحَسُنَ إسلامُهُ، وأقام عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى قُتِلَ يومَ بئر مَعُونَةَ شهيدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأمّا عثمانُ بنُ عبدِ اللهِ




ابن المغيرة فَلَحِقَ بمكة ومات بها كافرًا[١].

سرية عبد الله بن جحش رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ إلى نخلة

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام (ص ٥٠٨).

عِلْمُ أبي سفيانَ بخروج النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمسلمين

جاءت الأخبارُ إلىٰ أبي سفيان ومَنْ معه -لَمَّا كانوا في الزرقاء في الشام وهم منحدرون إلىٰ مكة- أنَّ محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استنفر أصحابَه للعِير.

قال مَخرَمَةُ بنُ نَوفل -وكان مع أبي سفيان في العِير في ذلك الوقت-: لَمّا لَحِقْنا بالشام، أَدْرَكَنَا رجلٌ مِنْ جُذام[١]، فَأَخْبَرَنَا أنَّ محمدًا كان عَرَضَ لِعِيرنا في بَدْأَتِنَا، وأنّه تَرَكَهُ مُقيمًا يَنتظر رَجْعَتَنا، قد حالَفَ علينا أهلَ الطريق ووادَعَهُم[٢].

وقال عمرُو بنُ العاص أيضًا حاكيًا ما حصل - وكان مع أبي سفيان في العير-: لَمّا كنا بالزرقاء ونحن مُنْحَدِرون إلىٰ مكة، لَقِيَنَا رجلٌ مِنْ جُذام، فقال: قد كان عَرَضَ محمدٌ لكم في بَدْأَتِكُم في أصحابه.

فقلنا: ما شَعَرْنا.

قال: بَلَىٰ، فأقام شهرًا ثُمّ رجع إلىٰ يثرب، وأنتم يومَ عَرَضَ محمدٌ لكم مُخْفُونَ، فهو الآنَ أحرىٰ أنْ يَعْرِضَ لكم، إنّما يَعُدُّ لكم الأيامَ عَدّا، فاحذروا علىٰ عِيرِكم، وارْتَأوا آراءَكم، فواللّهِ ما أَرىٰ مِنْ عَدَدٍ ولا كُرَاعَ ولا حَلْقَةٍ[٣].

فَخَرجوا خائفين، واستأجر أبو سفيانَ ضَمضمَ بنَ عمرو الغفاريَّ بعشرين مثقالا[٤] -وكانوا قد مَرُّوا به في طريقهم-، وبَعَثَه إلىٰ مكة، يَستنفِر قريشًا إلىٰ

(١) هي إحدى قبائل العرب القحطانية، كانت منازلهم شمال الجزيرة العربية كمدين وتبوك والعقبة.

(٢) يشير إلى ما حدث في غزوة ذي العشيرة ومعاهدة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع بني مدلج وبني ضمرة.

(٣) الكُراع: الخيل، والحلقة: السلاح، والمقصود أنكم ليس لكم طاقة ولا عدد في مواجهة جيش محمد.

(٤) المثقال الواحد يعادل دينارًا ذهبًا، والدينار الذهب يعادل ٤,٢٥جم ذهب.



أموالهم، ويُخبرهم أنَّ محمدًا قد عَرَضَ لها في أصحابه، فخرج ضمضمُ سريعًا تجاه مكة.

ويقال: إنما بعثوه من تبوك[١].

(١) انظر مغازي الواقدي (١/ ٢٨).



أشهر طرق القوافل بين مكة والشام
(رحلة الصيف)

- الطريق الساحلي للقوافل
- طريق القوافل المعتاد
- الطريق إلى بدر من طرق القوافل

الشام
الزرقاء
غزة
معان
أيلة
تبوك
تيماء
الحجر
(مدائن صالح)
ضبا
الوجه
النخبار وأملج
بدر
المدينة
البحر الأحمر
(القلزم)
الجحفة
جدة
الشعيبة
مكة
الطائف




إِرسالُ النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ يأْتي بخَبَر خُروجِ عِير قريشٍ مِن الشَّام

وقد كان النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذلك الوقت ينتظر خروجَ عِير قريش من الشام -وهي نفس العِير التي أفلتت من الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غزوة ذي العُشَيرة حين ذهابها من مكة إلى الشام-، فأرسل صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعضَ الصحابة يتحسسون خبرَ العِير حتى يخرج إليهم النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

الإرسال الأول: إرسال بسبس بن عمرو الجُهني الأنصاري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

الإرسال الثاني: إرسال طلحة بن عُبيد اللّه وسعيد بن زيد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا في اليوم الثاني من رمضان.

- **أما بسبس** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فجاء إلى النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في وقتٍ وجيز، فأخبر النبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنَّ العِير في طريقها إلى مكة راجعة، وسَتَمُرُّ على بدر[١].

- **وأما طلحةُ وسعيدٌ** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا فَذَهَبَا إلى نواحي بلاد جُهينة حتّى نَزَلَا على كَشَدٍ الجُهَنِيّ بِالنّخْبَارِ[٢] فأجارهما، وأَنْزلَهما عنده، ولم يَزَالا مُقِيمَين عنده في

---

(١) مدينة بدر تبعد ١٤٩كم تقريبًا عن المسجد النبوي، وكانت محطة لمرور القوافل المتجهة إلى الشام والعائدة إلى مكة، وكانت سوقًا من أسواق العرب المشهورة.

(٢) والنخْبَارُ قبل محافظة أملج بقرابة ٥كم، ومحافظة أملج تقع شمال غرب المدينة النبوية بقرابة ٣٥٠ كم.

خِباءٍ حتى مَرّت العِيرُ، فَصَعِدَ طلحةُ وسعيدٌ على نَشَزٍ مِن الأرض[(١)] فَنَظرا إلى القوم وإلى ما تَحمِل العِيرُ، وجَعَلَ أهلُ العِير يقولون: يا كَشَد، هل رأيتَ أحدًا مِن عيون محمد؟

فيقول كَشَد الجُهني: أعوذ بالله! وأنَّى عُيُونُ محمدٍ بالنخْبَارِ؟

فلمّا راحت العِيرُ، بَاتَا حتّى أَصْبَحا ثُمّ خَرَجا، وخرج معهما كَشَدٌ خَفِيرًا، حتّى أَوْرَدَهما ذا المروة[(٢)].

ولكنَّهما تَأَخَّرا في طريقهما إلى المدينة، فَقَدِمَا المدينةَ لِيُخبِرا رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خبرَ العدو في اليوم الذي لاقى المشركين في بدر[(٣)]، فوجداه قد خَرَج، فخَرَجا يَعترِضان النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَقِيَاه بِتُرْبَانَ[(٤)] في طريق رجوعه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الغزوة[(٥)].

---

(١) ما ارتفع وظَهَر من الأرض.

(٢) وهي تقع شمال المدينة، وتبعد ١٨٠كم تقريبًا عن المسجد النبوي، وتقع على ضفة وادي أضم «وادي الحمض».

(٣) أي: يوم الجمعة السابع عشر من رمضان.

(٤) يبعد وادي تربان ٣٠كم تقريبًا عن المسجد النبوي.

(٥) انظر مغازي الواقدي (١/ ١٩).

موقع النخبار وذي مروة

استنفار النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

لما جاء بسبس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالخبر إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، استنفر النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصحابةَ كي يخرجوا معه إليها، وطَلَبَ أنْ يخرج معه مَن كان ظَهْرُه[١] حاضرًا، ولم يَستنفر كُلَّ الناس، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للصحابة: «**إِنَّ لَنَا طَلِبَةً**[٢]، **فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا**».

فجَعَلَ رجالٌ يَستأذِنونه في ظُهرانهم في عُلْوِ المدينة، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا، إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا**»[٣].

---

(١) الظهر: الإبل والدواب التي تُركب.

(٢) أي: شيئًا نطلبه.

(٣) انظر صحيح مسلم (٥٠٢٤)، وجاء في صحيح مسلم (٤٧٢١) أنَّ رسولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شاور حين بَلَغَه إقبالُ أبي سفيان، فتكلم أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فأعرض عنه، ثُمَّ تكلم عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فأعرض عنه، فقام سعدُ بنُ عبادةَ فقال: إيَّانا تُريدُ يا رسولَ اللَّه؟ والذي نفسي بيده، لو أَمَرْتَنا أنْ نُخِيضَها البحرَ لَأَخَضْناها، ولو أَمَرْتَنا أنْ نَضْرِبَ أكبادَها إلى بَرْكِ الغِمَاد لَفَعَلْنا. فهل كانت مشاورةُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصحابة مرتين: مرةً في المدينة والأخرى في وادي ذفران -كما سيأتي في طريقه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى بدر-، أم كانت مرة واحدة فقط؟ قال الأثيوبي في شرح صحيح مسلم (٣١/ ١٣١) بعد أنْ ذَكَرَ كلام الحافظ ابن حجر في ذلك: عندي أنه لا تَخَالُف بين هذا الحديث وبين ما رواه أصحاب السير؛ لأن المراد بقوله هنا: «حين بلغه إقبال أبي سفيان» إقباله على مكة، ونجاته من إغارة المسلمين عليه؛ يعني: أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمّا بلغه أن أبا سفيان فاتَهُم، وأقبل على مكة، وذلك بعدما بلغ الصفراء، فعند ذلك شاور أصحابه في مواجهة العدوّ في بدر، وهذا هو أحسن التوجيهات بينهما، فتأمله بالإمعان، والله تعالى وليّ التوفيق.



المسجد النبوي

اقتِراعُ سعد بن خَيْثَمة وأَبِيه رَضِيَٱللَّهُعَنهُمَا

فأسرع مَنْ أسرع من الصحابة حتى إنْ كان الرجلُ لَيَقْتَرِع هو وأبوه في الخروج، فكان ممن اقترع سعدُ بنُ خَيثمةَ وأبُوهُ في الخروج إلى بدر، فقال سعدٌ لأبيه: إنّه لو كان غيرَ الجنة آثَرْتُكَ به، إني لَأَرجو الشهادةَ في وجهي هذا.

فقال خَيثمةُ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ: آثِرْنِي، وَقِرْ مع نسائِكَ.

فَأَبَى سعدٌ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ.

فقال خَيْثَمةُ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ: إنّه لابدَّ لِأحدنا مِنْ أنْ يُقِيمَ.

فَاقْتَرَعا، فخرج سهمُ سعدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فخرج مع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ممن كَتَبَ اللهُ لهم الشهادةَ ببدر(١).

عَدمُ خُروجِ عُثمانَ بنِ عَفَّان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

ومِنَ المقربين الذين لم يخرجوا مع النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عثمانُ بنُ عفان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؛ فقد كان يُمَرِّضُ زوجتَه رقيةَ بنتَ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٢)، وقد تُوفيتْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا يومَ وقعة بدر، ودُفنت يوم جاء زيد بن حارثة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بشيرًا بما فتح الله عليهم ببدر(٣).

دِرعُ النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسَيفُه، وما حصل لسعد بن عبادة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

ولَبِسَ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِرعَه «ذات الفضول»، وتَقلَّد سيفَه «العَضْب»(٤)، الذي أهداه سعدُ بنُ عبادة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ له صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعدما كان سعدٌ يتأهب للخروج، ويأتي دور الأنصار يحُضُّهم على الخروج، فنُهِش(٥) سعدٌ قبل أن يخرج، فلم يستطع الخروج(٦).

---

(١) انظر مغازي الواقدي (١/ ٢٠).

(٢) انظر صحيح البخاري (٣١٣٠).

(٣) انظر الاستيعاب (٤/ ٤٩٤).

(٤) العضب: أي: القاطع.

(٥) لدغته أفعى.

(٦) انظر مغازي الواقدي (١/ ١٠٣،١٠١).




عَدَدُ المسلمين

فخرج صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسرعًا في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا، ولذا لم يُعاتبْ أحدًا تَخلَّف عنها.

قال البراءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كنا نتحدَّث أنَّ أصحابَ بدرٍ ثلاثمائةٍ وبِضعة عَشَرَ بِعِدَّةِ أصحاب طالوتَ الذين جاوزوا معه النهرَ، وما جاوز معه إلا مؤمنٌ[1].

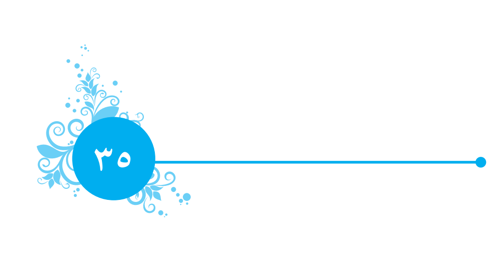
وجملةُ من حضر بدرًا من المسلمين (٣١٧) ثلاثمائة وسبعة عشر رجلًا:

- **المهاجرون (٨٨)** ثمانيةٌ وثمانون رجلًا، وعلى رأسهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- **الأوس (٥٩)** تسعةٌ وخمسون رجلًا.
- **الخزرج (١٧٠)** مائةٌ وسبعون رجلًا.

وإنما قَلَّ عددُ رجال الأوس عن عدد الخزرج -وإن كانوا أشدَّ منهم وأصبرَ عند اللقاء- لأنَّ منازل الأوس كانت في عوالي المدينة، فلما نُدبوا للخروج تيسر ذلك على الخزرج لِقُرب منازلهم، وجاء النفيرُ بغتة[2].

(١) انظر صحيح البخاري (٣٩٥٩).

(٢) انظر الفصول في سيرة الرسول لابن كثير (ص١٠٣)، وجاء في صحيح مسلم (٤٦٨٧) أن عدد أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثمائة وتسعة عَشَرَ رَجُلًا، والله أعلم.




خُروجُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصَّحابة طَلَبًا لِلْعِير

«١٢ رمضان سنة ٢هـ»

خرج رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المدينة يومَ الأحد (١٢) الثاني عشر من شهر رمضان، واستعمل ابنَ أم مكتوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على المدينة وعلى الصلاة بالناس.

وكان قد فُرض صيامُ رمضان في هذه السنة، فهو أول رمضان صامه المسلمون فرضًا، وأفطر النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في خروجه وأفطر المسلمون معه[١].

إِبلُ المسلمين وخَيلُهم

وقد خرج الصحابةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إلى بدرٍ وعامَّتُهم مُشاةٌ على أقدامهم، وكان معهم (٧٠) سبعون بعيرًا يتعاقبونها، كلُّ ثلاثة أو أربعة على بعير.

وقد أَمَرَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالأجراس أَنْ تُقْطَعَ من أعناقِ الإبل[٢].

وأَمْرُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقطع الأجراس من أعناق الإبل كان لثلاثة أسباب:

- لأَنَّها تدُلُّ بصَوتِها على أصحابه، وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ أَلَّا يَعلَمَ أَعْداؤُه به.

- لأَنَّه يَصدُرُ عنها أنغامٌ وألحانٌ لها رَنينٌ تُشبِهُ آلاتِ اللَّهوِ والطَّرَبِ في هذا

(١) انظر جامع الترمذي (٧١٤) ولطائف المعارف ص١٧٧.

(٢) انظر مسند أحمد (٢٥١٦٦)، وقال المحقق: حديث صحيح.

الجانبِ، فيو مِن مَزاميرِ الشَّيطانِ، وقد قيلَ: بأنَّ الجَرَسَ يُشبِهُ ناقوسَ النَّصارى الذي يَدْعُون به إلى صَلاتِهم.

- لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ**»(١).

وقد كان النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعليُّ بنُ أبي طالب وأبو لبابة بنُ عبد المنذر الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يعتقبون بعيرا، فلم يتخذ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعيرًا خاصًّا لِحَمْله، بل كان كبقية الصحابة، وكان يَبتغي الأجرَ من ربِّ العالمين.

قال عبدُ الله بنُ مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كنا يومَ بدر كلُّ ثلاثةٍ على بعير، فكان أبو لبابةَ وعليُّ بنُ أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا زَمِيلَيْ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكانت إذا جاءت عُقْبَةُ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالا: نحن نمشي عنكَ.

قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا أَنْتُمَا بِأَقْوَى مِنِّي، وَمَا أَنَا بِأَغْنَى عَنِ الْأَجْرِ مِنْكُمَا**»(٢).

وكان أبو بكر وعمرُ وعبدُ الرحمن بن عوف رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ يعتقبون بعيرا.

وكان زيدُ بنُ حارثة وأنسةُ وأبو كبشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ موالي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعتقبون بعيرا، وذكر ابنُ إسحاق معهم رابعًا وهو: حمزةُ بنُ عبد المطلب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

◈ وعند الأكثر أنه لم يكن مع المسلمين إلا فَرَسان:

- فرس للزبير بن العوام على الميمنة.
- فرس للمقداد بن عمرو على الميسرة.

---

(١) انظر صحيح مسلم (٢١١٣).

(٢) انظر المسند (٣٩٠١) وحسنه الألباني والأرناؤوط.

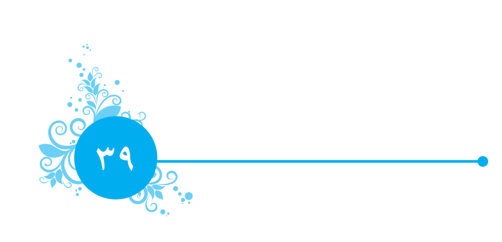
قال عليٌّ بنُ أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: كانت أولَ غزوة في الإسلام بدرٌ، ما كان معنا إلا فَرَسَان: فرسٌ للزبير، وفرسٌ للمقداد(١).



(١) انظر المستدرك للحاكم (٥٥٥٢)، وفي روايةٍ في مسند أحمد (١٠٢٣) أن علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: ما كان فينا فارسٌ يومَ بدرٍ غيرَ المقداد. وقال ابنُ هشام في السيرة (ص٥٦٠): وحدثني بعضُ أهلِ العلم: أنَّه كان مع المسلمين يومَ بدر من الخيل، فرسُ مَرْثَد بنِ أبي مرثد الغَنَوِي، وكان يقال له: «السَّبَلُ»، وفرسُ المقداد بن عمرو البَهْراني، وكان يقال له: «بَعْزجة»، ويقال له: «سَبْحة»، وفرسُ الزبير بن العوام، وكان يقال له: «اليَعْسوب».

شمال
غرب
شرق
جنوب
جبل أحد
وادي العقيق
وداي قناة
نقب
بني دينار
جبل
سلع
حرة
واقم
جماء
أم خالد
المسجد
النبوي
جماء
تضارع
وادي العريض
حرة
الوبرة
وادي مهزور
جبل
غرابة
بطحاء
ابن ازهر
جبل المكيمن
حصن
كعب
ابن الأشرف
وادي رانوناء
وادي بطحان
الطريق النبوى
إلى بدر
ذو الحليفة

المدينة النبوية
في العهد النبوي
وطريق خروج جيش المسلمين إلى بدر




عَرْضُ الصَّحابةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عند بِئر السُقْيا أو بِئر أَبي عِنَبَة

خَرَجَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمن معه من المدينة من عند المسجد النبوي متجهًا ناحية الجنوب الغربي حتىٰ انتهىٰ إلىٰ نَقْبِ بني دينار في حَرَّةِ السُّقْيَا(١)، وخَيَّمَ بعسكره بالبُقْع، وهي بيوت السقيا عند بئر السقيا(٢)، وتوجد هناك أيضًا بئرُ أبي عِنَبَة(٣).

عَرَضَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابَه في ذلك المكان، وَرَدَّ مَن استصغره منهم.

---

(١) الحَرَّة هي الأرض ذات الحجارة السوداء، من الصعب السير عليها بالراحلة، ونَقْبُ بني دينار هو الطريق الذي قام بِنَقْبِه بنو دينار من الأنصار في هذه الصخور التي يصعب المسير فيها، فأصبح طريقًا مؤديا إلى وادي العقيق بالحرة الغربية «حَرَّةِ الوَبَرَة»، وكانت منازلُ بني دينار من الأنصار حوله.

(٢) وفي هذا المكان كان النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد دعا لأهل المدينة لما كان عند سعد ابن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في يوم من الأيام، ففي المسند (٢٢٦٣٠) عن أبي قتادة أنَّ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ توضأ، ثُمَّ صلَّى بأرض سعد -أي: سعد بن أبي وقاص- بأصل الحَرَّةِ عند بيوت السُّقْيَا، ثُمَّ قال: «**اللهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَكَ وَعَبْدَكَ وَنَبِيَّكَ دَعَاكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُوكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ مِثْلَ مَا دَعَاكَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ لِأَهْلِ مَكَّةَ، نَدْعُوكَ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ وَثِمَارِهِمْ، اللهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ، وَاجْعَلْ مَا بِهَا مِنْ وَبَاءٍ بِخُمٍّ. اللهُمَّ إِنِّي قَدْ حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا كَمَا حَرَّمْتَ عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَمَ**»، قال المحقق: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين.

(٣) مكان بئر السقيا وبئر أبي عنبة الآن هو منطقة العنبرية الآن عند سكة حديد الحجاز جنوب غرب المسجد النبوي.



۞ وممن رَدَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أسامةُ بنُ زيد، وعبدُ الله بنُ عمر، والبراءُ بنُ عازب، ورافعُ بنُ خُدَيج، وأُسيدُ ابنُ ظُهَير، وزيدُ بنُ أرقم، وزيدُ بنُ ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وأما أنسُ بنُ مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقد كان وقتها غلامًا صغيرًا[1]، ولكنه خَرَجَ مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين تَوَجَّه إلىٰ بدرٍ، يَخْدُمُ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[2].



الحرة وهي الأرض ذات الحجارة السوداء

(١) كان عمره اثنتي عشرة سنة تقريبًا.

(٢) انظر مستدرك الحاكم (٦٤٤٦) وللفائدة قال الواقدي في مغازيه (١/ ٢٢): وجاء عبدُ اللّه بنُ عمرو ابنِ حرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومئذ فقال: يا رسول الله، لقد سَرَّني مَنْزِلُك هذا، وعَرْضُكَ فيه أصحابَك، وتَفَاءَلْتُ به، إنَّ هذا منزلُنا -بني سلمة- حيث كان بيننا وبين أهل حُسَيْكَةَ ما كان -حُسَيْكَةُ الذِّباب، وَالذِّبابُ جبلٌ بناحية المدينة، كان بِحُسَيْكَةَ يهود، وكان لهم بها منازلُ كثيرةٌ- فعَرَضْنا هاهنا أصحابَنا، فَأَجَزْنَا مَنْ كان يُطيقُ السلاحَ، وَرَدَدْنا مَنْ صَغُرَ عن حَمْل السلاح، ثُمَّ سِرْنَا إلى يهودِ حُسَيْكَةَ، وهم أَعَزُّ يَهُودَ كانوا يومئذ، فَقَتَلْنَاهُمْ كيف شئنا، فَذَلَّتْ لنا سائرُ يهود إلى اليوم، وأنا أرجو يا رسولَ اللّه أنْ نلتقي نحن وقريش، فيُقِرّ اللّهُ عينَك منهم.



حرة السقيا




بُكاءُ عُمَير بنِ أَبِي وَقَّاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وكان من شباب الصحابة الذين خَرَجُوا لَمَّا سمعوا استنفارَ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَيرُ بنُ أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -أخو سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وكان ابنَ ست عشرة سنة، وكان يتوارىٰ عندما عَرَضَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصحابةَ حتىٰ لا يراه فَيَرُدَّه، فلما رآه النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَدَّه، فبكىٰ عُمَيرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فأجازه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حينئذ.

قال سعدُ بنُ أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رأيتُ أخي عُمَيرًا قبل أنْ يعرضنا رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للخروج إلىٰ بدر يتوارىٰ، فقلتُ: ما لَكَ يا أخي؟

فقال: إني أخاف أن يراني رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْتَصغرني فَيَرُدّني، وأنا أُحِبُّ الخروجَ لعلَّ اللهَ يرزقني الشهادةَ.

قال سعدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فعُرِض علىٰ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاستصغره، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارْجِعْ».

فبكىٰ عميرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فأجازه رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال سعدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فكُنتُ أحمل له حمائلَ سيفه مِن صِغرِه.

وقُتل عميرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في غزوة بدر، وعمره ست عشرة سنة، ويقال: إنَّه خانه سيفُه في القتال(١).

---

(١) انظر مسند البزار (٣/ ٣١٣).

تَقْسِيمُ الجَيْشِ والأَلْوِيَةِ والرَّايات

وفي ذلك المكان قَسَّمَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جيشَه وقسَّم الألويةَ والرايات:

لواء الجيش الأعظم:

دفعه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى مصعب بن عمير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وكان أبيض اللون.

الرايات:

وكان بين يديه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رايتان سوداوان:

الأولى: للمهاجرين، وأعطاها لعليِّ بنِ أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يُقَالُ لَهَا: العُقَابُ.

الثانية: للأنصار، وأعطاها سعدَ بنَ معاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[1].

الميمنة:

وجَعَلَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزبيرَ بنَ العوامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على الميمنة.

الميسرة:

وجَعَلَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المقدادَ بنَ عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على الميسرة.

---

(١) وقيل: كان لواءُ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومئذٍ الأعظم -لواء المهاجرين- مع مصعبِ بنِ عمير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ولواءُ الخزرج مع الحُبَاب بن المنذر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ولواءُ الأوس مع سعد بن معاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ٢٥٥).

❁ الساقة[١]:

وجَعَلَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قيسَ بنَ أبي صعصعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على الساقة[٢].

دُعاءُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلصَّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

ولَمَّا رأى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حالَ صحابتِه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وفقرَهم وقلةَ ذات اليد، دعا لهم، فعن عبدِ اللَّه بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ رسولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يومَ بدرٍ في ثلاثمائةٍ وخمسةَ عَشَرَ، فقال رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ حُفَاةٌ فَاحْمِلْهُمْ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ عُرَاةٌ فَاكْسُهُمْ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ جِيَاعٌ فَأَشْبِعْهُمْ**».

قال عبدُ الله بنُ عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فَفَتَحَ اللَّهُ له يومَ بدرٍ، فَانْقَلَبُوا حين انقلبوا وما منهم رجلٌ، إلا وقد رجعَ بجَمَل، أو جَمَلَيْن، واكْتَسَوا وشَبِعُوا[٣].

---

(١) والساقةُ هم الذين يسوقون الجيش، ويحفظونه مِنْ ورائه، ويلتقطون ما سقط، ويساعدون المتأخر.

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام ص٥١٧.

(٣) انظر سنن أبي داود (٢٧٤٧) وحسنه الألباني، والعَدَدُ المذكورُ في الحديث تَقريبيٌّ.

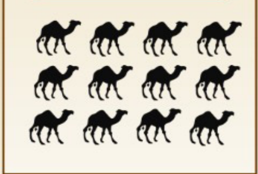
تقسيم جيش المسلمين في غزوة بدر



عدد المسلمين (٣١٧) رجلاً
معهم (٧٠) بعيراً وفرسان

لواء الجيش الأعظم

مصعب بن عمير



الميمنة

فرس للزبير بن العوام



الميسرة

فرس للمقداد بن عمرو

راية المهاجرين

علي بن أبي طالب

يقال لها (العقاب)

راية الأنصار

سعد بن معاذ



الساقة

قيس بن أبي صعصعة






المرورُ بحَرَّة الوبَرة

وقولُ النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: «فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِك»

ثم سار النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ بجيشه مارًّا بـحَرَّة الوَبَرة(١).

فلمَّا كان صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ بِـحَرَّةِ الوَبَرَةِ، أدركه رجلٌ قد كان يُذكر منه جُرْأَةٌ ونَجْدَةٌ، ففرِحَ أصحابُ رسولِ اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ حين رَأَوْهُ، فلمَّا أدركه قال لرسولِ اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: جِئتُ لِأَتَّبِعَكَ وَأُصِيبَ مَعَكَ.

فقال له رسولُ اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: «**تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ**».

قَالَ: لا.

فقال له رسولُ اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: «**فَارْجِعْ، فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ**».

ثُمَّ مضَى حتَّى إذا كان النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ بِالشَّجَرَةِ(٢)، أدركه الرجلُ فقال له كما قال أولَ مرة.

فقال له النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ كما قال أولَ مرةٍ، فقال له النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: «**فَارْجِعْ، فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ**».

---

(١) وهي الحَرَّة الغربية للمدينة، والحَرَّة هي الأرض ذات الحجارة السوداء، من الصعب السير عليها بالراحلة.

(٢) يَحْتَمل أن تكون الشجرة التي بذي الحليفة، المذكورة في حجة النبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ.

ثُمَّ رجع، فأدرك النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالبَيْدَاءِ(١)، فقال له كما قال أولَ مرة: «**تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ؟**».

فقال الرجلُ: نعم.

فقال له رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فَانْطَلِقْ**»(٢).

حرة الوبرة

---

(١) وهي المفازة التي بعد ذي الحليفة.

(٢) انظر صحيح مسلم (٤٨٠٣).

المرُورُ بِوادِي العَقِيق إلى بَطْحَاءِ ابنِ أَزْهر

ثم بعد حَرَّةِ الوَبَرَة، سَلَكَ النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بطنَ العقيق[١]، ثُم مَرَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ على جَمَّاء تضارع[٢]، وسَلَكَ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ طريقَ جبل الْمُكَيمِن حتى خرج على بطحاء ابن أزهر[٣].



وادي العقيق

(١) وادي العقيق من أشهر أودية المدينة، وهو وادٍ مبارك، ففي صحيح البخاري (١٥٣٤) قال عمرُ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ: سمعتُ النبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بوادي العقيق يقول: «**أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ، وَقُلْ: عُمْرَةً فِي حَجَّةٍ**».

(٢) **الجَمَّاء** هو الجبل الذي يكون قِسْمُهُ العلويُّ منبسطًا لا قمة له، والشاةُ الجَمَّاءُ هي التي لا قَرْنَ لها.

(٣) تبعد بطحاء ابن أزهر ١٠كم تقريبًا عن المسجد النبوي.







بطحاء ابن أزهر (المبيت الأول لجيش المسلمين)




الْمَبِيتُ الأَوَّلُ لِجَيْشِ المسلمين

«ليلة ١٣ رمضان»

وفي بطحاء ابن أزهر كان المبيتُ الأولُ للنبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ والصحابةِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ.

فلمَّا أصبح النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ –وذلك في صباح الثالث عشر من رمضان–، تحرك بجيشه مارًّا بوادي ذي الحليفة[(١)]، ثم دخل صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ علىٰ البيداء وهي المفازة التي بعد ذي الحليفة مباشرة، ثُم مَرَّ علىٰ وادي ذات الجيش[(٢)]، ثم بعد ذلك يضيق الوادي ويكون المرورُ بثنية الحفيرة[(٣)]، ثم بجبال المُفَرِّحات[(٤)]، ثم بوادي تُرْبَان[(٥)]، ثُمَّ بفَرْشِ مَلَل[(٦)] في وادي ملل[(٧)].

---

(١) وهو ميقات أهل المدينة، ويبعد عن المسجد النبوي ١١ كم تقريبا.

(٢) يبعد هذا الوادي عن المسجد النبوي ٢٠ كم تقريبا.

(٣) وهي تبعد ٢٥ كم تقريبا عن المسجد النبوي، والثنيةُ هي الطريق في الجبل.

(٤) وهي تبعد ٢٧ كم تقريبا عن المسجد النبوي.

(٥) ويبعد هذا الوادي ٣٠ كم تقريبا عن المسجد النبوي، وفي هذا الوادي حصلت قصة الغزالة لسعد بن أبي وقاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ المذكورة عند أصحاب السير، قال الواقدي في مغازيه (١/ ٢٧): قال سعدُ بنُ أبي وقاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: لَمَّا كنا بتُربَان قال لي رسولُ اللّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**يَا سَعْدُ، أُنْظُرْ إِلَى الظَّبْيِ**». قال: فَأُفَوِّقُ له بسهم –أي: وضع السهم في الوتر للرمي–. وقام رسولُ اللّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فوضع ذقنَه بين مَنكِبَيّ وأُذُنَيّ، ثُمّ قال: «**ارْمِ، اللّهُمَّ سَدِّدْ رَمْيَتَهُ**». قَالَ: فما أخطأ سهمي عن نحره. قال: فتبسم النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ. قَالَ: وخرجتُ أعدو، فَأَجِدُهُ وبه رَمَقٌ فَذَكَّيْتُه، فَحَمَلْناه حتى نَزَلْنا قريبًا، فأمر به رسولُ اللّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فَقُسِمَ بين أصحابه.

(٦) يبعد فرش ملل ٤٦كم تقريبًا عن المسجد النبوي، **والفَرْشُ**: هو المكان المُسْتَوي.

(٧) وادي ملل: وادٍ فَحْلٌ يَنْقَضُّ مِنْ جبال قُدْس، فيَمرُّ على نحوٍ مِن ٤٠كم تقريبًا جنوب المدينة، فينضم إليه واديان، هما: الفُرَيْشُ، وتُرْبَانُ، فإذا اجتمِعَتْ سُمّي المكانُ فَرْشَ مَلَل.





وادي ذات الجيش



ثنية الحفيرة



جبال المفرحات



وادي تريان



فرش ملل في وادي ملل



الْمَبِيتُ الثَّاني لِجَيْشِ المسلمين

«ليلة ١٤ رمضان»

وفي فَرْشِ مَلَل كان المبيتُ الثاني لجيش المسلمين.

فلما أصبحوا –وذلك في صباح الرابع عشر من رمضان- تحرك النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فَرْشِ مَلَل مارًا بوادي غَمِيس الحَمَام وبصُخَيراتِ اليَمَام[١]، حتىٰ وصل إلىٰ شَرَفِ الرَّوْحَاء والسَّيَالة[٢].



وادي غميس الحمام ويظهر فيه صخيرات اليمام

(١) يبعد غميس الحمام ٤٩كم تقريبا عن المسجد النبوي.

(٢) تبعد ٥٤كم تقريبا عن المسجد النبوي، وشَرَفُ الشيء أعلاه، والروحاءُ منطقة كبيرة طولها قرابة ٢٥كم، تبدأ من شرف الروحاء والسيالة وتنتهي بالمنصرف «المسيجيد»، وليست المنصرف من الروحاء.



شرف الروحاء

ثم سار صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مارًّا بوادي سَجْسَج أو سَجَاسِج وفي طَرَفِه مباشرة عِرْقُ الظُّبْيَة(١)، ....

(١) الظبية: يُروى بضم الأول وفتحه، وعرق الظبية تبعد ٧٢كم تقريبا عن المسجد النبوي، وفيها أَمَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقتل عقبةَ بنِ أبي مُعَيط، وذلك في طريق العودة بعدما وقع أسيرًا في أيدي المسلمين، والسجسج: الهواء الذي لا حرّ فيه ولا برد. وجاء بسند ضعيف عن كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده قال: غزَوْنا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أولَ غزوة غزاها الأبواء، حتى إذا كنا بالرَّوْحَاءِ نَزَلَ بِعِرْقِ الظُّبْيَةِ فصلَّى ثُمَّ قال: «**هَلْ تَدْرُونَ مَا اسْمُ هَذَا الْجَبَلِ؟**» قالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ، قال: «**هَذَا جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الْجَنَّةِ، اللهُمَّ بَارِكْ فِيهِ، وَبَارِكْ لِأَهْلِهِ فِيهِ**»، وقال للرَّوْحَاء: «**هَذِهِ سَجَاسِجُ، وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْجَنَّةِ، لَقَدْ صَلَّى فِي هَذَا الْمَسْجِدِ قَبْلِي سَبْعُونَ نَبِيًّا، وَلَقَدْ مَرَّ بِهَا مُوسَى عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قَطَوَانِيَّتَانِ، عَلَى نَاقَةٍ وَرْقَاءَ، فِي سَبْعِينَ أَلْفٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَاجِّينَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ، وَلَا تَمُرُّ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ بِهَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا أَوْ يَجْمَعُ اللهُ لَهُ ذَلِكَ**». انظر السلسلة الضعيفة للألباني (٥٤٨٩).

ثُمَّ نَزَلَ بفَجِّ الرَّوْحَاء(١)، وفيها بئرُ الروحاء(٢).



عرق الظبية

(١) يبعد فجُّ الروحاء ٧٣كم تقريبًا عن المسجد النبوي، وفي آخر الزمان سَيَمُرُّ بفَجِّ الروحاء نبيُّ الله عيسى عليه السلام مُلَبِّيًا، ففي صحيح مسلم (٣٠٨٩) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُهِلَّنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرَّوْحَاءِ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا أَوْ لَيَثْنِيَنَّهُمَا**».

(٢) وتبعد البئر ٧٧كم تقريبا عن المسجد النبوي، وتسمى بئر ذات العلم.






فج الروحاء



بئر الروحاء

ما حصل في فجِّ الرَّوْحاء

وفي فَجِّ الرَّوحاء بَلَغَت النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعضُ الأخبار التي حَصَلَتْ في المدينة، وكذلك أُصيب أحدُ الصحابة بِكَسْرٍ، فَرَدَّ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أربعةً من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إلى المدينة.

الأول: أبو لبابة بنُ عبد المنذر الأنصاري الأوسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رَدَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واستعمله على المدينة بدلًا مِن ابنِ أم مكتوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الثاني: عاصمُ بنُ عدي البلوي العجلاني الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رَدَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندما بَلَغَه شيءٌ عن أهل مسجد الضرار، وكان قد اسْتَخْلَفَه على قُبَاءَ والعاليةِ، فَرَدَّه لِيَنْظُرَ في ذلك.

الثالث: الحارثُ بنُ حاطب العَمري الأنصاري الأوسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رَدَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى بني عمرو بنِ عوف لشيءٍ بَلَغَه عنهم.

الرابع: الحارثُ بن الصِّمَّة الأنصاري الخزرجي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كُسِرَ بِالرَّوحاءِ، فَرَدَّه النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة.

ثُمّ لما رَدَّ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبا لبابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أصبح مرثدُ بنُ أبي مرثد الغَنَوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثالثَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في تَعَاقُبِ البعير.

الْمَبِيتُ الثَّالثُ لِجَيْشِ المسلمين

«ليلة ١٥ رمضان»

وفي فَجِّ الرَّوْحَاء كان المبيتُ الثالثُ لجيش المسلمين.

ثُمّ ارتحل النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فَجِّ الروحاء –وذلك صباح الخامس عشر من رمضان– مارًّا بالمنصرف(١).



(١) وتسمى الآن المسيجيد، وتبعد ٨٥كم تقريبًا عن المسجد النبوي، وسُميت بالمنصرف لأنَّ المارَّ في هذا الطريق له خياران: إما الانصراف إلى وادي الصفراء متجها نحو بدر، وإما الانصراف جنوبًا إلى طريق المحجة متجهًا إلى مكة.



وعند المنصرف تَرَكَ النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طريقَ مكةَ بيسارٍ، وسَلَكَ ذات اليمين علىٰ النَّازِيَة(١)، يريد بدرًا، فَسَلَكَ في ناحية منها، ثُمَّ قَطَعَ واديًا يقال له: رُحقان(٢)، ثُمَّ مَرَّ علىٰ المضيق من وادي الصفراء(٣)، ثم انصب من المضيق وسار حتىٰ قطع الخيوف، مرورًا بِخَيف الحزامي(٤)، ثم وادي الحمراء(٥).



خيف الحزامي في وادي الصفراء

(١) المكان المرتفع عما حوله يسمى النازية، وهو وادٍ عظيمٌ يقع قرب المنصرف، يَدَعُه المتوجِّهُ منه إلى الصفراء على يمينه، وهو يجتمع بوادي رحقان الذي يقطعه المسافر إلى الصفراء قبل أن يصل إلى مضيقها.

(٢) وهو بين النازِيَة وبين مَضِيق الصفراء، ويبعد ٩٢ كم تقريبًا عن المسجد النبوي.

(٣) وادي الصفراء من الأودية الكبيرة يبلغ طوله أكثر من ١٢٠كم تقريبًا يبدأ من مضيق الصفراء وينتهي بمصبه في البحر غربًا، وبه قرىً كثيرةٌ وخيوف، والخيوفُ جمع خَيف، وهو ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء.

(٤) يبعد ١٠٨كم تقريبًا عن المسجد النبوي.

(٥) يبعد ١٢٤كم تقريبًا عن المسجد النبوي.

إرسال بَسْبَس وعَدِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وتَغْيِيرُ الطَّريق

واستمر النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَيره حتىٰ إذا كان قريبًا مِن قرية الصفراء[١]، بَعَثَ بَسْبَسَ بنَ عمرو الجُهَنِيِّ وعَدِيَّ بنَ أبي الزغباء الجُهَنِيَّ إلىٰ بدر يَتَحَسَّسَان له أخبارَ العِير.

ثُمَّ ارتحل رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلمَّا استقبل قريةَ الصفراء، سَأَلَ عن جَبَلَيْها ما اسماهما؟

فقالوا: يقال لأحدهما: مُسْلِحٌ، وللآخَرِ: مُخْرِئٌ[٢].

وسَأَلَ عن أهلهما؟ فقيل: بنو النار، وبنو حُرَاقٍ، بَطْنَانِ مِنْ غِفَار.

فَكَرِهَهُمَا رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمرورَ بينهما وتفاءَل بأسمائهما وأسماء أهلهما؛ بأنَّ النارَ والحَرْقَ هو مصير الكفار[٣].

فتَرَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الجَبَلين وَالصفراءَ بِيَسارٍ، وسَلَكَ ذاتَ اليمين في وادي

---

(١) وهي قرية بين جَبَلَين، وتُسمى بلدة الواسطة الآن.

(٢) وهذان الجبلان لِتَسميتهما بهذين الاسمين سببٌ، وهو أنَّ عبدًا لبني غِفار كان يرعى بهما غنمًا لسيِّده، فرجع ذات يوم عن المرعى، فقال له سيِّدُه: لم رَجَعْتَ؟ فقال: إنَّ هذا الجبلَ مُسْلِحٌ لِلْغَنَم، وإنَّ هَذَا الآخَرَ مُخْرِئٌ، فَسُمّيَا بذلك، وذَكَرَ بعضُ المؤرخين أنَّ موقع الجبلين بعد وادي ذفران، والله أعلم.

(٣) هذه القصة مشهورة عند أهل المغازي، وقد ذَكَرَها جُلُّ مَنْ كتب في السيرة والمغازي، انظر السيرة لابن هشام ص٥١٨، ومغازي الواقدي (١/ ٥١).

الصفيراء، ثم نزل في وادي ذَفِران، وفيه بئرُ ذَفِران(١).



بئر ذفران في وادي ذفران

(١) ويبعد وادي ذَفِران ١٢٨كم تقريبًا عن المسجد النبوي، ويعتبر في وادي الحمراء، وفي ذفران يوجد مسجد الشورى، وكذلك يوجد في ذات أجذال من هذا الوادي قبرُ الصحابي عبيدة بن الحارث الذي استشهد في طريق عودة الجيش من بدر إثر إصابته في المبارزة أول الحرب.





رُؤْيا عاتِكَة بنتِ عبدِ المطَّلِب

وقبل مَقْدَمِ ضَمْضَم بنِ عَمرِو الغِفاريِّ على قريشٍ بمكةَ بثلاثِ ليالٍ، رَأَتْ عاتكةُ بنتُ عبد المطلب -عمةُ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فيما يَرَى النائمُ رؤيا، فَأَفْزَعَتْها وأَعْظَمَتْها، فبَعَثَتْ إلى أخيها العباسِ بنِ عبد المطلب فقالت له: يا أخي، لقد رَأَيْتُ الليلةَ رؤيا أَفْزَعَتْنِي، لَيَدْخُلَنَّ على قَومِكَ منها شَرٌّ وبلاءٌ.

فقال العباسُ: وما هي؟

فقالت: رأيتُ فيما يَرَى النائمُ أنَّ رجلًا أَقبلَ على بعيرٍ له، فوقف بالأَبْطَحِ(١)، فقال: انْفِرُوا يا آلَ غَدْرٍ لِمَصارعكم في ثلاثٍ، فاجتمع الناسُ إليه!

ثُمَّ أُرَى بعيرَه دَخَلَ به المسجدَ، واجتمع الناسُ إليه، ثُمَّ مَثَلَ به بعيرُه، فإذا هو على رأس الكعبة، فقال: انْفِرُوا يا آلَ غَدْرٍ لِمَصارعكم في ثلاثٍ، ثُمَّ إنَّ بعيرَه مَثَلَ به على رأس أبي قُبَيْسٍ(٢)، فقال: انْفِرُوا يا آلَ غَدْرٍ لِمَصارعكم في ثلاثٍ!

ثُمَّ أَخَذَ صخرةً، فَأَرسَلَها مِن رأس الجبل، فأَقبَلَتْ تَهوي، حتَّى إذا كانت في أسفلِ الجبل ارْفَضَّتْ(٣)، فَمَا بَقِيَتْ دارٌ من دُورِ قومكَ، ولا بيتٌ إلا دَخَلَ فيه بعضُها.

فقال العباسُ: واللَّهِ، إنَّ هذه لَرُؤْيا، فَاكْتُمِيها.

---

(١) هي البطحاء التي بين مكة ومنى، وهي ما انبطح من الوادي واتسع.

(٢) جبل بمكة، وهو أحد الأخشَبَين، والآخَر قعيقعان. انظر المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (١/ ١٠).

(٣) أي: تفرقت.



قالت: وأنتَ فاكْتُمْها، لَئِنْ بَلَغَتْ هذه قريشًا لَيُؤْذُونَنَا.

فخرج العباسُ مِن عندها، ولَقِيَ الوليدَ بنَ عتبةَ بن ربيعة -وكان له صديقًا-، فذَكَرَها له، واسْتَكْتَمَهُ إياها، فذكَرَها الوليدُ لأبيه، فَتَحَدَّث بها، فَفَشَا الحديث.

قال العباسُ: واللَّهِ، إنِّي لَغَادٍ إلى الكعبة لِأَطوفَ بها إذ دَخَلْتُ المسجدَ، فإذا أبو جهل في نفرٍ مِن قريش يَتَحدثون عن رؤيا عاتكة.

فقال أبو جهل: يا أبا الفضل[1]، متى حَدَّثَتْ هذه النَّبِيَّةُ فيكم؟

فقال العباس: وما ذاك؟

قال أبو جهل: رؤيا رَأَتْها عاتكةُ بنتُ عبد المطلب، أَمَا رَضِيتُمْ يا بني عبدِ المطلب، أنْ يَتَنَبَّأَ رجالُكم حتى تَتَنَبَّأَ نساؤُكم؟ فَسَنَتَرَبَّصُ بكم هذه الثلاث التي ذَكَرَتْ عاتكةُ، فإنْ كان حَقًّا فسيكون، وإلا كَتَبْنا عليكم كتابًا: إنَّكم أَكْذَبُ أهلِ بيتٍ في العرب.

قال العباس: فواللَّهِ ما كان إليه مِنِّي مِنْ كبيرٍ إلا أَنِّي أَنْكَرْتُ ما قالت، فقلتُ: ما رَأَتْ شيئًا ولا سَمِعْتُ بهذا.

فلمَّا أمسى العباسُ لم تَبْقَ امرأةٌ مِنْ بني عبدِ المطلب إلا أَتَتِ العباسَ، فَقُلْنَ: أَصَبَرْتُمْ لهذا الفاسق الخبيث[2] أنْ يَقَعَ في رجالكم، ثُمَّ تناولَ النساءَ وأنتَ تَسمعُ، فلم يكن عندكَ في ذلك غَيْرَةٌ؟

فقال العباس: قد واللَّهِ صَدَقْتُنَّ، وما كان عندي في ذلك مِن غَيْرَةٍ إلا أَنِّي قد

---

(١) هي كنية العباس.

(٢) أي: أبو جهل.

أَنْكَرْتُ ما قال، فإِنْ عاد لَأَكْفِينَّهُ.

فَقَعَدَ العباسُ في اليوم الثالث يَتَعرضُ لأبي جهل لِيَقولَ شيئًا فَيُشَاتِمه.

فأقبل العباسُ نحوه، فإذْ بأبي جهل يُوَلِّي نحوَ باب المسجد يَشْتَدُّ.

فَقال العباسُ في نَفْسِه: اللهمَّ الْعَنْهُ، كلُّ هذا فَرَقًا مِنْ أَنْ أُشَاتِمَه!

وَإِذَا أبو جهل قد سَمِعَ ما لم يَسمع العباسُ، صوتَ ضَمْضَمَ بنَ عمرٍو وهو واقفٌ على بعيره بالأَبْطَحِ[١].

وُصُولُ ضَمْضَم إلى مَكَّة

فخرج ضَمْضَم سريعًا بطلبٍ من أبي سفيان حتى أتى مكة، فصرخ ببطن الوادي واقفًا على بعيره، وقد جَدَعَ[٢] أنفَ بعيره، وحَوَّلَ رحلَه، وشَقَّ قميصَه، وهو يقول: يا معشر قريش! اللَّطِيمَةَ اللَّطِيمَةَ[٣]، أموالُكم مع أبي سفيان قد عَرَضَ لها محمدٌ في أصحابه، لا أرى أنْ تدركوها، الغوثَ الغوثَ.

فلما سمع الناسُ خبرَ خروج المسلمين لأموالهم في العِير، تجهزوا سِراعًا، فنفروا على كلِّ صَعْبٍ وذَلول، فكانوا بين رَجُلَين: إما خارجٌ وإما باعثٌ مكانَه رجلًا، ولم يتخلف مِن أشراف مكة أحدٌ، إلا أبا لهبٍ، تَخَلَّفَ وبَعَثَ مكانَه العاصي بنَ هشام بنِ المغيرة، كان له عليه دَينٌ، مقداره أربعة آلاف درهم.

---

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ص٥١٢.

(٢) أي: قطع.

(٣) اللطيمة: هي العِير التي تحمل المسك والبز.



ويقال: إنَّ السبب الرئيس لعدم خروج أبي لهب هو إِشفاقُه مِنْ رؤيا عاتكة، فإِنَّه كان يقول: إِنَّما رؤيا عاتكة أَخْذٌ بِاليَدِ.

فأقامتْ قريشٌ ثلاثةَ أيامٍ تتجهزُ، ويُقَالُ: يَومَيْن، وأَخْرَجَتْ قريشٌ أسلحتَها واشْتَرَوا سلاحًا، وأعان قويُّهم ضعيفَهم.

وأخرج عتبةُ وشيبةُ ابْنَا ربيعة دُروعًا لهما، ونَظَرَ إليهما غلامُهما عَدّاسٌ(١) وهما يُصلِحان دُروعَهما وآلةَ حَرْبِهما، فقال: ما تُريدان؟

قالا: أَلَمْ تَرَ إلى الرَّجُل الذي أرسلناكَ إليه بالعِنَبِ في كَرْمِنَا بالطَّائِفِ(٢)؟

قال: نعم.

قالا: نَخرج فنقاتله.

فبكى عَدَّاسٌ وقال: لا تَخْرُجا، فواللّهِ إنَّه لَنَبِيٌّ.

فَأَبَيَا فَخَرَجَا(٣).

وحَشَدَتْ قريشٌ مِن قبائل العرب كذلك، ولم يتخلف عنهم أحدٌ مِن بطون قريش، إلا بعض بني هاشم كالعباس بن عبد المطلب وطالب وعقيل ابني أبي طالب، وسيأتي الكلام عما حصل من خروجهم بعد ذلك كُرهًا.

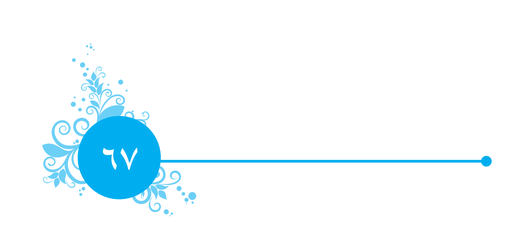
---

(١) آمن عداسٌ بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما قابله في طريق عودته من الطائف.

(٢) وذلك في قصة ذهاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الطائف في بداية البعثة.

(٣) انظر مغازي الواقدي (١/ ٣٣).





سَعْدُ بنُ مُعاذ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وأُمَيَّةُ بنُ خلف

وأما أُمَيةُ بنُ خلف فلم يكن يريد الخروجَ إلى بدرٍ لِمَا قد سمعه قبلُ مِنْ صديقِه سعدِ بنِ معاذ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لَمَّا أخبره أنَّه سيُقتل مِنْ قِبَل أصحابِ محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فقد كان سعدُ بنُ معاذٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ صديقًا لِأُمَيَّةَ بنِ خَلَف، وكان أُمَيَّةُ إذا مَرَّ بالمدينة نَزَلَ على سعدٍ، وكان سعدٌ إذا مَرَّ بمكة نَزلَ على أُمَيَّةَ.

فلَمَّا قَدِمَ رسولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينةَ، انطَلَقَ سعدٌ مُعْتمرًا، فَنَزَلَ على أُمَيَّةَ بمكة، فقال لِأُمَيَّةَ: انظرْ لي ساعةَ خَلْوَةٍ لَعَلِّي أَنْ أطوفَ بالبيت.

فخَرَجَ به قريبًا مِنْ نِصف النهار، فَلَقِيَهُما أبو جهل، فقال: يا أبا صفوان، مَنْ هذا معكَ؟

فقال: هذا سعد.

فقال له أبو جهل: ألا أراكَ تَطوفُ بمكةَ آمِنًا، وقد أَوَيْتم الصُّباةَ، وزَعَمتُم أَنَّكم تَنْصُرونهم وتُعِينونهم؟ أمَا واللهِ، لولا أنَّكَ مع أبي صفوان[1] ما رَجَعْتَ إلى أهلكَ سالمًا.

فقال له سعدٌ -ورَفَعَ صوتَه عليه-: أمَا واللهِ، لَئِنْ مَنَعْتَني هذا لَمَنَعْتُكَ ما هو أشدُّ عليكَ منه، طريقَكَ على المدينة.

---

(١) هي كنية أمية بن خلف.



فقال له أُمَيَّةُ: لا تَرفَعْ صوتَكَ يا سعدُ على أبي الحَكَم[١]، سيدِ أهلِ الوادِي.

فقال سعدٌ: دَعْنَا عنكَ يا أُمَيَّةُ، فواللهِ لقد سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ».

قال: بمكة؟

قال: لا أدري.

ففَزِعَ لذلكَ أُمَيَّةُ فَزَعًا شديدًا.

فلَمَّا رَجَعَ أُمَيَّةُ إلى أهله، قال: يا أُمَّ صفوان، أَلَمْ تَرَيْ ما قال لي سعدٌ؟

قالت: وما قال لك؟

قال: زَعَمَ أنَّ محمدًا أخبرَهم أنَّهم قاتِلِيَّ، فقلتُ له: بمكة؟ قال: لا أدري، فقال أُمَيَّةُ: واللهِ لا أَخْرُجُ مِنْ مكة.

فلَمَّا كان يومَ بدرٍ اسْتَنْفَرَ أبو جهل الناسَ، قال: أَدْرِكُوا عِيرَكم، فَكَرِهَ أُمَيَّةُ أنْ يَخْرُجَ، فأتاه أبو جهلٍ، فقال: يا أبا صفوان، إنَّكَ متى ما يَراكَ الناسُ قد تَخَلَّفْتَ، وأنتَ سيدُ أهلِ الوادي، تَخَلَّفُوا معك، فلم يَزَلْ به أبو جهل، حتى قال: أَمَا إِذْ غَلَبْتَنِي، فواللهِ لَأَشْتَرِيَنَّ أجودَ بعير بمكة.

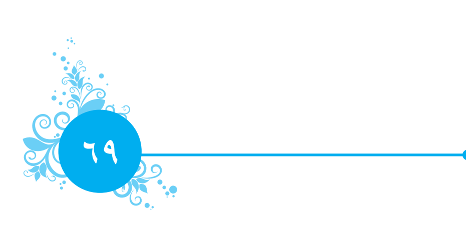
ثُمَّ قال أُمَيَّةُ: يا أُمَّ صفوان، جَهِّزِينِي.

فقالت له: يا أبا صفوان، وقد نَسِيتَ ما قال لكَ أخوكَ اليَثْرِبِيُّ[٢]؟

---

(١) أبو الحَكَم هو أبو جهل.

(٢) أي: سعد بن معاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.




قال: لا، ما أريد أنْ أَجُوزَ معهم إلا قريبًا.

فلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةُ، أَخَذَ لا يَنزِلُ مَنزِلًا إلا عَقَلَ بعيرَه، فلم يَزَلْ بذلك حتى قَتَلَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ ببدرٍ[1].

وذُكِر في السيرة أنَّ أُمَيَّةَ بنَ خَلَف كان أَجْمَعَ القُعُودَ، وكان شَيْخًا جليلًا جَسِيمًا ثقيلًا، فأَتَاه عُقبَةُ بنُ أبي مُعَيْطٍ وهو جالسٌ في المسجد بين ظَهْرَانَيْ قومِه بمِجْمَرَةٍ يَحْمِلُها، فيها نارٌ ومَجْمَرٌ[2]، حتى وضعها بين يديه، ثُمّ قال: يا أبا عليٍّ، اسْتَجْمِرْ، فإنَّما أنتَ مِن النساء؟

فقال أُمَيَّةُ: قَبّحَكَ اللّهُ وَقَبَّحَ ما جِئْتَ به.

ثُمَّ تَجَهَّزَ فخَرَجَ مع الناس[3].

إِبْلِيسُ في صُورَةِ سُراقَةَ بنِ مالِكٍ

ولَمَّا عَزَمَتْ قريشٌ علىٰ الخروج ذَكَروا ما بينهم وبين بني كِنانة مِن الحرب، فقالوا: إنَّا نخشَىٰ أنْ يأْتُونا مِنْ خلفِنا.

فَتَبَدَّىٰ لهم إبليسُ في صورة سُرَاقَةَ بنِ مالكٍ المُدْلِجِيّ -وكان سُراقةُ مِن أشراف بني كِنانة-، فقال لهم: لا غالِبَ لكم اليومَ مِن الناس، وإنّي جارٌ لكم مِنْ أنْ تأْتِيَكم كِنانةُ مِن خلفِكم بشيءٍ تكرهونه، فاطمئِنُّوا وأبشروا، واجعلُوا جَدَّكُم

---

(١) انظر صحيح البخاري (٣٩٥٠).

(٢) أي: العود الذي يتبخر به.

(٣) انظر السيرة النبوية لابن هشام ص٥١٤.





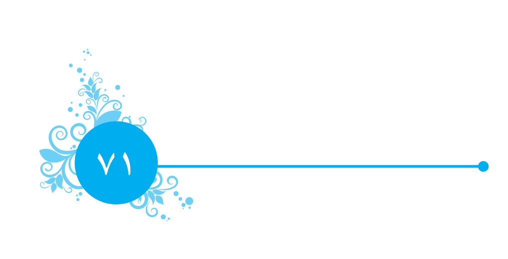
وبَأْسَكم علىٰ محمدٍ وأصحابه(١).

فخرجوا والشيطانُ جارٌ لهم لا يُفارِقُهم.

وفي ذلك قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ [الأنفال:٤٨].

---

(١) انظر تفسير الطبري (١١/ ٢٢٥).




خُرُوجُ المشركين مِنْ مَكَّة

وخرج كفارُ قريش من مكة بقيادة أبي جهلٍ متوجهين ناحيةَ بدر، وكان معهم القِيَانُ[١] يَضْرِبْنَ الدفوفَ، ويُغَنِّينَ بهجاء المسلمين، وخرجوا بالجيش يَتَقَاذَفُون بالحِراب، وهم في غاية البطر والكبر والخيلاء، كما قال تعالى عنهم: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [الأنفال:٤٧].

وقال أبو جهلٍ: أَيَظُنُّ محمّدٌ أَنْ يُصِيبَ مِثْلَ ما أصابَ بِنَخْلَةَ[٢]، سيَعلمُ أَنَمْنَعُ عِيرَنا أم لا؟[٣].

عِدَّةُ المشركين

وكان قوامُ جيشِ المشركين نحوَ (١٣٠٠) ألفٍ وثلاثمائة مقاتلٍ في بداية سيره، وكان مع الجيش (١٠٠) مائة فرس و(٦٠٠) ستمائة درع، وجِمالٌ كثيرةٌ لا يُعرف عددُها بالضبط، وكان قائدُه العامُّ أبا جهل بن هشام، وكان القائمون بتموينه تسعةَ رجال من أشراف قريش، فكانوا ينحرون يومًا تسعًا ويومًا عشرًا من الإبل[٤].

---

(١) القيان: جمع قَينة، وهي الجارية المغنية.

(٢) يقصد السَّرِيَّةَ التي أرسلها النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقيادة عبد الله بن جحش فقُتل فيها عمرو بن الحضرمي في آخر يومٍ من رجب.

(٣) انظر مغازي الواقدي (١/ ٣٩).

(٤) انظر الرحيم المختوم (ص١٨٦).

ألوية المشركين

وكان مع المشركين ثلاثةُ ألوية:

- لواء مع أبي عزيز بن عُمير.
- لواء مع النضر بن الحارث.
- لواء مع طلحة بن أبي طلحة.

وكلُّهم من بني عبد الدار[(١)].

إِرْسالُ الفُرَاتِ بنِ حَيَّانَ العِجْلِيّ

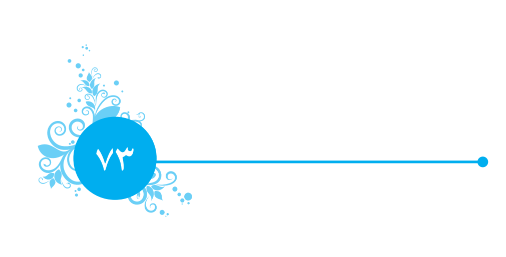
وقد أرسلتْ قريشٌ الفُرَاتَ بنَ حَيّانَ العِجْلِيّ حين فَصَلَتْ مِن مكة إلى أبي سفيان بنِ حرب يُخبره بمسِيرِها وفُصُولها، وما قد حَشَدَتْ، ولكنَّ أبا سفيان خالف الطريقَ ولَصِقَ بالبحر، فلم يلتق الفراتُ بنُ حيان بأبي سفيان في طريق القوافل المعتاد[(٢)]، فرجع الفراتُ فَوَافَى المشركين وهم في الجُحْفَة[(٣)].

---

(١) انظر مغازي الواقدي (١/ ٥٨) والطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ٢٥٦).

(٢) ويسمى طريق القوافل: المحجة.

(٣) انظر مغازي الواقدي (١/ ٤٤).




كَراهِيَةُ الحارِث بنِ عَامِرٍ للخُرُوج

فتحركتْ قريشٌ تجاه بدر، حتىٰ إذا كانوا بِبَطْنِ يَأجج[١]، جاء ضَمْضَمُ بنُ عمرٍو[٢] إلىٰ الحارثِ بنِ عامر[٣]، فقال: أبا عامر، رأيتُ رُؤْيا كَرِهْتُها، وإنّي كاليقظان علىٰ راحلتي، وأَرىٰ كأنَّ وادِيَكم يَسِيلُ دمًا مِن أسفلِه إلىٰ أعلاه.

قال الحارثُ: ما خَرَجَ أحدٌ وجهًا مِن الوجوه أَكْرَهَ له مِن وجهي هذا.

فقال ضَمْضَم له: واللّهِ إنّي لَأَرىٰ أَنْ تَجلس.

فقال الحارثُ: لو سمعتُ هذا منكَ قبل أنْ أَخرج ما سِرْتُ خُطوةً، فَاطْوِ هذا الخبرَ أنْ تَعلمَه قريشٌ، فإنَّها تَتَّهِمُ كلَّ مَنْ عَوَّقَهَا عن المسير[٤].

تَرَدُّدُ حَكِيم بنِ حِزَام

وأكمل جيشُ المشركين طريقَهم تجاه بدر، حتى وصلوا مَرَّ الظَّهْرَان[٥].

قال حَكيمُ بنُ حزام: حتى نَزَلْنا مَرَّ الظَّهران، فنَحَرَ ابنُ الحَنْظَلِيَّة[٦] جُزُرًا[٧]،

(١) وادٍ من أودية مكة على بعد ٥ كم تقريبًا من التنعيم.

(٢) هو الذي أرسله أبو سفيان إلى قريش يستفزهم إلى النصرة.

(٣) هو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، كان شريفًا عظيمَ القدر في الجاهلية، قُتِلَ يومَ بدر، وقد رُوي أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهى عن قتله. انظر مغازي الواقدي (١/ ٨١).

(٤) انظر مغازي الواقدي (١/ ٣٦).

(٥) يبعد عن مكة ٢٢كم، ويسمى الآن وادي فاطمة.

(٦) أي: أبو جهل، والحنظلية هي أمه، وهي أسماء بنت مخرِّبة.

(٧) جمع جزور، وهو ما يصلح لأن يذبح من الإبل، ويُجمع على جزائر أيضًا.



فكانتْ جَزورٌ منها بها حياةٌ، فَمَا بقي خِباءٌ[١] مِن أَخْبِيَةِ العسكر إلا أصابه مِن دَمِها، فكان هذا بَيِّنًا[٢]، ثُمّ هَمَمْتُ بالرجوع، ثُمّ أَذكرُ ابنَ الحَنْظَلية وشُؤْمَه فيَرُدّني، حتى مضيتُ لوجهي[٣].

خُرُوجُ بَنِي هَاشِمٍ

وبات المشركون في مَرِّ الظَّهران، وهناك هَبَّ أبو جهل مِن نومه فصاح، فقال: يا معشر قريش! ألا تَبًّا لرأيكم ماذا صَنَعْتُم؟ خَلَّفْتُم بني هاشم وراءكم! فإنْ ظَفَرَ بكم محمدٌ كانوا مِنْ ذلك بِنَجْوَة، وإنْ ظَفِرْتُمْ بمحمد أَخذوا آثارَكم منكم مِن قريب، مِنْ أولادكم وأهليكم، فلا تذروهم في بَيْضَتِكم وفِنَائِكم، ولكنْ أَخْرِجُوهم معكم، وإنْ لم يكن عندهم غَناءٌ.

فرَجَعوا إليهم فأَخْرَجوا العبّاسَ بنَ عبدِ المطلب وطالبًا وعَقِيلًا كُرهًا[٤].

وليس جميعُ بني هاشم خرجوا مكرهين، بل هناك مَنْ خرج باختياره كأبي سفيانَ بنِ الحارثِ بنِ عبد المطلب.

(١) الخباء: الخيمة من الوبر أو الصوف.

(٢) أي أنه تشاءم مما حصل، وكان قد استقسم بالأزلام بمكة مرارًا، كل ذلك يخرج الذي يكره.

(٣) انظر مغازي الواقدي (١/ ٣٤).

(٤) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٤/ ٦).

حِوارُ عُتبةَ وشَيبةَ وأَبي جَهلٍ في الطَّرِيقِ بِشَأْنِ رُؤيا عَاتِكَة

فبَيْنَا المشركون كذلك في مَسِيرهم، إذ تَخلّفَ عُتبةُ وشَيبةُ ابنا ربيعة وهما يتحدثان، قال أحدُهما لصاحبه: أَلَمْ تَرَ إلىٰ رُؤْيا عاتكةَ بنتِ عبد المطلب؟ لقد خَشِيتُ منها.

قال الآخَر: فَاذْكُرها.

فَذَكَرَها، فأَدْرَكَهُما أبو جهل فقال: ما تُحَدّثان به؟

قالا: نَذْكُرُ رؤيا عاتكة.

فقال: يا عَجَبًا مِنْ بني عبد المطلب! لَمْ تَرْضَ أَنْ تَتَنَبّأَ علينا رجالُهم حتىٰ تَتَنَبَّأَ علينا النساءُ، أَمَا واللّهِ لَئِنْ رَجَعْنا إلىٰ مكة لَنَفْعَلَنَّ بهم ولَنَفْعَلَنّ.

قال عُتبةُ: إنَّ لهم أرحامًا، وقرابةً قريبةً.

قال أحدُهما لصاحبه[١]: هل لك أنْ تَرْجِعَ؟

قال أبو جهل: أَتَرْجِعَانِ بعدما سِرْتُمَا، فَتَخْذُلَانِ قومَكما، وتَقْطَعان بهم بعد أنْ رأيتُم ثأْرَكم بأَعْيُنِكم؟ أَتَظُنّانِ أَنَّ محمدًا وأصحابَه يُلَاقُونكما؟ كلا واللّهِ، أَلَا فواللّهِ إنَّ مَعِي مِنْ قَومي مائةً وثمانينَ مِن أهل بيتي، يَحِلُّونَ إذا حَلَلْتُ، ويَرْحَلُونَ إذا رَحَلْتُ، فارْجِعا إنْ شِئْتُما.

قالا: واللّهِ لقد هَلَكْتَ وأَهْلَكْتَ قَومَك.

ثُمَّ قال عُتبةُ لأخيه شَيبةَ: هذا رجلٌ مَشْئومٌ -يعني أبا جهل-، وإنَّه لا يَمَسّه مِنْ

---

(١) أي: عتبة وشيبة.

قرابة محمد ما يَمَسّنا، مع أَنَّ محمدًا معه الولدُ[١]، فَارْجِعْ بنا وَدَعْ قَوْلَه.

قال شَيبةُ: تكون واللّهِ سُبَّة علينا يا أبا الوليد أَنْ نَرْجِعَ الآنَ بعدما سِرْنا.

فَمَضَيا مع القوم[٢].

وُصول بَسْبَس وعَديٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إلى بَدْرٍ

وفي ذلك الوقت وصل بَسبسُ بنُ عمرٍو وعَدِيٌّ بنُ أبي الزغباء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بدرًا اللَّذَين أرسلهما النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأناخا إلى تَلٍّ قريبٍ من الماء، ثم ذَهَبا يستقيان، ومجديُّ بنُ عمرٍو الجهني على الماء، فَسَمِعا جارِيَتَين كانتا هناك تقول إحداهما للأخرى: إنما تأتي العِيرُ غدًا أو بعد غدٍ، فأعمل لهم، ثُمَّ أقضيكِ الذي لكِ.

فلمَّا سَمِعَ بَسبس وعَدِيٌّ ذلك، جَلَسَا على بَعيرَيْهِما، ثُم انطلقا حتى أَتَيا رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأخبراه بما سَمِعا[٣].

حَذَرُ أَبي سُفيان

وأمَّا أبو سفيان فقد كان حَذِرًا، فقد أقبل حتى تقدم العِيرَ، ودخل لوحده طريقَ الْمَلَص بين الكثيب الحَنَّان وجبل الملائكة، حتى وَرَدَ ماءَ بدر، فلقي هناك مجديَّ بنَ عمرو الجهني فقال له: هل أحسستَ أَحَدًا؟

فقال: لا، إلا راكِبَيْن أَناخا إِلَى هَذَا التلّ، واسْتَقَيا الماء ونَهَضَا.

---

(١) أي أنَّ ابنَ عتبة -وهو أبو حذيفة بن عتبة- قد أسلم، وهو مع محمد في جيشه.

(٢) انظر مغازي الواقدي (١/ ٤٢).

(٣) انظر السيرة النبوية لابن هشام ص٥٢٠.

فأتى أبو سفيان مناخَهما، فأَخذ مِن أبعار بَعِيرَيْهِمَا، فَفَتَّهُ، فإذا فيه النَّوَى، فقال: هذه واللهِ عَلائِفُ يثرب، هذه عُيونُ محمد وأصحابِه، ما أَرَى القومَ إلا قريبًا.

فَرجع إلى أصحابه سَرِيعًا، فَصَرَفَ العِيرَ عن طريقها[١]، وَأخذ طريقَ السّاحل، وتَرَكَ بدرًا يَسارًا وانطلق سريعًا، فَنَجَا.

فلمَّا رأى أبو سفيان أنَّه قد نجا بالعِير، أرسل قيسَ بنَ امرئِ القيسِ إلى قريشٍ ناحيةَ الجُحفة كي يرجعوا، فإنَّ العِير قد نَجَتْ[٢].



طريق دخول أبي سفيان لاستكشاف الملص

(١) وقد ذكر الواقدي في مغازيه (١/ ٤٠) أنَّه لَمّا كانت الليلةُ التي يُصبحون فيها على ماء بدر، جَعَلَتِ العِيرُ تُقبل بوجهها إلى ماء بدر، وكانوا باتوا مِنْ وراء بدرٍ آخِرَ ليلتِهم وهم على أَنْ يُصبحوا بدرًا إنْ لم يعترض لهم، فمَا أَقَرَّتْهُمْ العِيرُ حتى ضربوها بالعُقُل، على أنَّ بعضَها لَيُثْنَى بِعِقَالَيْنِ وتُرَجِّعُ الحَنِينَ تَوَارُدًا إلى ماء بدرٍ، ومَا بها إلى الماء حاجةٌ، لَقد شربت بالأمس، وجعل أهلُ العِيرِ يقولون: إنَّ هذا شيءٌ ما صَنَعَتْهُ منذ خَرَجْنا. قالوا: وَغَشِيَتْنا تلك الليلةَ ظُلْمةٌ حتى ما نُبْصِرُ شيئًا.

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام ص٥٢١.

وُصولُ المشركين إِلَى الجُحْفَة

ثُم واصلتْ قريشٌ طريقَها حتى نزلوا الجُحفة[١]، ولَقِيَهم هناك قيسُ بنُ امرئ القيس الذي أرسله أبو سفيان لإخبارهم بنجاة القافلة.

فلما بَلَغَ قريشًا نجاةُ العِير، هَمُّوا بالرجوع، ولكنَّ طاغيةَ قريشٍ أبا جهل رفض، وقال: واللهِ لا نَرجعُ حتى نَرِدَ بدرًا، فنقيمَ بها ثلاثًا، فننحر الجزور، ونَطعمَ الطعام، ونسقيَ الخمرَ، وتَعزفُ علينا القِيان، حتى تسمع بنا العربُ، وبمسيرِنا وجَمْعِنا، فلا يزالون يهابوننا أبدًا.

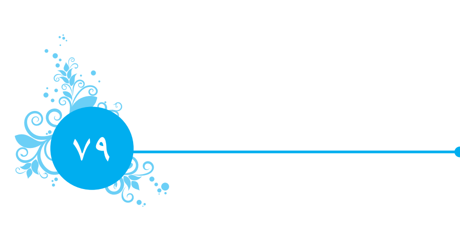
وفي الجحفة وافَى الفراتُ بنُ حَيَّان المشركين لَمَّا رجع ولم يلتق بأبي سفيان، فسَمِع كلامَ أبي جهل في النهي عن الرجوع، فمضى مع قريش، فجُرِح يومَ بدرٍ جِراحاتٍ، وهرب على قدمَيْه وهو يقول: ما رأيتُ كاليومِ أمرًا أَنْكَد، إنَّ ابنَ الحَنْظَلِيَّة[٢] لَغَيْرُ مُبارَكِ الأمر[٣].

---

(١) تقع شمال غرب مكة، وتبعد عنها ١٨٣كم تقريبًا، وهو الميقات الذي وقَّته النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لأهل الشام ومَن جاء عن طريقهم.

(٢) الحنظلية: هي أم أبي جهل، وهي أسماء بنت مخرِّبة.

(٣) انظر مغازي الواقدي (١/ ٤٤).




رُجُوعُ بَنِي زُهْرَة

هنا قام الأخنسُ بنُ شُرَيق الثقفي –وكان حَلِيفًا لبني زهرة–[١]، فقال: يا بني زُهرة قد نَجَّىٰ اللّهُ عِيرَكم، وخَلَّصَ أموالَكم، ونَجَّىٰ صاحبَكم مَخْرَمَةَ بنَ نَوفَل[٢]، وإنّما خَرَجتُم لِتَمْنَعوه ومالَه، وإنَّما محمد رجلٌ منكم، ابنُ أُخْتِكم[٣]، فَإِنْ يَكُ نَبِيًّا فأنتم أَسْعَدُ به، وإنْ يَكُ كاذبًا يَلِي قَتْلَه غيرُكم، خيرٌ مِن أنْ تَلُوا قَتْلَ ابنِ أُخْتِكم، فَارْجِعوا واجْعَلوا جُبْنَها بي، فلا حاجةَ لكم أَنْ تَخرجوا في غير منفعة، لا ما يقول هذا الرجلُ، فإنَّه مُهْلِكٌ قومَه، سريعٌ في فسادهم.

فأطاعوه، وكان فيهم مُطاعًا، وكانوا يَتيَمَّنون به.

قالوا: فكيف نَصنعُ بالرجوع إنْ نَرْجِع؟

قال الأخنسُ: نَخرجُ مع القوم، فإذا أَمسَيتُ سَقَطْتُ عن بَعِيري، فتقولون: نهش[٤] الأخنس، فإذا قالوا: امْضُوا، فقولوا: لا نُفارقُ صاحبَنا حتىٰ نَعلمَ أَهُوَ حيٌّ أَم ميتٌ فنَدْفِنه، فإذا مَضَوْا رَجَعْنا.

فَفَعَلَتْ بنو زُهرة، فرجع الأخنسُ ببني زهرة مِن الجُحفة، وكانوا قرابةَ مائةِ رجل، وقيل: ثلاثمائة رجل[٥].

---

(١) كان اسمه «أُبَيّ»، فلما رجع ببني زهرة قيل: خنس بهم، فسُمّي الأخنس.

(٢) كان مخرمة مع أبي سفيان في العِير، وهو من بني زهرة، وقد أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه.

(٣) والدة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمنة بنت وهب من بني زهرة.

(٤) أي: لدغ أو لسع.

(٥) انظر مغازي الواقدي (١/ ٤٥).

رُؤيا جُهَيمِ بنِ الصَّلْت

وفي الجُحفة رأى جُهَيمُ بنُ الصَّلْتِ بنِ مَخْرَمة بنِ المطلب بنِ عبدِ مَناف رُؤيا، وذلك أنَّه وَضَعَ رأسَه فأَغفَى ثُم فَزِعَ فقال لأصحابه: هل رأيتُم الفارسَ الذي وَقَفَ عَلَيَّ آنفًا؟

فقالوا: لا، فإنَّكَ مجنون.

فقال: قد وَقَفَ عَلَيَّ فارسٌ آنفًا فقال: قُتِلَ أبو جهل، وعُتبةُ، وشَيبةُ، وزَمعةُ، وأبو البَخْتَرِيّ، وأُمَيَّةُ بنُ خَلَف، فَعَدَّ أشرافًا مِن كفار قريش.

فقال له أصحابُه: إنَّما لَعِبَ بكَ الشيطانُ.

ورُفِعَ حديثُ جُهَيمٍ إلى أبي جهل فقال: قد جِئْتُمُونا بِكَذِبِ بَني المطلب مع كَذِبِ بَني هاشم، سَتَرَوْنَ غدًا مَنْ يُقتَلُ[١].

وفي رواية أخرى قال أبو جهل: وهذا أيضًا نَبِيٌّ آخَرُ مِن بَني المطلب، سَيَعْلَمُ غدًا مَن المقتولُ إنْ نحن الْتَقَيْنا[٢].

---

(١) انظر دلائل النبوة للبيهقي (٣/ ١٠١).

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام ص٥٢١.

مُحَاوَلَةُ بَنِي هَاشِمٍ الرُّجوع

وأَرادتْ بنو هاشمٍ الرجوع، فاشتدَّ عليهم أبو جهل، وقال: واللهِ لا تُفارقُنا هذه العصابةُ حتى نَرجِعَ، فلم يَرجعْ مِن بني هاشمٍ أحدٌ إلا طالب بن أبي طالب؛ فإنَّه كان بين طالبِ بنِ أبي طالب وبين بعضِ قريشٍ مُحاوَرةٌ فقالوا: واللّهِ لقد عَرَفْنا يا بني هاشمٍ وإِنْ خَرَجْتُم معنا، أنَّ هَوَاكُم لَمَعَ محمد.

فغَضِبَ لذلك طالبٌ فرَجَعَ إلى مكة مع مَنْ رَجَع[١].

رُجُوعُ بَنِي عَدِيّ

«لا في العِيرِ ولا في النَّفِير»

وأما بَنو عَدِيٍّ فإنهم خرجوا مع النفير حتى إذا كانوا بِثَنِيَّةِ لَفْتٍ[٢]، فلمَّا كانوا في السَّحَر عَدَلوا إلى الساحل مُنصَرِفِين إلى مكة، فَصادَفَهم أبو سفيان فقال: يا بني عَدِيّ! كيف رَجَعْتُم؟ لا في العِير ولا في النَّفِير![٣].

---

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ص٥٢٢.

(٢) هي ثَنِيَّةٌ في جبل صغير في طريق القوافل بين مكة والمدينة، وتقع تحديدًا بين خُلَيْصٍ وقَدِيدٍ، سَلَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مُهاجَرَته، ويُطلق عليها كذلك «عقبة السويق» و«عقبة السكر»، و«ثنية خليص»، والتحقيق أن رجوعَهم كان بعد بلوغهم الجُحفة لأنَّ رسولَ أبي سفيان جاءهم هناك، فلعلَّ قرار رجوعهم كان في «ثَنِيَّة هَرْشَى» وليس مِن «ثَنِيَّة لَفْت»، لأنَّ هَرْشَى تقع بعد الجُحفة للقادم من مكة، والله أعلم.

(٣) فالعير هي عير قريش بقيادة أبي سفيان، وأما النفير فمن نفر من قريش، فكان أبو سفيان أول=



قالوا: أنتَ أرسَلتَ إلى قريش أنْ تَرجِعَ، فرَجعَ مَن رَجَعَ، ومَضى مَن مَضى.

فلم يَشهَد الغزوةَ أحدٌ مِن بني عَدِيّ. ويقال: إنَّه لَاقاهم بِمَرِّ الظَّهْران[١].

وُصولُ قُريشٍ إلى بَدْرٍ

ومضى المشركون نحوَ بدرٍ، حتى نَزَلوا قريبًا منها، وراءَ كَثِيبٍ[٢] يَقَعُ بالعُدْوَةِ القُصوى[٣] مِن الوادي خلف جبل العَقَنْقَل، بينه وبين جبل كراش، على حُدُودِ وادي بدر، وذلك ليلة السابع عشر من رمضان[٤].

بُلوغُ أَبي سُفيانَ خَبَرَ إِصْرارِ قُريشٍ لِلْمُضِيّ

ولَحِقَ قيسُ بنُ امرئ القيس أبا سفيان بِالهَدَّة[٥] فأخبره بِمُضِيّ قريش.

فقال أبو سفيان: واقَوْماه! هذا عَمَلُ عمرِو بنِ هشام[٦]،كَرِهَ أنْ يَرجع؛ لِأَنَّه قد تَرَأَّسَ على الناس وبَغَى، والبَغْيُ مَنْقَصَةٌ وشُؤْمٌ، إنْ أصاب أصحابُ محمدٍ النَّفِيرَ ذَلَّلْنا إلى أَنْ يَدْخُلَ مكة[٧].

= من قال هذه الكلمة، ثم أصبحت مثلًا، واتسع حتى صار يقال لمن لا يصلح لخير ولا لشر ولا يحفل به: لا في العير، ولا في النفير.

(١) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ٢٥٥).

(٢) الكثيب: الرمل المستطيل المُحْدَوْدِب.

(٣) العدوة: هي جانب الوادي، والقصوى: أي: الأبعد عن المدينة.

(٤) انظر السيرة النبوية لابن هشام ص٥٢٢.

(٥) وهي الهَدّةُ الشامية، وادٍ يقع على سبعة أميال من عُسفان وعلى تسعة وثلاثين ميلًا من مكة.

(٦) هو أبو جهل.

(٧) انظر مغازي الواقدي (١/ ٤٣).

جهة المدينة

(الملص)
دخول أبي سفيان للاستكشاف

العدوة الدنيا

دخول جيش المسلمين

الكثيب الحنان

جبل الملائكة

القائمة

جبل الصدمة الشمالية

العريش
مكان المعركة

جبل الأصفر

جبل الصدمة الجنوبية

جبل الدقيقة

جبل الرضمة الجنوبية

كثيب العقنقل

العدوة القصوى

جبل كراش

دخول جيش المشركين

جهة مكة

موقع المعركة
وادي بدر




مُختصرُ الأَماكنِ التي وَقفَ فيها المشركون في طَرِيقِهم إلى بَدْرٍ

نَحَرَ لهم أبو جهل بِمَرِّ الظَّهْران عَشْرَ جزائر[١].

ثُم نَحَرَ لهم أُميّةُ بنُ خَلَف بعُسفان[٢] تسعَ جزائر.

ونَحَرَ لهم سُهَيلُ بنُ عمرٍو بِقُدَيدٍ عشرَ جزائر.

ومَالُوا مِن قُدَيْدٍ إلى مياهٍ مِن نحو البحرِ، فظَلُّوا فيها وأقاموا بها يومًا، فنَحَرَ لهم شَيبةُ بنُ ربيعة تسعًا.

ثُم أصبحوا بالجُحفة، فنَحَرَ لهم يومئذٍ عُتبةُ بنُ ربيعة عشرًا.

ثُم أصبحوا بالأبواء، فنَحَرَ لهم نُبَيْهٌ ومُنَبِّهٌ ابْنَا الحَجَّاج، أو العبّاسُ بنُ عبد المطلب عشرًا.

ونَحَرَ لهم الحارثُ بنُ عامرِ بنِ نَوفَلٍ تسعًا.

ونَحَرَ لهم أبو البَخْتَرِيِّ على ماءِ بدرٍ عشرَ جزائر.

---

(١) جزائر جمع جزور، وهي ما يصلح لأن يذبح من الإبل.

(٢) موضع يبعد عن مر الظهران ٥٠كم تقريبًا شمالًا، وعن مكة ٨٠كم تقريبًا شمالًا، وقد ورد فيه حديث فيه ضعفٌ في مسند أحمد (٢٠٦٧) عن ابن عباس قال: لَمَّا مَرَّ رسولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بوادي عُسفان حين حَجَّ، قال: «يَا أَبَا بَكْرٍ، أَيُّ وَادٍ هَذَا؟» قال: وادي عُسفان، قال: «لَقَدْ مَرَّ بِهِ هُودٌ وَصَالِحٌ عَلَى بَكَرَاتٍ حُمْرٍ، خُطُمُهَا اللِّيفُ، أُزُرُهُمْ الْعَبَاءُ، وَأَرْدِيَتُهُمْ النِّمَارُ، يُلَبُّونَ، يَحُجُّونَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ».

ونَحَرَ لهم مِقْيَسُ الجُمَحِيُّ على ماءِ بدرٍ تسعًا.

ثُم شَغَلَتْهُم الحربُ فأَكلوا مِن أَذْوادهم[١].

---

(١) انظر دلائل النبوة للبيهقي (٣/ ١١٠).





المدينة
ذو العشيرة
ينبع
بدر
طريق سير جيش المشركين
من مكة إلى بدر
الأبواء
البحر الأحمر
(القلزم)
ثنية هرشى
رابغ
الجحفة
قديد
ثنية لفت
عسفان
مر الظهران
نخلة
مكة
جدة
الطائف

طريق سير جيش المشركين إلى بدر

اسْتِشَارةُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلصَّحابَة

فلَمَّا وَصَلَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وادي ذَفِران –وذلك آخِرَ نهار الخامس عشر أو ليلة السادس عشر من رمضان–، نَزَلَ هناك، وبَلَغَه خبرُ خروج قريشٍ بكامل عُدَّتِهم.

وقد يكون مَنْ جاء بالخبر إلىٰ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو حُذيفةُ بنُ اليَمان وأبوه اليَمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فقد خَرَجَا مِن المدينة بعد خروج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُريدان أنْ يَشهدا بدرًا ويَلحَقَا بجيش المسلمين، فأخذهم المشركون قبل بدر، فأرادوا أن يقتلوهما.

قال حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ما مَنَعَني أنْ أَشهدَ بدرًا إلا أنِّي خَرَجْتُ أنا وأَبِي –حُسَيْلٌ، وهو اليَمان– فأَخَذَنا كفارُ قريش، قالوا: إنَّكم تُريدون محمدًا؟

فقلنا: ما نُريده، ما نُريد إلا المدينة.

فأَخَذوا مِنَّا عهدَ اللَّهِ ومِيثاقَه لَنَنْصَرِفَنَّ إلىٰ المدينة ولا نقاتل معه، فأَتَيْنا رسولَ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأخبَرْناه الخبر، فقال: «**انْصَرِفَا، نَفِي لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَنَسْتَعِينُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ**»(١).

---

(١) انظر صحيح مسلم (٤٦٣٠)، وقد يقول قائلٌ: كيف خَرَجَا من المدينة بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم أَدركا قريشًا ولم يُدركا النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ **والجواب**: إنهما خرجا لوحدهما وهما خفيفان، بخلاف جيش المسلمين فإنه قرابة (٣٠٠) رَجُل، وكذلك هناك طُرُقٌ خالف فيها النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطرقَ المعتادةَ حتى يُخفي خبره، ولَم يكونا يعلمان جميعَ طرق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالتحديد، ولم تكن وسائلُ التواصل متوفرةً كتوفرها الآن.



فلَمَّا عَلِمَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخروج قريشٍ بكامل عُدتهم، استشار الصحابةَ، وكان يريد فريقًا منهم خاصة، أَلَا وهم الأنصار، وقد كانت نِيَّةُ الخروج من المدينة لِعِير قريش، ولم يكونوا يظنون أنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يلقىٰ حربًا.

فأولُ مَنْ تكلم من الصحابة هو أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فقام أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقال فأحسن.

ثُم قام عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقال وأحسن.

ثُم قام المقداد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقال: لا نقول كما قال قومُ موسىٰ: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾، ولكنَّا نقاتل عن يمينك، وعن شمالك، وبين يديك وخلفَك، فأشْرَقَ وجهُه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَرَّهُ قَوْلُه(١).

وكان هؤلاء الصحابةُ الثلاثةُ الذين تكلموا من المهاجرين، ولكنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يريد أنْ يسمع كلامَ الأنصار لأنهم الأكثرُ عددًا.

ثُم قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَشِيرُوا عَلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ**».

وإنَّما يريد الأنصارَ، لأنهم عَدَدُ الناس، ففي هذه اللحظة قام سعدُ بنُ معاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سيدُ الأنصار فقال: واللهِ لَكأنك تُريدُنا يا رسولَ الله؟

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَجَل**».

فقال سعدٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فقد آمَنَّا بكَ وصدَّقناكَ، وشهدنا أنَّ ما جئتَ بِهِ هوَ

---

(١) انظر صحيح البخاري (٣٩٥٢).

الحقُّ، وأعطيناكَ علىٰ ذلك عهودَنا ومواثيقَنا علىٰ السمعِ والطاعةِ، فَامْضِ يا رسولَ اللهِ لِمَا أردتَ، فنحنُ معك، فَوَالذي بعثكَ بالحقِّ، لو اسْتعرضتَ بِنَا هذا البحرَ فَخُضْتَه لخُضْنَاهُ معكَ، ما تخلَّفَ مِنّا رجلٌ واحدٌ، وما نَكرَهُ أن تَلْقىٰ بنا عدوَّنا غدًا، إنَّا لَصُبُرٌ في الحربِ، صُدُقٌ عندَ اللقاءِ، ولعلَّ اللهَ يُرِيَكَ مِنَّا ما تَقَرُّ بِهِ عينُك، فسِرْ بنا علىٰ بركةِ اللهِ.

فسُرَّ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقولِ سعدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ونَشَّطَهُ ذلك، ثم قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**سِيرُوا عَلَى اسْمِ اللهِ** عَزَّ وَجَلَّ**، وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّ اللهَ قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَاللهِ لَكَأَنِّي الْآنَ أَنْظُرُ إِلَى مَصَارِعِ الْقَوْمِ**»(١).

الإِخْبارُ بِمَصارِعِ المشركين

ثم أَخَذَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخبرهم بمصارع القوم، ويقول: «هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ، هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ»، يقول عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -وهو راوي الحديث-: فَوَالذي بَعَثَه بالحقِّ، ما أخطؤوا الحُدودَ التي حَدَّ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٢).

وكان مَقصدُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَخذِ مشورة الأنصار اختبارَ الأنصار؛ لأنَّه لم يكن بايَعَهم علىٰ أن يَخرجوا معه للقتال وطَلَبِ العدوِّ، وإنَّما بايَعَهم علىٰ أنْ يمنعوه مِمَّن يَقْصِده، فأجابوه أحسنَ جوابٍ بالموافقة التامَّة في هذه المرة وغيرِها(٣).

---

(١) انظر دلائل النبوة للبيهقي (٣/ ٣٤)، والطائفتان هُما: عِيرُ أبي سفيان وجيش قريش.

(٢) انظر صحيح مسلم (٧٤٠٢).

(٣) انظر شرح النووي على صحيح مسلم (٦/ ٢٣٤)، ويُذكر أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسَّمَ الألوية وعقد الرايات بعد هذه المشورة، والله أعلم، انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ٢٥٥).



الْمَبِيتُ الرابعُ لِجَيْشِ المسلمين ثُم الوُصُولُ إلى بَدْرٍ

وفي ذَفِران كان المبيتُ الرابعُ لجيش المسلمين.

فلَمَّا أصبح رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -وذلك صباح يوم السادس عشر من رمضان- ارتحل مِن ذَفِران، فسَلَكَ علىٰ ثَنَايا يقال لها: الأَصَافِرُ[١]، ثُم انْحَطَّ منها حتىٰ وصل إلىٰ كَثِيب أو بلد يقال لها: الدَّبَّةُ[٢]، وتَرَكَ الكَثِيبَ الحَنَّانَ بِيَمين[٣]، ثُم نَزَلَ بالعُدوة الدُّنيا، قريبًا من بدر من ناحية الشمال[٤].

وكان ذلك عِشاءَ ليلة جُمعةٍ لسبع عشرة مَضَتْ من شهر رمضان[٥].

وفي ذلك قال الله تعالىٰ: ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال:٤٢].

فالمسلمون كانوا بالعُدوة الدنيا، والكفار وصلوا إلىٰ العُدوة القُصوىٰ[٦]

---

(١) هي مجموعةُ جبالٍ صغيرة تُسمى الأصافر، وطريقُها جنوب غرب ذَفِران.

(٢) الدَّبَّة عند أهل الحجاز: هي كثيبٌ من الرمل، وهو يقع قبيل بدر من الشمال. انظر معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص١٢٥.

(٣) وهو كَثِيبٌ عظيمٌ كالجبلِ العظيم.

(٤) والعدوة: هي جانب الوادي، والدنيا: الأدنى والأقرب إلى المدينة.

(٥) انظر السيرة النبوية لابن هشام ص٥١٩.

(٦) العدوة: هي جانب الوادي، والقصوى: أي: الأبعد عن المدينة.

خَلْفَ جبل العَقَنْقَل جنوبَ بدر.

وقولُه تعالىٰ: ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ﴾ أي: عِير أبي سفيان، في موضع أسفل منكم إلىٰ ساحل البحر، قيل: علىٰ نحو ثلاثة أميال من بدر[١].

(١) انظر تفسير البغوي (٣/ ٣٦٣).



طريق سير جيش المسلمين إلى بدر




استِكْشافُ النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأَبِي بكرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

ومما رُوِيَ في السيرة أنَّ النبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكِبَ هو وأبو بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حتى وَقَفَ على شيخٍ مِن العرب يُقال له: سفيان الضمْرِيّ، فسَأَلَه النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن قريشٍ، وعن محمدٍ وأصحابِه وما بَلَغَه عنهم؟

فقال الشيخُ: لا أُخبرُكما حتى تُخْبِراني مِمّنْ أنتما؟

فقال رسولُ اللّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا أَخْبَرْتَنَا أَخْبَرْنَاكَ**».

قال الشيخُ: أَذَاكَ بِذَاكَ؟

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**نَعَمْ**».

قال الشيخُ: فإِنَّه بَلَغَني أنَّ محمدًا وأصحابَه خرجوا يومَ كذا وكذا، فإِنْ كان صَدَقَ الذي أخْبَرَني، فهم اليومَ بجانب هذا الوادي -للمكان الذي به رسولُ اللّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وبَلَغَني أنَّ قريشًا خرجوا يومَ كذا وكذا، فإِنْ كان الذي أَخْبَرَني صَدَقَني، فإِنَّهم اليومَ بجنب هذا الوادي-للمكان الذي فيه قريشٌ-.

فلَمَّا فَرَغَ مِن خَبَرِه قال: مِمّنْ أنتما؟

فقال رسولُ اللّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**نَحْنُ مِنْ مَاءٍ**»، ثُم انصرف عنه.

قال الشيخُ: ما مِنْ ماءٍ، أَمِنْ ماءِ العِراقِ؟

ثُم رجع رسولُ اللّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى أصحابه[1].

---

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ص٥١٩، وقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**نحن من ماء**»، يقصد به التورية على الشيخ=

نُزُولُ الْمَطَر

وقد نزل النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في العُدوة الدُّنيا بعيدًا عن الماء، فأصاب المسلمين عطشٌ شديد، وأصابهم ضعفٌ شديد، وألقَى الشيطانُ في قلوبهم الغَيظَ، فوَسْوَسَ بينهم: تَزعُمون أنَّكم أولياءُ اللّهِ وفِيكم رسولُه، وقد غَلَبَكم المشركون على الماءِ[1] وأنتم تُصَلُّون مُجْنِبين؟![2]

فأنزل اللهُ عَزَّوَجَلَّ في تلك الليلةِ مطرًا واحدًا، فكان على المشركين وابلًا شديدًا مَنَعَهم مِن التقدم، وكان على المسلمين طَلًّا طَهَّرَهم به، وأَذهبَ عنهم رِجسَ الشيطان، ووَطَّأَ به الأرضَ، وصَلَّبَ به الرملَ، وثَبَّتَ الأقدامَ، ومَهَّدَ به المنزلَ، ورَبَطَ به على قلوبهم، وشربوا منه وتطهروا.

وفي ذلك قال تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾ [الأنفال: ١١].

وَكان نزولُ قريشٍ بالعُدوة القُصوَى مِن الوادي، والقُلُبُ بِبَدرٍ في العُدوة الدُّنيا مِن بَطْنِ التَّلِّ إلى المدينة، فلَمَّا نزل المطرُ، -وكان الوادي دَهِسًا[3] -، أصاب رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابَه منها ما لَبَّدَ لهم الأرضَ، ولم يَمنَعْهم

= حتى لا يُعرَفا، وأراد الماء في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق: ٥-٦].

(١) وذلك لأنَّ المشركين بَعَثُوا غلمانَهم وسُقَّاءَهم يستقون لهم.

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٧/ ٣٠).

(٣) أي: لا يُنبت شجرًا، وتغيب فيه القوائم.

مِن المسير، وأصاب قريشًا منها ما لم يَقدِروا أنْ يرتَحِلوا معه، فسار رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبادِرُهم ويُسرع إلى الماء.

إِرْسالُ مَنْ يَأتي بخَبَرِ المشركين قبل الوُصُولِ إلى آبارِ بَدْرٍ

وقد نَدَبَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعضَ الصحابة لِيَأتوا بخبر المشركين(١).

فانطَلَقُوا إلىٰ بدرٍ فإذا هم برَوَايَا قريشٍ(٢)، فيها عبدٌ أسودُ لِبَني الحَجَّاج(٣)، فأَخَذَه أصحابُ رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلوا يَسألونه: أين أبو سفيان؟

فيقول: واللَّهِ ما لي بشيء مِن أمره عِلمٌ، ولكنْ هذه قريشٌ قد جاءت، فيهم أبو جهل وعُتبةُ وشَيبةُ ابْنَا رَبيعةَ وأُمَيَّةُ بنُ خَلَف.

فإذا قال لهم ذلك، ضَرَبُوه، فيقول: دَعُوني دَعُوني، أُخْبِرْكم.

فإذا تَرَكوه قال: واللَّهِ ما لي بأبي سفيان مِن عِلمٍ، ولكنْ هذه قريشٌ قد أَقْبَلَتْ، فيهم أبو جهل وعُتبةُ وشَيبةُ ابْنا رَبيعةَ وأُمَيَّةُ بنُ خَلَف قد أَقْبَلوا.

والنبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي، وهو يَسمعُ ذلكَ، فلَمَّا انصَرفَ قال: «**وَالَّذِي**

---

(١) وعند الواقدي (١/ ٥١): فبَعث صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَليًّا والزُّبيرَ وسعدَ بنَ أبي وقاص وبسبسَ بنَ عمرٍو يَتحسَّسون على الماء، وأشار رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى ظُرَيْبٍ فقال: «**أَرْجُو أَنْ تَجِدُوا الْخَبَرَ عِنْدَ هَذَا الْقَلِيبِ الَّذِي يَلِي الظُّرَيْبَ**» - والقَليبُ بئرٌ بأصل الظُّرَيْب، والظُّرَيْبُ جبلٌ صغيرٌ- فاندَفعوا تلقاءَ الظُّرَيْبِ فيَجِدُون على تلك القَليب التي قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَايا قريشٍ فيها سُقَّاؤُهم، وَلَقِيَ بعضُهم بعضًا، وأَفْلَتَ عامَّتُهم، وكان مِمّنْ عُرِفَ أنَّه أَفْلَتَ عُجَيْرٌ، وكان أولَ مَنْ جاء قريشًا بخبر رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فنادى فقال: يا آلَ غالبٍ، هذا ابنُ أبي كَبْشَةَ -يعني: محمدًا- وأصحابُه قد أخذوا سُقَّاءَكم! فَمَاجَ العسكر، وكَرِهوا ما جاء به.

(٢) رَوايا: جَمعُ راوِيَة، وهي الإبل التي يُستَقَى عليها.

(٣) والمقصود ببني الحجاج: مُنَبِّهٌ ونَبِيهٌ ابنا الحجاج السهمي، وقد قُتلا في بدر.

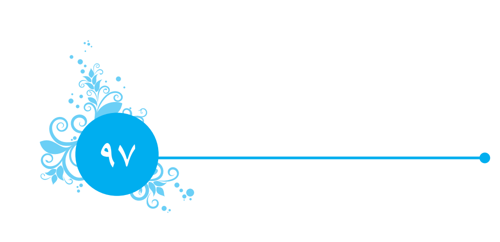
نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ لَتَضْرِبُونَهُ إِذَا صَدَقَكُمْ، وَتَدَعُونَهُ إِذَا كَذَبَكُمْ، هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ أَقْبَلَتْ لِتَمْنَعَ أَبَا سُفْيَانَ».

قال أنسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا**». ووَضَعَ يدَه علىٰ الأرض، «**وَهَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا**»، ووَضَعَ يدَه علىٰ الأرض، «**وَهَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا**» ووَضَعَ يدَه علىٰ الأرض.

قال أنسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: والذي نفسي بِيَدِه، ما جاوَزَ أحدٌ منهم عن مَوضِعِ يَدِ رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأَمَرَ بهم رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأُخِذَ بِأَرْجُلِهم فسُحِبوا فأُلْقُوا في قَلِيبِ بدرٍ[(١)].

---

(١) انظر سنن أبي داود (٢٦٨٣) وصححه الألباني، وقد ورد معنا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبر بمصارع القوم في ذفران بعدما استشار الصحابة، فيحتمل أن يكون الإخبار حصل مرتين في المكانين، فالأُولى إشارةٌ معنوية للمكان الذي سيقدمون إليه، والثانية إشارةٌ حسية للمكان الحقيقي أمامهم، ويحتمل أن يكون الإخبار مرة واحدة في المكان الأول أو الثاني فقط، والله أعلم.




الوُصولُ إلى آبار بَدْرٍ ورَأْيُ الحُبابِ بنِ الْمُنْذِر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ولَمَّا وَصَلَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بدرًا، لَقِيَ رَجُلَين منهم، وسَأَلَهم: «**كَمِ النَّاسُ؟**»

قالا: كثيرٌ، ما ندري ما عَدَدُهم.

قال: «**كَمْ يَنْحَرُونَ كُلَّ يَوْمٍ؟**».

قالا: يومًا عشرًا، ويومًا تسعًا.

فقال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْقَوْمُ بَيْنَ الأَلْفِ وَالتِّسْعِ مِائَةِ**».

ثُم قال لهما رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ فِيهِمْ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ؟**».

فقالا: عُتبةُ، وشَيبةُ -وذَكَرا صَناديدَهم-.

ثُم أقبل رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الناس فقال: «**هَذِهِ مَكَّةُ قَدْ أَلْقَتْ إِلَيْكُمْ أَفْلاذَ كَبِدِهَا**»(١).

فلَمَّا جاء صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أدنَى ماءٍ مِن بدرٍ نَزل عليه، قال له الحُبابُ بنُ المنذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا رسولَ الله، مَنزِلٌ أَنزَلَكَهُ اللهُ ليس لنا أنْ نَتعَدَّاه ولا نُقَصّر عنه؟ أم هو الرأيُ والحربُ والمَكِيدَةُ؟

فقال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**بَلْ هُوَ الرَّأيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ**».

---

(١) انظر دلائل النبوة للبيهقي (٣/ ٤٣)، والجامع الصحيح للسنن والمسانيد (١٤/ ٤١١).

فقال الحُبَابُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا رسولَ الله، فإنَّ هذا ليس بِمَنْزِلٍ، ولكنِ انْهَضْ حتى تَجعلَ القُلُبَ كلَّها مِنْ وراءِ ظَهرِك، ثُم غوِّرْ كلَّ قَلِيبٍ بها، إلا قَلِيبًا واحدًا، ثُم احْفِرْ عليه حوضًا، فنُقَاتِلُ القومَ، فنَشربُ ولا يَشربون، حتى يَحكمَ اللهُ بيننا وبينهم.

فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**قَدْ أَشَرْتَ بِالرَّأْيِ**».

ففَعَلَ ذلك، فَغُوِّرَتِ القُلُبُ، وبَنى حوضًا على القَلِيبِ الذي نَزَلَ عليه، فَمُلِئَ ماءً، ثُم قَذَفُوا فيه الآنيةَ[١].

بِناءُ العَرِيش[٢] لِلنَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وبُنِيَ للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العَرِيشُ برأيٍ اقترحه سعدُ بنُ معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فوق تلٍّ مُشْرف على المعركة، قال سعدُ بنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا نبيَّ اللَّه، ألَا نَبْني لك عَرِيشًا تكون فيه؟ ونُعِدُّ عندكَ رَكائبَك[٣]، ثُم نَلقى عدوَّنا، فإنْ أعزَّنا اللَّهُ وأظْهَرَنا على عدوِّنا، كان ذلك ما أَحْبَبْنا، وإنْ كانت الأُخرى، جَلَسْتَ على ركائبك، فلَحِقْتَ بِمَن وراءَنا، فقد تَخَلَّفَ عنكَ أقوامٌ، يا نبيَّ اللَّهِ، ما نحن بِأَشَدَّ لك حُبًّا منهم، ولو ظنوا أنَّك تَلقى حربًا ما تَخَلَّفُوا عنك، يَمْنَعُكَ اللَّهُ بهم، يُناصحونك ويُجاهدون معك.

---

(١) انظر دلائل النبوة للبيهقي (٣/ ٣٥)، والجامع الصحيح للسنن والمسانيد (١٤/ ٤١١).
(٢) العَرِيش: شِبْهُ الخَيمة يُستظل به.
(٣) ركائب: جمع ركوب، وهو ما يُركب مِن كل دابَّة، والمقصودُ الإبل.

فأثْنى عليه رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خيرًا، ودَعَا له بخير، ثُم بُنِيَ لِرسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرِيشٌ، فكان فيه[١].

فدخل النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ العَرِيشَ.

قال ابنُ كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: فهذه خصوصيةٌ للصِّدِّيق حيث هو مع الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في العَرِيش، كما كان معه في الغار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه[٢].



بني المسجد مكان العريش وهو مطل على ساحة المعركة

---

(١) انظر السيرة لابن هشام ص٥٢٣.

(٢) انظر البداية والنهاية (٣/ ٣٣٢).



إِرْسالُ عَمَّارٍ وابنِ مَسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وفي الليل –ليلة السابع عشر من رمضان– أَرسلَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّارَ بنَ ياسرٍ وعبدَ الله بنَ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إلىٰ المشركين خِلْسَةً لِيَأْتِيَا بخَبَرِهم، فأَطَافَا بالقوم ثُم رَجَعَا إلىٰ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالا: يا رسولَ اللّه، القومُ مَذْعُورون فَزِعُونَ، إنَّ الفَرَسَ لَيُرِيدُ أنْ يَصْهَلَ فَيُضْرَب وجهُه، مع أنَّ السماءَ تَسِحُّ عليهم.

فلَمَّا أصبحوا قال نُبَيْهُ بنُ الحَجّاجِ –وكان رجلًا يُبْصرُ الأَثَرَ–: هذا أَثَرُ ابنِ سُمَيَّةَ وابنِ أُمِّ عَبْدٍ[1] أعرِفُه، قد جاء محمدٌ بِسُفَهائنا وسُفهاء أهل يثرب، ثُم قال:

لَمْ يَتْرُكِ الْخوفُ لَنَا مَبِيتَا   لَابُدَّ أَنْ نَمُوتَ أَوْ نُمِيتَا

يا معشرَ قريشٍ، انظُروا غدًا إنْ لَقِينَا محمدًا وأصحابَه، فَابْقَوْا في أَنسابكم هؤلاء، وعليكم بأهلِ يثرب، فإنَّا إنْ نَرجعْ بهم إلىٰ مكة، يُبْصِرُوا ضلالَتَهم وما فارقوا مِن دِينِ آبائِهم[2].

وعَبَّأَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصحابةَ ورَتَّبَهم في مواضعهم، وسَوَّىٰ صفوفَهم، وأعْلَمَهم أماكنَهم مِن القتال، وهَيَّأَهم للحربِ ليلًا، حتىٰ إذا أصبحوا عَرفوا أماكنَهم.

---

(١) ابنُ سُمَيَة: هو عَمَّار بن ياسر، وابنُ أم عبد: هو عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) انظر مغازي الواقدي (١/ ٥٤).

شَجَاعَةُ أَبِي بَكْر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

قال عليٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: لَمَّا كان يومُ بدرٍ، جَعَلْنا لرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرِيشًا، فقلنا: مَنْ يكون مع رسولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلًا؟ يَهْوِي إليه أحدٌ مِن المشركين، فوَاللَّهِ، ما دَنَا منه إلا أبو بكرٍ شاهِرًا بالسيف على رأسِ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لا يَهوِي إليه أحدٌ إلا أَهْوَى عليه، فهذا أشجعُ الناس[١].

وقام سعدُ بنُ معاذ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مُتوشِّحًا سيفَه في نفرٍ من الأنصار يحرسون رسولَ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

النُّعَاسُ الذي أَصَابَ الصَّحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ

وأصاب المسلمين تلك الليلةَ النعاسُ أَمَنَةً من الله -والنعاسُ في القتال أَمَنَةٌ من الله-، فناموا جميعًا، لتكونَ قلوبُهم آمنةً بنصر الله، وهذا من فضل الله ورحمته بهم ونِعَمِهِ عليهم.

قال الله تعالىٰ: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴾ [الأنفال: ١١].

❁ وفي امْتِنان اللَّهِ عليهم بالنومِ في هذه الليلة وجهان:

أحدهما: أنْ قَوَّاهُم بالاستراحة علىٰ القتالِ مِنَ الغَدِ.

---

(١) انظر مسند البزار (٣/ ١٤).



الثاني: أنْ أَمَّنَهُم بِزَوال الرُّعب مِن قلوبهم، كما يقال: الأمنُ مُنِيمٌ، والخَوْفُ مُسْهِرٌ[١].

ناموا جميعًا عدا النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإنَّه بات تحت شجرةٍ يُصَلِّي، ويبكي، ويتضرع إلىٰ الله عَزَّ وَجَلَّ حتىٰ أصبح[٢].

---

(١) انظر تفسير القرطبي (٧/ ٣٧٢).

(٢) انظر مسند أحمد (١٠٢٣) وقال المحقق: إسناده صحيح.

رسم تقريبي لموقع معركة بدر




فَجْرُ يومِ الفرقانِ ـ الجُمعة ـ

(١٧) من رمضان

وكان المبيت الخامس لجيش المسلمين في بدر.

فلَمَّا طلع فجرُ يوم الفرقان، يوم التقى الجمعان، يوم الجمعة -السابع عشر من رمضان-، نَادَى رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصَّلاةَ عِبَادَ اللهِ».

فجاء الناسُ مِن تحتِ الشجرِ، والحَجَفِ[١]، فصلَّى رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهم، وحَرَّضَهم على القتالِ، ثُم قال: «**إِنَّ جَمْعَ قُرَيْشٍ تَحْتَ هَذِهِ الضِّلَعِ الْحَمْرَاءِ مِنَ الْجَبَلِ**»[٢].

وصَفَّ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابَه، وجعَلَ يُعَدِّلُ صفوفَهم، ويُوَجِّهُ

---

(١) جمع حَجَفَة، وهي الترس.

(٢) انظر مسند أحمد (٩٤٨) وصححه أحمد شاكر، وفي مغازي الواقدي (١/ ٥٩): قالوا: وخطب رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومئذ، فحَمِدَ اللهَ وأَثْنَى عليه، ثُم قال -وهو يَأْمُرُهم ويَحُثُّهم ويُرَغِّبُهم في الأجر-: «**أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَحُثُّكُمْ عَلَى مَا حَثَّكُمُ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَنْهَاكُمْ عَمَّا نَهَاكُمُ اللهُ عَنْهُ، فَإِنَّ اللهَ عَظِيمٌ شَأْنُهُ، يَأْمُرُ بِالْحَقِّ، وَيُحِبُّ الصِّدْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الْخَيْرِ أَهْلَهُ، عَلَى مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ، بِهِ يُذْكَرُونَ وَبِهِ يَتَفَاضَلُونَ، وَإِنَّكُمْ قَدْ أَصْبَحْتُمْ بِمَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْحَقِّ، لَا يَقْبَلُ اللهُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مَا ابْتَغَى بِهِ وَجْهَهُ، وَإِنَّ الصَّبْرَ فِي مَوَاطِنِ الْبَأْسِ مِمَّا يُفَرِّجُ اللهُ بِهِ الْهَمَّ، وَيُنَجِّي بِهِ مِنَ الْغَمِّ، وَتُدْرِكُونَ بِهِ النَّجَاةَ فِي الْآخِرَةِ، فِيكُمْ نَبِيُّ اللهِ يُحَذِّرُكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ، فَاسْتَحْيُوا الْيَوْمَ أَنْ يَطَّلِعَ اللهُ** عَزَّ وَجَلَّ **عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِكُمْ يَمْقُتُكُمْ عَلَيْهِ، فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ: «لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ»، انْظُرُوا إِلَى الَّذِي أَمَرَكُمْ بِهِ مِنْ كِتَابِهِ، وَأَرَاكُمْ مِنْ آيَاتِهِ، وَأَعَزَّكُمْ بَعْدَ ذِلَّةٍ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ يَرْضَ رَبُّكُمْ عَنْكُمْ، وَأَبْلُوا رَبَّكُمْ فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ أَمْرًا، تَسْتَوْجِبُوا الَّذِي وَعَدَكُمْ بِهِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَمَغْفِرَتِهِ، فَإِنَّ وَعْدَهُ حَقٌّ، وَقَوْلَهُ صِدْقٌ، وَعِقَابَهُ شَدِيدٌ، وَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُمْ بِاللهِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، إِلَيْهِ أَلْجَأْنَا ظُهُورَنَا، وَبِهِ اعْتَصَمْنَا، وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا، وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ، يَغْفِرُ اللهُ لِي وَلِلْمُسْلِمِينَ**».

لهم تعليماتِ القتال، فَنَدَرَتْ مِنهم نَادِرَةٌ أَمَامَ الصَّفِّ[١]، فنَظَرَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليهم، فقال: «**مَعِي مَعِي**»[٢]، أيْ: كُونوا مَعِي في الموقف الذي أختاره لكم بلا تقدُّم وتأخُّر عن ذلك.

طَلَبُ سَوادِ بنِ غَزِيَّة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ للقِصَاص!

وفي هذه المواقف العظيمة، يَظهر الإيمانُ الصادقُ، بِصُوَرٍ قد لا تَخطر على بال، مِنْ ذلك أنَّ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كان يُعَدِّلُ صفوفَ أصحابه يوم بدر، وفي يده قِدْحٌ[٣] يُعَدِّلُ به القوم، فَمَرَّ بسَوادِ بنِ غَزِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -حليف بني عدي بن النجار من بطون الخزرج- وهو مُسْتَنْتِلٌ[٤] من الصف، فَطَعَنَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بطنه بالقِدْح، وقال: «**اِسْتَوِ يَا سَوَادُ**».

فقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يا رسولَ الله! أَوجَعتَني وقد بَعثكَ اللهُ بالحقِّ والعَدل، فَأَقِدْنِي[٥].

فكَشفَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن بطنه، وقال: «**اِسْتَقِدْ**»[٦].

فاعتنقه سوادٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَبَّلَ بطنَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا يَا سَوَادُ؟**».

قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يا رسولَ الله! حَضَرَ ما تَرى، فأردتُ أنْ يكونَ آخِرُ العهدِ بك،

(١) تقدَّم منهم بعضُ المقاتِلة أمام الصف.

(٢) انظر مسند أحمد (٢٣٥٦٧).

(٣) وهو السهم الذي بُرِيَ ونُحِتَ وقُوِّم.

(٤) أي: متُقدم.

(٥) القَوَدُ: القصاص.

(٦) أي: اقْتَصّ.





أنْ يمسَّ جلدي جِلْدَكَ!

فدَعَا له رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بخير[١].

عَلامَاتُ بعض الصَّحابةِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ في القِتَال

وقد كان لبعض الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ علاماتٌ يُعرفون بها في القتال، وأشهرُ هؤلاء الصحابة أربعةٌ[٢]:

- حمزةُ بنُ عبدِ المطلب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؛ فقد كان مُعَلَّمًا بِريشةِ نَعامةٍ في صَدْرِه.

- الزُّبيرُ بنُ العوّام رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؛ فقد كان مُعَلَّمًا بِعِصابةٍ صفراءَ علىٰ رأسه.

- أبو دجانة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ –سماك بن خرشة الخزرجي-؛ كان يُعرف بعصابةٍ حمراء.

- عليُّ بنُ أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؛ فقد كان مُعلمًا بِصُوفةٍ بيضاء.

وقد جاء عن عليِّ بنِ أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنه قال: كان سِيمَا أصحابِ رسولِ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يومَ بدرٍ الصُّوف الأبيض[٣].

---

(١) انظر السلسلة الصحيحة (٢٨٣٥).

(٢) انظر مغازي الواقدي (١/ ٧٦).

(٣) انظر مصنف ابن أبي شيبة (٣٣٣٩٢)، والسنن الكبرى للنسائي (٨٥٨٦)، وقد وَرَدَ في مصنف ابن أبي شيبة (٣٦٦٦٨) بسندٍ مرسل أنَّ النبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أَمَرَ الصحابةَ بوَضْعِ العلامات، قال رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**تَسَوَّمُوا؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَسَوَّمَتْ**»، قال الراوي: فهو أَوَّلُ يومٍ وضع الصُّوف.




دُخولُ المشركين وَادِي بَدْرٍ

أما قريشٌ فقَضَتْ ليلةَ بدرٍ في معسكرها بالعُدوة القُصوى وراءَ جبلِ العَقَنْقَل، فانحدرتْ في ذلك الصباح إلى وادي بدر.

وأقبلَتْ قريشٌ حين أصبحتْ، يَقْدُمُها عُتبةُ بنُ رَبيعة على جَمَلٍ له أحمر، فلَمَّا رآهم رسولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْحَطُّون مِنَ الكَثِيب[١] قال: «**اللَّهُمَّ هَذِهِ قُرَيْشٌ، قَدْ أَقْبَلَتْ بِخُيَلائِهَا، وَفَخْرِهَا، تُحَادُّكَ، وَتُكَذِّبُ رَسُولَكَ اللَّهُمَّ فَأَحْنِهِمُ[٢] الْغَدَاةَ**»[٣].



(١) الكَثِيب: الرمل المستطيل المُحْدَوْدِب، والمقصود به هنا العقنقل.

(٢) أي: اهزمهم.

(٣) انظر دلائل النبوة للبيهقي (٣/ ٣٥)، والجامع الصحيح للسنن والمسانيد (١٤/ ٤١١).




إِرْسالُ عُمَيرِ بنِ وَهبٍ الجُمَحي

وبَعَثَتْ قريشٌ عُمَيرَ بنَ وَهبٍ الجُمَحِيّ، فقالوا: احْزِرْ لنا أصحابَ محمدٍ.

فاسْتَجَالَ حول العسكر على فَرَسٍ له، ثُم رجع إليهم فقال: ثلاثمائةٍ وخمسون يَزِيدون قليلًا أو يَنْقُصون قليلًا، ولكنِ انْظُروني حتى أَنْظُرَ في الوادي حتى أَرى هل لهم مَدَدٌ أو كَمِينٌ.

فضَرَبَ في الوادي حتى أَمْعَنَ(١)، ثُم رجع فقال: ما رَأيتُ شيئًا، ولكنْ يا معشرَ قريشٍ، قد رأيتُ البَلايَا تَحملُ الْمَنَايَا(٢)، نَوَاضِحُ(٣) تَحملُ الموتَ الناقِعَ، قد رأيتُ أقوامًا ما وراءَهم مَرْجِعٌ، وما عِصْمَتُهم إلا سيوفَهم، ولا واللهِ ما أَرى أَنْ يُقتلَ رجلٌ حتى يَقْتُلَ مِثْلَهُ، فإذا قَتَلُوا مِثْلَ أعدادهم فَمَا خيرٌ في العيشِ بعده، فَرَوْا رأيَكم يا معشرَ قريشٍ.

الخِلَافُ في صُفوفِ المشركين

فلَمَّا سَمِعَ حَكِيمُ بنُ حِزام كلامَ عُمير بن وهب، مَشَى في الناسِ فَلَقِيَ عُتبةَ ابنَ رَبيعة فقَال: يا أبا الوليد، إنَّكَ كبيرُ قريشٍ وسَيِّدُها والمطاعُ فيها، فهل لك إلى أنْ لا تَزَالَ منها بخيرٍ إلى آخِرِ الدهر؟

---

(١) أي: دَقَّق النظر واستقصى الأمر.

(٢) البلايا: جمع بَلِيّة، وهي الناقة تربط على قبر صاحبها، فلا تعلف ولا تسقى حتى تموت، وكان بعض العرب ممن يقر بالبعث يقول: إن صاحبها يحشر عليها، وأما المنايا فجمع منية وهي الموت.

(٣) هي الإبل التي يستقى عليها الماء.





فقال: وما ذاك؟

قَالَ: تَرْجِعُ بالناس، وتَحمل دَمَ حَلِيفِكَ عَمرِو بنِ الحضرمي[(١)].

فقال عُتبةُ: قد فَعَلْتُ، فَائْتِ ابنَ الحَنْظَلِيَّة[(٢)].

ثُم قام عُتبةُ خطيبًا فقال: يا معشرَ قريشٍ، إنكم واللهِ ما تَصْنَعون بِأنْ تَلْقَوا محمدًا وأصحابَه شيئًا، وقد نَجَّى اللهُ عِيرَكم وأموالَكم، فلا حاجةَ لكم في أنْ تَسِيروا في غير صَنِيعَةٍ، وإنما خَرَجْتُم لِتَمْنَعُوا عِيرَكم وأموالَكم، فاجعلوا بي جُبْنَها وارجعوا، واللهِ لَئِنْ أَصَبْتُم محمدًا وأصحابَه لا يَزالُ رجلٌ يَنْظُرُ في وجه رجلٍ يَكْرَهُ النَّظَرَ إليه، قَتَلَ ابنَ عَمِّه، أو ابنَ خالِه، أو رجلًا مِنْ بني عَشِيرته، فارجعوا وخَلُّوا بين محمدٍ وبين سائر العرب، فإنْ أصابُوه فذاك الذي أَرَدْتُم، وإنْ كان غيرُ ذلك أَلْفَاكُمْ ولم تَعرِضُوا منه لِمَا لا تُريدون.

قال حَكِيمٌ: فانْطَلَقْتُ حتى جئتُ أبا جهل فقلتُ: يا أبا الحَكَم، إنَّ عُتبةَ بنَ رَبيعة أرسَلَني إليك بكذا وكذا لِلَّذي قال.

فقال أبو جهل: انْتَفَخَ واللهِ سَحْرُهُ[(٣)] حين رأى محمدًا وأصحابَه، كلا واللهِ لا نَرْجِعُ حتى يَحكمَ اللهُ بيننا وبين محمد، وما بِعُتبةَ ما قال، ولكنَّه قد رأى أنَّ محمدًا وأصحابَه أُكْلَةُ جَزُورٍ[(٤)] وفيهم ابْنُهُ، وقد تَخَوَّفَكُمْ عليه[(٥)].

---

(١) وهو الذي قتله المسلمون في سرية نخلة.

(٢) هو أبو جهل.

(٣) كلمة يُكنى بها عن الجُبن عند العرب، والسَّحْر لغةً: الرئة، ويطلق كذلك على الصدر.

(٤) **والمعنى**: أنَّ جيش محمد لقمة سهلةٌ أمام جيشهم.

(٥) وذلك لأنَّ أبا حذيفة بن عُتبة كان ضمن صفوف المسلمين.

ثُم بَعَثَ أبو جهل إلى عامرِ بنِ الحَضْرميّ فقال: هذا حَلِيفُكَ[١] يُريدُ أنْ يَرجعَ بالناس، وقد رأيت ثَأْرَكَ بعينك، فقُمْ فأنشِدْ خُفْرَتَكَ ومَقتلَ أخيك[٢].

فقام عامرٌ فاكتَشَفَ ثُم صَرَخَ: واعَمْرَاهُ، واعَمْرَاهُ.

فحَمِيَتِ الحربُ، وحَقِبَ[٣] أَمْرُ الناس واسْتَوْسَقَ[٤] على ما هم فيه مِن الشر، وأفسد على الناس الرأيَ الذي دَعَاهم إليه عُتبةُ بنُ رَبيعة.

فلَمَّا بَلَغَ ذلك عُتبةَ مِن قول أبي جهل: «انْتَفَخَ سَحْرُهُ»، قال: سَيَعلَمُ مُصَفِّرُ اسْتِهِ[٥] أَيّنا الجَبَانُ الْمُفْسِدُ لِقومه، أنا أم هو.

ثُم الْتَمَسَ عُتبةُ بنُ رَبيعةَ بَيْضَةً[٦] لِيُدخِلَها رأسَه، فَمَا وُجِدَتْ في الجيش بَيْضَةٌ تَسَعُهُ مِن عِظَمِ هامَتِه، فاعْتَجَرَ حين رأى ذلك بِبُرْدٍ له على رأسه[٧][٨].

---

(١) أي: عتبة بن ربيعة.

(٢) أي: ما حصل لأخيه عمرو بن الحضرمي عندما قُتل في الشهر الحرام مِن قِبَلِ سرية عبد الله بن جحش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والخُفرة: الذمة، يقال: أخفر الذمة أي: لم يَفِ بها.

(٣) أي: فسد.

(٤) أي: اجتمع.

(٥) هذه كلمةٌ تقال للمتنعِّم المترَف الذي لم تحنّكه التجاربُ والشدائد.

(٦) أي: بيضة الحديد التي يُغطَّى بها الرأس في الحرب.

(٧) أي: اعتم بثوبٍ له على رأسه.

(٨) انظر دلائل النبوة للبيهقي (٣/ ٦٤).





وُرُودُ بعضِ المشركين حَوضَ بَدْرٍ

وأقبلَ نفرٌ مِن قريشٍ حتى وردوا حوضَ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيهم حَكِيمُ بنُ حِزام، فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**دَعُوهُمْ**».

فَمَا شرب منهم رجلٌ يومئذ إلا قُتل، إلا حَكِيم بن حزام فإنَّه لم يُقتل، وأسلَمَ بعد ذلك فحَسُنَ إسلامُه، فكان إذا اجْتَهد يمينَه قال: والذي نَجَّاني يومَ بدرٍ(١).

مَعْرِفةُ المسلمين خِلافَ المشركين

وقد سمع المسلمون بعضَ ما حصل بين المشركين، فإنَّه لَمَّا دَنَا المشركون مِنَ المسلمين قال رسولُ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَا عَلِيُّ، نَادِ لِي حَمْزَةَ** -وكان أقربَهم إلى المشركين-، **مَنْ صَاحِبُ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ؟ وَمَا يَقُولُ لَهُمْ**»؟ ثُم قال لهم رسولُ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنْ يَكُ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ فَعَسَى أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ**».

فجاء حمزةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فقال: هو عُتبةُ بنُ رَبِيعة، وهو يَنهَى عن القتال ويقول لهم: يا قومُ، إنِّي أرى قومًا مُسْتَمِيتِينَ، لا تَصِلُونَ إليهم وفيكم خيرٌ، يا قومُ، اعْصِبُوا اللَّوْمَ بِرأسِي -أو قال: اعصبوها اليوم برأسي-، وقولوا: جَبُنَ عُتبةُ، وقد عَلِمْتُم أَنِّي لَستُ بأجْبَنِكم.

---

(١) انظر دلائل النبوة للبيهقي (٣/ ٦٤).



فسَمِعَ ذلك أبو جهل فقال: أنت تقول هذا! لو غيرُك قال هذا لَعَضَضْتُهُ، لقد مُلِئَتْ رِئَتُكَ وجَوْفُكَ رُعْبًا.

فقال عُتبةُ: إِيَّايَ تُعَيِّرُ يا مُصَفِّرَ اسْتِهِ! سَتَعْلَمُ اليومَ أَيُّنا أجْبَنُ[١].

تَوجِيهاتُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

واستعد النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقتال، وكان يُوَجِّه الصحابةَ، ويُرتبُ المهامَّ لهم، وأَمَرَهم أَلَّا يَسُلُّوا السيوفَ حتى يَغشاهم العدوُّ، وأنْ يَتركوا الرميَ والقتالَ حتى يَقرب العدوُّ منهم؛ لأنهم إذا رَمَوْهُم على بُعْدٍ قد لا تَصِلُ إليهم النَّبل، وتَذهب في غير منفعة[٢].

قال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين صَفَّ المسلمون لقريش وصَفُّوا لهم: «**إِذَا أَكْثَبُوكُمْ[٣] فعليكم بالنَّبْل، واسْتَبْقُوا نَبْلَكم[٤]**»[٥].

ومِن توجيهات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لصحابته في ذلك الوقت أنَّه قال لهم: «**لَا يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ**»[٦].

---

(١) انظر دلائل النبوة للبيهقي (٣/ ٦٣) ومسند أحمد (٩٤٨) وقال المحقق: إسناده صحيح.

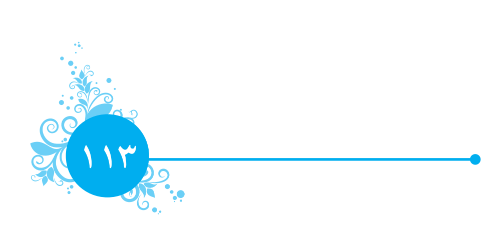
(٢) انظر فتح الباري (٦/ ٩٢).

(٣) أي: قَارَبُوكم ودَنَوا منكم.

(٤) أي: استبقوا نبلكم في الحالة التي إذا رَمَيتُم بها لا تُصيبُ غالبًا، وإذا صاروا إلى الحالة التي يمكن فيها الإصابةُ غالبًا فَارْمُوا.

(٥) انظر صحيح البخاري (٢٩٠٠) و(٣٩٨٤).

(٦) انظر صحيح مسلم(٥٠٢٤).




النَّهيُ عن قَتْلِ بعضِ المشركين

وكان من ضمن توجيهات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لصحابته قبل القتال أنه أوصاهم بعدم قتل أشخاصٍ معيَّنين، والحرص على أَسْرِهم قدر المستطاع، كَبَنِي عبدِ المطلب، ومنهم عمُّه العباس.

قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَأْسِرُوا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَإِنَّهُمْ خَرَجُوا كُرْهًا**»[1].

وقال رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ لَقِيَ مِنْكُمُ الْعَبَّاسَ فَلْيَكْفُفْ عَنْهُ، فَإِنَّهُ خَرَجَ مُسْتَكْرَهًا**».

فقال أبو حُذيفةَ بنُ عُتبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَقْتُلُ آباءَنا وإِخوانَنا وعَشَائِرَنا، ونَدَعُ العباسَ! واللَّهِ لَأَضْرِبَنَّهُ بالسيفِ.

فبَلَغَتْ رسولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال لِعُمرَ بنِ الخطَّاب: «**يَا أَبَا حَفْصٍ** -قال عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إنَّه لَأَوَّلُ يومٍ كَنَّاني فيه بِأَبِي حَفْصٍ- **يُضْرَبُ وَجْهُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ؟**».

فقال عُمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دَعْنِي فَلْأَضْرِبْ عُنُقَهُ، فإِنَّه قد نَافَقَ.

وكان أبو حُذيفة يقول: ما أنا بِآمِنٍ مِن تلك الكلمة التي قُلْتُ، ولا أَزالُ خائفًا حتى يُكَفِّرَها اللَّهُ عَنِّي بالشهادة. فَقُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يومَ اليَمَامَةِ شَهيدًا[2].

ويُروى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه نهى عن قتل بني هاشم ممن خرج مُكرهًا،

---

(١) انظر مسند أحمد (٦٧٦) وقال المحقق: إسناده صحيح.

(٢) انظر مستدرك الحاكم (٤٩٨٨) وقال الحاكم: صحيحٌ على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

وكذا عن قتل أبي البَخْتَرِي بن هشام، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ نَاسًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَغَيْرِهِمْ قَدْ أُخْرِجُوا كُرْهًا لَا حَاجَةَ لَهُمْ بِقِتَالِنَا، فَمَنْ لَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَا يَقْتُلْهُ، وَمَنْ لَقِيَ أَبَا الْبَخْتَرِيّ بن هِشَامٍ فَلَا يَقْتُلْهُ، وَمَنْ لَقِيَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَا يَقْتُلْهُ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا أُخْرِجَ مُسْتَكْرَهًا**».

فقال أبو حذيفة بنُ عُتبة...الحديث[١].

وإنما نَهى رسولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن قتلِ أَبِي البَخترِيّ لأَنَّه كان أكفَّ القومِ عن رسول اللّه جميعًا وهو بمكة، وكان لا يُؤْذِيهِ ولا يَبْلُغُه عنه شيءٌ يكرهُه، وكان ممن قام في نقضِ الصَّحِيفة التي كَتَبَتْ قريشٌ على بني هاشم وبني المطلب[٢].

رُؤْيا النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وفي هذا الوقت دخل النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العَريشَ وغَشِيَه نومٌ فغلَبَه، فلَمَّا نَظَرَ بعضُ القومِ إلى بعضٍ، جعل أبو بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: يا رسولَ الله، قد دَنَا القومُ ونَالُوا مِنَّا، فَاسْتَيْقَظَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد أَراه اللهُ تعالى إيَّاهم في مَنَامِه قليلًا، وقَلَّلَ المسلمين في أَعْيُنِ المشركين، حتى طَمِعَ بعضُ القومِ في بعضٍ، ولو أَراه عَدَدًا كثيرًا لَفَشِلوا ولَتَنَازَعوا في الأمر كما قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [الأنفال: ٤٣][٣].

---

(١) انظر دلائل النبوة للبيهقي (٣/ ١٤٠).

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام ص٦٢٩.

(٣) انظر دلائل النبوة للبيهقي (٣/ ١٠١).

ابتِداءُ المواجَهةِ بين الفَرِيقَين

هذا وقد تَواجَه الفئتان، وتقابل الفريقان، وحَضَرَ الخصمان، بين يدي الرحمن، واستغاث بِرَبِّه سيدُ الأنبياء، وضَجَّ الصحابةُ بصنوف الدعاء، إلى ربِّ الأرض والسماء، سامعِ الدعاء وكاشفِ البلاء.

وقَلَّلَ اللهُ كُلًّا مِن الفريقين في أعين الآخرين؛ ليجترئ هؤلاء على هؤلاء وهؤلاء على هؤلاء، لِمَا له في ذلك مِن الحكمة البالغة، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [الأنفال: ٤٤].

قال عبدُ اللَّه بنُ مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: لقد قُلِّلُوا في أَعيُنِنا يومَ بدرٍ، حتى قُلتُ لِصَاحِبي الذي إلى جانبي: كم تُراهُم؟ أَتُراهُم سبعين؟

قال: أُرَاهُم مائةً، حتى أَخَذْنا منهم رجلًا فسَأَلناه، فقال: كُنَّا ألفًا[١].

الْمُبارزةُ الأُولَى

فلَمَّا قَرُبَ الجيشان مِن بعضهما، خَرج الأسودُ بنُ عبدِ الأسد المخزوميُّ[٢] للمبارزة، وكان رجلًا شَرِسًا سَيِّئَ الخُلُق، فقال: «أُعاهِدُ اللّهَ لَأَشْرَبَنَّ مِن حَوضِهم، أو لَأَهدِمَنَّه، أو لَأَمُوتَنَّ دُونَه».

---

(١) انظر المعجم الكبير للطبراني (٨/ ٤٨٧) ودلائل النبوة للبيهقي (٣/ ٦٧).

(٢) هو أخو الصحابي الجليل أبي سلمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.



فخَرج له أَسَدُ اللهِ، وَأَسَدُ رسولِه، حمزةُ بنُ عبد المطلب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عَمُّ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فلَمَّا الْتَقَيا ضَرَبَه حمزةُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بسَيفه، فقَطَعَ قَدَمَ الأسودِ بنصف ساقِه، وهو دون الحوض، فوقع على ظهره، تَشْخُبُ رِجلُه دَمًا نحو أصحابه، ثُم حَبَا الأسودُ إلى الحوض حتى اقْتَحَمَ فيه، يُريدُ أنْ يَبَرَّ يَمِينَه، وأَتبَعَهُ حمزةُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، فضَرَبَه حتى قَتَلَه في الحوض[١].

ضَرْبُ عُتبةَ عُرقُوبَيْ فرسِ أَبِي جَهْل

وفي هذه اللحظة، وبعدما قُتِلَ أحدُ شجعان قريش، بَرَزَ عُتبةُ بنُ رَبِيعة راجلًا بين أخيه شَيبة، وبين ابْنِه الوليدِ بنِ عُتبة، فبَيْنَا أبو جهلٍ في الصَّفِّ على فرسٍ أُنثى، حاذاهُ عُتبةُ، وسَلَّ عُتبةُ سيفَه، فقيل: هو واللّهِ يَقْتُلُه!

فضَرَبَ عُتبةُ بالسيفِ عُرْقُوبَيْ[٢] فرسِ أبي جهل، فَاكْتَسَعَتْ[٣] الفرسُ.

فقال حَكِيم بنُ حزام: ما رأيتُ كاليومِ!

فقال عُتبةُ لأبي جهل: انْزِلْ، فإنَّ هذا اليوم ليس بيومِ رُكوب، ليس كلُّ قومِك راكبًا.

فنزل أبو جهل، وعُتبةُ يقول: ستعلَم أيّنا أَشْأَمَ عَشِيرَتَهُ الغَدَاةَ، ثُم دَعَا عُتبةُ إلى الْمُبارزة[٤].

---

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ص٥٢٦.

(٢) عُرْقُوبُ الدابة في رِجْلِها بمنزلة الرُّكْبة في يَدِها.

(٣) سَقَطَتْ من ناحية مؤخِّرها ورَمَتْ بما عليها.

(٤) انظر مغازي الواقدي (١/ ٦٧).




الْمُبارزةُ الثانيةُ

وفي هذه اللحظات، تقدم من صفوف المشركين ثلاثةٌ من شجعانهم، وهم:

١ - عُتبةُ بنُ ربيعة.

٢ - شيبةُ بن ربيعة.

٣ - الوليد بن عتبة بن ربيعة.

فنادى عُتبةُ: من يُبارِزُ؟

فَانتدب له في بداية الأمر ثلاثةٌ مِنْ شباب الأنصار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**، وهم:**

١ - عَوْفُ بنُ الحارث الخزرجي.

٢ - مُعَوِّذُ بنُ الحارثِ الخزرجي -وأُمُّهُما عَفْرَاءُ-.

٣ - عبدُ اللّهِ بنُ رَواحة الخزرجي.

فقال عُتبةُ: مَنْ أنتم؟

فقالوا: رَهْطٌ مِن الأنصار.

فقال عُتبةُ: لا حاجةَ لنا فيكم، إنَّما أَرَدْنا بَنِي عَمِّنا.

ثُم نادَى مُنادِيهم: يا محمدُ، أَخْرِجْ إلينا أَكْفاءَنا مِن قومنا.

فقال رسولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**قُمْ يا عُبيدةُ بنَ الحارث، وقُمْ يا حمزةُ، وقُمْ يا عَلِيّ**»[(١)].

(١) انظر سنن أبي داود (٢٦٦٧) وصححه الألباني.



فكان اختيارُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثةً من أبطال المهاجرين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وهم:

١ - عُبيدةُ بنُ الحارث بنِ المطلب.

٢ - حمزةُ بنُ عبد المطلب.

٣ - عليُّ بنُ أبي طالب.

فقام حمزةُ بنُ عبدِ المطلب، وعلي بنُ أبي طالب، وعُبيدةُ بنُ الحارث، فمَشَوا إليهم.

فقال عُتبةُ: تَكَلَّمُوا نَعْرِفْكم- وكان عليهم الدُّروعُ والبِيضُ التي تُغَطي الرؤوسَ فأَنْكَروهم-، فإنْ كنتم أَكْفَاءَ، قاتَلْنَاكم.

فقال حمزةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنا حمزةُ بنُ عبدِ المطلب، أَسَدُ اللهِ، وأَسَدُ رسولِه.

فقال عُتبةُ: كُفْءٌ كريمٌ، وأنا أَسَدُ الحُلَفَاءِ[١]، ومَنْ هذان معك؟

قال حمزةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عليُّ بنُ أبي طالب، وعُبيدةُ بنُ الحارث.

قال عُتبةُ: كُفآن كريمان[٢].

فكان عُبيدةُ بنُ الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مقابلة عُتبةَ بنِ رَبِيعةَ.

وَكان حمزةُ بنُ عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مقابلة شَيبةَ بنِ رَبِيعةَ.

---

(١) وفي رواية: أَسَدُ الأحلاف، قال الواقدي في مغازيه (١/ ٦٨): قال ابنُ أَبِي الزِّناد، عن أبيه، قال: لم أَسمعْ لِعُتبةَ كلمةً قطُّ أَوهَنَ مِن قوله: «أنا أَسَدُ الحُلَفَاء»، يعني بالحُلَفَاءِ: الأَجَمَةَ. اهـ، والأَجَمَةُ: الغابة، وقالوا في تفسيرها: أراد أَنَا سيدُ أهلِ الحلف المطيبين، وقال آخرون: إنما عَنَى حِلْفَ الفضول، واللهُ أعلم.

(٢) انظر مغازي الواقدي (١/ ٦٨).

وكان عليٌّ بنُ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مقابلة الوليدِ بنِ عُتبةَ بنِ رَبِيعة.

فأمَّا حمزةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فلَمْ يُمْهِلْ شَيبةَ فضَرَبَه بسيفه فقتَلَه مباشرةً.

وأمَّا عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فكذلك لم يُمْهِلْ الوليدَ فضَرَبَه بسيفه ضربةً فقتَلَه.

وأمَّا عُبيدةُ بنُ الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعُتبةُ بنُ رَبِيعة، فاخْتلَفا بينهما ضَرْبَتَين، كلاهما ضَرَبَ صاحبَه بسيفه، وكَرَّ حمزةُ وعليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بأَسيافِهما على عُتبةَ فقتَلَاه، واحْتَمَلَا عُبيدةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فجاؤوا به إلى الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد قُطِعَتْ رِجْلُه، وهو ينزفُ دمًا.

فلَمَّا أَتوا بعُبيدةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال عُبيدةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَلَسْتُ شهيدًا يا رسولَ اللَّه؟

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَلَى».

فقال عُبيدةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لو كان أبو طالبٍ حَيًّا لَعَلِمَ أنَّا أَحَقُّ بِما قال منه، حيث يقول:

وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نُصَرَّعَ حَوْلَهُ   وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ[1]

وفي هؤلاء الستة نَزَلَ قولُ الله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ﴾ [الحج:١٩][2].

---

(١) انظر مستدرك الحاكم (٤٨٦٣).

(٢) انظر صحيح البخاري (٣٠٣٣)، قال ابنُ كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في الفصول في سيرة الرسول ص١٠٠: ولاشك أنَّ هذه الآية في سورة الحج، وهي مكية، ووقعةُ بدر بعد ذلك، إلا أنَّ برازهم مِن أَولى ما دَخَلَ في معنى الآية.




تَزاحُفُ الفَرِيقَين وشِعارُ المسلمين

ثم بعد هذه المبارزات مباشرةً تَزاحَفَ الفريقان، ودَنَا بعضُهم مِن بعض، وبَدَأ الرميُ بالسهام، وقد كان شِعارُ المسلمين[١] عند القتال: أَحَدٌ أَحَد.

وقيل: كان شعار المهاجرين يَوْمئذ: «يا بَنِي عبدِ الرحمن».

وكان شعار الخزرج: «يا بَنِي عبدِ اللَّه».

وكان شعار الأوس: «يا بَنِي عُبَيْدِ اللَّه».

ويقال: بل كان شعار المسلمين جميعًا يومئذ: «يا مَنصورُ أَمِتْ»[٢].

رَمْيُ مِهْجَع وحارثة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا

وقد رُمِيَ في بداية القتال مِهْجَعٌ مولىٰ عمر بنِ الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا بسَهمٍ فقُتِل، رَمَاه عامرُ بنُ الحضرميُّ، فكان أولَ قتيلٍ مِن المسلمين، وكان مهجع رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يَحمِلُ ويقول: أنَا مِهْجَع، وإلىٰ رَبِّي أَرْجِع[٣].

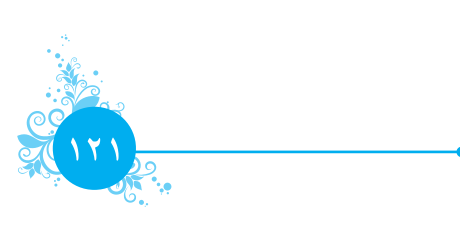
ثُم رُمِيَ حارثةُ بنُ سُراقةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ -أَحَدُ بني عَدِي بنِ النجّارِ من الأنصار-، وهو يَشرَبُ مِن الحوضِ بِسَهْمٍ فأَصاب نَحْرَه فقُتِل، وقد جاء يومئذ نَظَّارًا[٤]،

(١) أي: عَلامتُهم التي يُعرَفون بها في ظلمة الليل أو عند الاختلاط.

(٢) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٢٥٦).

(٣) انظر مصنف ابن أبي شيبة (٣٦٦٩٩).

(٤) أي: ينظر ما يجري بين الناس.




وكان غُلامًا، وكان أولَ قتيلٍ قُتل مِن الأنصار.

وحارثةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ هو الذي أَتَتْ أُمُّه –وهي أُمُّ الرُّبَيِّعِ بنتُ البراء– النبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد غزوة بدرٍ فقالت: يا نبيَّ الله، ألَا تُحَدِّثُني عن حارثة؟ فإنْ كان في الجنة: صَبَرْتُ، وإنْ كان غيرَ ذلكَ: اجْتَهَدْتُ عليه في البُكاء.

فقال النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَا أُمَّ حَارِثَةَ، إِنَّهَا جِنَانٌ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ ابْنَكِ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الأَعْلَى**»[١].

وفي رواية أخرىٰ: فَقَالَ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها: «**وَيْحَكِ، أَوَهَبِلْتِ؟ أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ، إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ**»[٢].

اسْتِفْتَاحُ أَبِي جهلٍ

فلَمَّا الْتَقَىٰ الجيشان دَعَا أبو جهلٍ علىٰ الفئة القاطعة للرَّحِم، والمحدِثةِ في دِين الله، وكان يقصد المسلمين بذلك، ولكنَّه دَعَا علىٰ قومه في الحقيقة، فَهُمْ واللهِ القاطعون للرَّحِم والمحْدِثون في دِين الله، قال أبو جهل حين التقىٰ القوم: اللهمَّ أَقْطَعَنَا الرَّحِمَ، وآتانا بما لا نَعْرِفُه، فأَحْنِه[٣] الغَدَاةَ، فكان الْمُسْتَفْتِحَ[٤].

وفي رواية: كان الْمُسْتَفْتِحَ يوم بدرٍ أبو جهلٍ، وإنَّه قال حين الْتَقَىٰ القومُ: اللهمَّ أيُّنا كان أَقْطَعَ لِلرَّحِمِ، وآتَىٰ لِمَا لا نَعرِفُ فَافْتَحِ الغَدَ، وكان ذلك استِفتاحَه، فأنزل

---

(١) انظر صحيح البخاري (٢٨٠٩).

(٢) انظر صحيح البخاري (٣٩٨٢).

(٣) أي: أَهْلِكْهُ.

(٤) انظر مسند أحمد (٢٣٧١٠) وقال المحقق: صحيح.



اللَّهُ: ﴿ إِن تَسۡتَفۡتِحُواْ فَقَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡفَتۡحُۖ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدۡ وَلَن تُغۡنِيَ عَنكُمۡ فِئَتُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَوۡ كَثُرَتۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ١٩][١].

يعني: إنْ تَستَحكِموا اللهَ علىٰ أَقطعِ الحِزْبَين للرَّحِم، وأَظلمِ الفِئَتَين، وتَستَنصِروه عليه، فقد جاءكم حُكْمُ الله، ونَصْرُه المظلومَ علىٰ الظالم، والْمُحِقَّ علىٰ الْمُبطِل[٢].

إِقْدامُ عُمَيرِ بنِ الحُمَام رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

فلَمَّا دَنَا المشركون، قال رسولُ اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ**».

فقال عُمَيْرُ بنُ الحُمَام الأنصاريُّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: يا رسولَ اللَّه، جنةٌ عَرْضُها السمواتُ والأرضُ؟

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**نَعَمْ**».

قال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: بَخٍ بَخٍ[٣].

فقال رسولُ اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ**».

قال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: لا واللَّهِ يا رسولَ اللَّه، إِلَّا رَجَاءَةَ أنْ أكونَ مِن أهلها.

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا**».

---

(١) انظر السنن الكبرى للنسائي (١١١٣٧).

(٢) انظر تفسير الطبري (١١/ ٨٩).

(٣) كلمةٌ تُطلق لِتَفخيم الأمر وتعظيمه في الخير.

فأَخرج عُميرٌ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ تَمراتٍ مِن قَرَنِهِ[(١)] فجَعَلَ يَأكُلُ مِنهنَّ، ثُم قال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حتى آكُلَ تَمَرَاتي هذه، إنَّها لَحياةٌ طويلةٌ.

فرَمَى بما كان معه مِن التَّمْر، ثُم قاتَلَهم حتى قُتل[(٢)].

وكان عُميرٌ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يقول وهو يقاتل[(٣)]:

رَكْضًا إِلَى اللَّهِ بِغَيْرِ زَادِ ... إِلَّا التُّقَىٰ وَعَمَلِ الْمَعَادِ

وَالصَّبْرِ فِي اللَّهِ عَلَى الْجِهَادِ ... وَكُلُّ زَادٍ عُرْضَةُ النَّفَادِ

غَيْرَ التُّقَى وَالْبِرِّ وَالرَّشَادِ

اشْتدادُ القِتال

وحَمِيَ الوَطِيسُ، والْتَحَم الفريقان، واستدارتْ رَحَى الحرب، واشتدَّ القتال.

ولَمَّا الْتَحَمَ القِتالُ والْتَقى الصَّفَّان، أَكثرَ اللهُ المؤمنين في أعين الكافرين حتى صاروا يظنونهم ضِعْفَيهم، كما قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [آل عمران:١٣]، بعدما قَلَّلَ اللهُ هؤلاء في أعْيُنِ هؤلاء، وهؤلاء في أعين هؤلاء في بداية المعركة[(٤)].

---

(١) أي: جعبة السهام.

(٢) انظر صحيح مسلم(٥٠٢٤).

(٣) انظر تاريخ الطبري (٢/ ٤٨٨).

(٤) انظر العذب النمير (٥/ ٧١).




تشجيعُ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصحابة

وكان النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشَجِّعُ المسلمين ويَعِدُهم مِن خَيْرَي الدُّنيا والآخِرة؛ ومِن أقواله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهم يومَ بدرٍ: «**مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ كَذَا وَكَذَا، وَمَنْ أَسَرَ أَسِيرًا فَلَهُ كَذَا وَكَذَا**»[(١)].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ أَتَى مَكَانَ كَذَا وَكَذَا، أَوْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا، فَلَهُ كَذَا وَكَذَا**»، فتَسَارَعَ الشُّبَّانُ إلى ما قال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبَقِيَ الشُّيوخُ تحت الراياتِ رِدْءًا للشُّبَّان وحِصنًا لهم مِن ورائهم[(٢)].

قِتالُ سَعْدِ بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ورَميُه ودعاؤُه

ومِن الصحابة الذين أَبْلَوا بلاءً عظيمًا في هذه الغزوة سعدُ بنُ أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقد كان يُقاتِلُ مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومئذ قِتالَ الفارسِ والرَّاجلِ[(٣)].

وقد كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يرمي السهامَ بين يَدَي النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقيل: إنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا له باستجابة الدعوة أثناءَ القتال، فقد قيل لِسَعدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: متى أَصَبْتَ الدعوةَ؟

قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يومَ بدرٍ، كنتُ أَرْمي بين يَدَي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأَضَعُ السَّهمَ

---

(١) انظر سنن أبي داود (٢٧٣٩) وصححه الألباني.

(٢) انظر صحيح ابن حبان (٥٠٩٣) وصححه الأرناؤوط، وتفسير قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [سورة الأنفال: ١].

(٣) انظر مسند البزار (١٥١٧).

في كَبِدِ القَوس أقول: اللهمَّ زَلْزِلْ أقدامَهم، وأَرْعِبْ قلوبَهم، وافْعَلْ بهم، وافْعَلْ.

فيقول النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ**»[١].

قِتالُ عُمَرَ بنِ الخَطَّاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

وكان عُمَرُ بنُ الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ أَشرسِ المقاتلين، وقد وَاجَهَ خالَه العاص بنَ هشام بنِ المغيرة في ساحة المعركة، فَمَا تَرَدَّدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حتى ضَرَبَه بالسيف فقَتَلَه[٢].

إقدامُ حمزةَ بنِ عبد المطلب وعليِّ بنِ أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

قال عبدُ الرحمن بنُ عوفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قال لي أُمَيَّةُ بنُ خَلَفٍ وأنا بينه وبين ابْنِه عَلِيٍّ آخِذٌ بِأَيديهما -وذلك لَمَّا أَسَرَهما-: يا عبدَ الإلَه[٣]، مَن الرجلُ منكم الْمُعَلَّمُ بِرِيشةِ نَعامةٍ في صَدرِه؟

فقال عبدُ الرحمن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ذاك حمزةُ بنُ عبدِ المطلب.

فقال أُمَيَّةُ: ذاك الذي فَعَلَ بنا الأَفاعِيل[٤].

ويَصِفُ أَحَدُ المشركين الذين نَجَوا مِن الحرب هَيبةَ المسلمين وإقدامَ حمزةَ

---

(١) انظر المعجم الكبير للطبراني (١/ ١٤٠) (٣٢٢).

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام ص٥٣٦.

(٣) كان اسم عبد الرحمن في الجاهلية: عبد عمرو، وكان صديقًا لأمية بن خلف، فكان أمية يقول حين أسلم عبدُ الرحمن: أنا لا أعرف عبد الرحمن، فكان يدعوه: عبد الإله، وقيل: كان اسم عبد الرحمن في الجاهلية: عبد الحارث، فسماه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عبد الرحمن.

(٤) انظر مستدرك الحاكم (٢٥٤٨) وقال الحاكم: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم ولم يُخرجاه.



وعليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في القتال قائلًا: كأنِّي أنظُر إليهم وقد صَفُّوا لنا صَفًّا طويلًا، وكأنِّي أنظُر إلىٰ بَرِيقِ سُيوفِهم كشُعاعِ الشمسِ مِن خَلَلِ السحاب، فمَا اسْتَفَقْتُ حتىٰ غَشِيَتْنا عَادِيَةُ القوم، في أَوَائلهم عليُّ بنُ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْثًا عَبقريًّا[(١)] يَفْرِي الْفَرِيًّا، وهو يقول: لن تأكلوا التَّمرَ بِبطنِ مكة، لن تأكلوا التَّمرَ بِبطن مكة، يَتْبَعُه حمزةُ بنُ عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، في صَدرِه رِيشةٌ بيضاءُ قد أُعْلِمَ بها، كأنَّه جَمَلٌ يَحْطِمُ يَبِيسًا، فَرُعْتُ منهما، وأَحَالَا علىٰ حَنظَلَةَ بنِ أبي سفيان[(٢)].

سَيفُ عُكَّاشَةَ بنِ مِحْصَن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وقاتَلَ عُكَّاشَةُ بنُ مِحْصَن الأسدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يومئذ بسَيْفِهِ حتى انْقَطَعَ في يَدِهِ، فأَتَى رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأَعطاهُ جِذْلًا[(٣)] مِن حَطَب، فقال: «**قَاتِلْ بِهَذَا يَا عُكَّاشَةُ**».

فلَمَّا أَخَذَهُ مِن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَزَّهُ، فعَادَ سَيفًا في يَدِهِ طويلَ القَامَةِ، شَدِيدَ الْمَتْنِ، أبيضَ الحديدة، فقاتل به حتى فَتَحَ اللهُ تعالى على المسلمين، وكان ذلك السيفُ يُسمَّى: الْعَوْنَ.

ثُم لم يَزَلْ هذا السيفُ عنده يَشهَدُ به المشاهدَ مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى قُتل في الرِّدَّة، وهو عنده، قَتَلَهُ طُلَيحَةُ بنُ خُوَيلدٍ الأَسَدِيّ[(٤)].

---

(١) في الأصل: عِفْرِيًّا، والمثبت هو الصواب، والله أعلم.

(٢) انظر المعجم الكبير للطبراني (٢٥٥٨) (٣/ ٢٨٥)، وفيه: «لَيْثًا عِفْرِيًّا»، ولعلَّ الأقرب: لَيثًا عبقريًّا وهو الْمُثبَت، وعبقريُّ القوم: سيدهم وكبيرهم وقويهم. والعبقريُّ هو الرجل القوي الفطن حاد الذكاء ذو الصفات الحميدة، ويفري الفري: إذا عمل العمل فأجاده.

(٣) الجذل: أصل الشجرة.

(٤) انظر السيرة النبوية لابن هشام ص٥٣٦، وهذه القصة مشهورة في كتب السيرة، وتُروى بغير إسناد، وقد ذكرها ابن القيم في كتابه زاد المعاد مُقِرًّا لها.




سَيْفُ سَلَمَةَ بنِ أَسلم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وانكسر سيفُ سَلَمَةَ بنِ أَسلمَ بنِ حَرِيشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أثناء المعركة، فبَقِيَ أَعْزَلَ لا سلاحَ معه، فأعطاه رسولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضِيبًا كان في يَدِهِ مِنْ عَرَاجِينِ ابْنِ طَابٍ[١] فقال: «اضْرِبْ بِهِ»، فإِذا هو سيفٌ جيدٌ، فلم يَزَلْ عنده حتى قُتل يومَ جِسْرِ أَبِي عُبَيْدٍ[٢].

عَينُ رِفَاعَةَ بنِ رافع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ويروى أنَّ عين الصحابي الجليل رِفَاعَةَ بن رافع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فُقِئَت، فذهب إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فبَصَقَ فيها ودعا له، فرجعت سليمةً كما كانت.

قال رِفَاعَةُ بنُ رافع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ورُمِيتُ بسهمٍ يومَ بدرٍ فَفُقِئَتْ عَيْنِي، فبَصَقَ فيها رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودَعَا لي، فَمَا آذَاني منها شيءٌ[٣].

---

(١) عراجين: جمع عرجون، والعرجون: العذق، وابن طاب: ضَرْبٌ من الرُّطَب.

(٢) انظر مغازي الواقدي (١/ ٩٣)، ودلائل النبوة للبيهقي (٣/ ٩٩)، وحادثة جِسر أبي عُبيد هي معركةٌ كانت بين المسلمين والفرس سنة ١٣هـ.

(٣) انظر المستدرك (٥٠٢٤) ودلائل النبوة للبيهقي (٣/ ١٠٠)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه، وقال الذهبي: عبدالعزيز بن عمران ضعفوه. وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٣٥٦): وهذا غريب من هذا الوجه، وإسناده جيد.




شَجاعةُ أَبي دُجانَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[١]

ولَمَّا جَالَ المسلمون واختلطوا، أقبل مِن صُفوف المشركين عاصمُ بنُ أبي عوف السَّهْمِيّ كأنَّه ذئبٌ يقول: يا معشرَ قريشٍ، عليكم بِالقاطِع مُفَرِّقِ الجماعةِ، الآتِي بما لا يُعرَفُ -يَقصد نَبِيَّنا محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، لا نَجَوْتُ إنْ نَجا.

ويَعترِضُه أبو دُجَانَة، فاختَلفا ضَربتَيْن، وضَرَبَه أبو دُجَانة فقتَلَه.

ووقف أبو دُجانة علىٰ سَلَبِه يَسلُبُه، فَمَرَّ عمرُ بنُ الخطاب وهو علىٰ تلك الحال فقال: «دَعْ سَلَبَه حتىٰ يُجْهَضَ العَدُوُّ، وأنا أشهدُ لك به».

ويُقبِل مَعبَدُ بنُ وهبٍ نحو أَبِي دُجانة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فضَرَبَ مَعبدٌ أبا دُجانةَ ضربةً جَعلَتْه يَبرُك كما يَبْرُكُ الجَمَلُ، ثُم انْتَهَضَ أبو دُجانة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأقبل علىٰ مَعبد، فضَرَبَه ضَرَباتٍ لم يَصنَعْ سيفُه شيئًا، حتىٰ وَقَعَ مَعبدٌ بِحُفْرَةٍ أمامه لا يَراها، ثُم بَرَكَ عليه أبو دُجانةَ فذَبَحَهُ ذَبْحًا، وأَخَذَ سَلَبَه[٢].

قِتالُ الزُّبيرِ بنِ العَوّام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ولَقِيَ الزُّبيرُ بنُ العَوَّام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عُبَيدَةَ بنَ سَعيدِ بنِ العاص وهو مُدَجَّجٌ[٣] لا يُرَىٰ منه إلا عَيناهُ، وهو يُكْنَىٰ «أَبُو ذاتِ الكَرِشِ»، فقال: أنا أبو ذاتِ الكَرِشِ.

فحَمَلَ الزُّبيرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عليه بِالعَنَزَة[٤] فطَعَنَه في عَينِه، فمات.

---

(١) هو سِمَاك بن خَرَشة الساعدي الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) انظر مغازي الواقدي (١/ ٨٦).

(٣) أي: مُغَطًّى بالسلاح.

(٤) وهي كالحَرْبَة.

قال الزُّبيرُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: لقد وَضَعْتُ رِجْلِي عليه، ثُم تَمَطَّأْتُ[١]، فكان الجَهْدَ أنْ نَزَعْتُها وقد انْثَنَىٰ طَرَفاها -أي: العَنَزَة-.

فسَأَلَه إيَّاها رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ[٢] فأعطاهُ، فلَمَّا قُبِضَ رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أَخَذَها، ثُم طَلَبَها أبو بكرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فأعطاهُ، فلَمَّا قُبِضَ أبو بكرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، سَأَلَها إيَّاه عُمَرُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فأعطاهُ إيَّاها، فلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَخَذَها، ثُم طَلَبَها عُثمانُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ منه فأعطاهُ إيَّاها، فلَمَّا قُتِلَ عثمانُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وَقَعَتْ عند آلِ عليٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، فطَلَبَها عبدُ الله بنُ الزُّبيرِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فكانت عنده حتىٰ قُتِلَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ[٣].

أَبو عُبيدةَ بنُ الجَرَّاحِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في مواجهة والده

ويُروىٰ أنَّ والِدَ أَبِي عُبَيدةَ بنِ الجَرَّاح -وخَرَجَ يومئذٍ مُقاتلًا مع المشركين- جَعَلَ يَتصدَّىٰ لِابْنِه أبي عُبَيدةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في ساحة القتال، فجَعَلَ أبو عُبَيدةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يَحِيدُ عنه، فلَمَّا أَكْثَرَ، قَصَدَه أبو عُبَيدةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فقتَلَه.

فأَنزل اللهُ تعالىٰ فيه هذه الآيةَ حين قَتَلَ أباه: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾ [المجادلة: ٢٢] الآية[٤].

---

(١) مِنَ التَّمَطِّي، وهو مَدُّ اليَدَين في الشيء، وقيل: الصوابُ: «تَمَطَّيْتُ»، واللهُ أعلم.

(٢) أي: أنْ يُعطيَه العَنَزة عارية.

(٣) انظر صحيح البخاري (٣٩٩٨).

(٤) انظر المعجم الكبير للطبراني (١/ ١٥٤) (٣٦٠)، والمستدرك للحاكم (٥١٥٢)، والسنن الكبرى للبيهقي (١٨٢٩١) وقال عقبه: هذا منقطع، وللحافظ ابن حجر على هذا الخبر أحكامٌ ثلاثة، الإرسال كما في فتح الباري (٧/ ٩٣)، والانقطاع كما في التلخيص الحبير (٤/ ١١٣)، وأن سنده جيد كما في الإصابة (٣٧٦).



استغاثة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ومع بسالة المسلمين في القتال، واشتدادهم على العَدُوّ، إلا أنهم قلةٌ بالنسبة لعدد المشركين، ولكنَّ وعد الله متحقق لعباده الصابرين.

وفي مثل هذه المواقف يكون صِدْقُ اللَّجَأ إلى الله عَزَّ وَجَلَّ، فإنَّ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَظَرَ إلى المشركين وهُم ألفٌ، وأصحابُه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلًا، استقبَل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القبلةَ، ثُم مَدَّ يَدَيْه، فجعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّه: «**اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الإِسْلَامِ، لَا تُعْبَدْ فِي الأَرْضِ**».

فمازال يَهْتِفُ بِرَبِّه، مَادًّا يَدَيْه، مُستقبِلَ القبلة، حتى سَقَطَ رداؤُه عن مَنْكِبَيْه، فأَتَاه أبو بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فأَخَذَ رداءَه، فأَلْقاه على مَنْكِبَيْه، ثُم الْتَزَمَه مِن ورائِه، وقال: يا نبيَّ اللَّه، كفاكَ مُناشَدَتك ربَّك، فإنَّه سَيُنْجِزُ لك ما وَعَدَك، فأَنزلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩] فَأَمَدَّهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ[١].

قال عليُّ بنُ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَمَّا كان يومُ بدرٍ قَاتَلْتُ شيئًا مِن قتالٍ، ثُم جئتُ مُسرعًا لِأَنْظُرَ إلى رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فَعَلَ، فجئتُ فأَجِدُهُ وهو ساجدٌ يقول: «**يا حَيُّ يا قَيُّومُ**»، لا يزيد عليها.

فرَجَعتُ إلى القتال، ثُم جئتُ وهو ساجدٌ، يقول ذلكَ.

---

(١) انظر صحيح مسلم (٤٦٨٧)، ومعنى مردفين، أي: بعضهم على إثر بعض.

ثُم ذَهبتُ إلى القتال، ثُم جئتُ وهو ساجدٌ يقول ذلك.

فلم يَزَلْ يقول ذلك حتى فتَحَ اللَّهُ عليه(١).

فمرةً كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدعو واقفًا مادًّا يديه إلى السماء، مُستقبلَ القبلة، ومرةً يدعو ساجدًا صلواتُ ربي وسلامُه عليه.

خُروجُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُبَّتِهِ، وقَبضةُ التُّراب

وخَرَجَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن قُبَّتِه وهو يثب في الدرع(٢)، وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٥، ٤٦](٣).

وهذه الآيةُ مكيةٌ، ولَمَّا نَزَلَتْ بمكة جَعَلَ عُمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: أيُّ جَمْعٍ سيُهزم؟

قال عمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فلَمَّا كان يومُ بدرٍ، رأيتُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يثب في الدرع، وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ الآية، فعرَفْتُ تأويلَها يومئذ(٤).

وأَخذَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبضةً مِن التُّراب، فرَمَى بها في وجوه القوم، فانْهزمُوا، فأَنزلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧].

قال ابنُ عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: رَفَعَ رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَه يومَ بدرٍ، فقال:

---

(١) انظر مستدرك الحاكم (٨٠٩) وقال الحاكم: هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ولم يُخرِّجاه، وليس في إسناده مذكورٌ بجرحٍ.

(٢) أي: ينهض بسرعة والدِّرعُ عليه.

(٣) انظر صحيح البخاري (٤٥٩٤).

(٤) انظر فتح الباري (٨/ ٦٢١).



يَا رَبِّ، إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ فَلَنْ تُعْبَدَ فِي الأَرْضِ أَبَدًا.

فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: خُذْ قَبضةً مِن التُّراب.

فأَخَذَ قَبضةً مِن التُّراب، فرَمَى بها في وجوههم، فَمَا مِنَ المشركين مِن أَحَدٍ إلا أصاب عَيْنَيْه ومِنْخَرَيْه وفَمَه تُرابٌ مِن تلك القبضة، فوَلّوا مُدْبِرين[١].

قِتالُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأَبِي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وقاتل رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنفسه الكريمةِ قتالًا شديدًا، وكان مِنْ أَشَدِّ المقاتلين يومئذ، وقد كان الصحابةُ يَلُوذُون به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو أقربُهم إلى العدو.

قال عليُّ بنُ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لقد رَأَيْتُنا يومَ بدرٍ، ونحن نَلُوذُ برسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو أَقْرَبُنا إلى العدوِّ، وكان مِن أَشَدِّ الناسِ يومئذ بَأْسًا)[٢].

وكذا قاتل أبو بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كما كانا في العريش يُجاهدان بالدعاءِ والتضرع، ثم نَزَلَا، فَحَرَّضا وحَثَّا على القتال، وقاتَلا بالأبدان؛ جَمْعًا بين المقامَيْن الشرِيفَيْن.

فكان أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أشجعَ الصحابة، وكان كالظِّلِّ للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لا يَهْوِي أحدٌ إليه إلا أَهْوَى عليه بسيفه[٣].

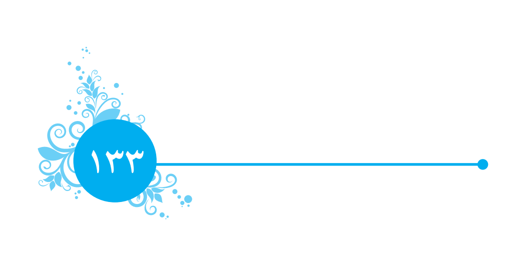
وأبلى الصحابةُ جميعًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في تلك المعركة بلاءً حسنًا.

---

(١) انظر تفسير الطبري (١١/ ٨٦).

(٢) انظر مسند أحمد (٦٥٤) وقال المحقق: إسناده صحيح.

(٣) انظر مسند البزار (٣/ ١٤).





نُزولُ الملائكة للقِتَال

وفي هذه اللحظات الصعبة، وأثناء القتال الطاحن، أيَّدَ اللهُ هذه الفئةَ القليلةَ بجُندٍ مِن السماء، فأَنزلَ اللهُ الملائكةَ تقاتل مع المسلمين.

قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال:١٢].

فأَمَدَّ اللَّهُ المسلمين في ذلك اليوم بِألفٍ مِن الملائكة، ثُم زادَهم فصاروا ثلاثةَ آلافٍ، ثُم زادَهم فصاروا خمسةَ آلافٍ[١].

قال تعالى في سورة الأنفال: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال:٩]، ومعنى «مُردِفين»: متتابعين، ويردف بعضهم بعضا.

وقد بَلَغَ المسلمين أنَّ كُرْزَ بنَ جابرٍ الفِهْري[٢] سيَمُدُّ المشركين بمَدَدٍ، فشَقَّ ذلك على المسلمين، فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا

---

(١) انظر فتح الباري (٧/ ٢٨٥).

(٢) أسلم كرز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد الهجرة، واستشهد يوم فتح مكة.



مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾﴾ [آل عمران: ١٢٣ - ١٢٧] فبَلَغَتْ كُرْزًا الهزيمةُ، فلم يَمُدَّ المشركين[١].

فلما استغاث المسلمون بربهم، أَمَدَّهم الله بتمام الثلاثة آلاف، ثم أمدهم بتمام خمسة آلاف لما صبروا والتقوا، فكان هذا التدريجُ ومتابعةُ الإمداد أحسنَ موقعًا، وأقوى لنفوسهم، وأَسَرَّ لها مِنْ أن يأتي به مرة بعد مرة[٢].

كَيفيةُ دُخولِ الملائكةِ ساحةَ القِتَال

وأثناء القتال ذَهَبَ عليٌّ بنُ أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لِبئر بدرٍ للشُّرب، فقد كان الجوُّ حارًّا، والقتالُ حاميًا، قال عليٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: بينما أَنَا أَمْتَحُ[٣] مِن قَلِيبِ بدرٍ، إذ جاءتْ ريحٌ شديدةٌ لم أَرَ مِثْلَها قَطُّ، ثُم ذَهَبَتْ، ثُم جاءتْ ريحٌ شديدةٌ لم أَرَ مِثْلَها قَطُّ، إلا التي كانت قبلها، ثُم ذَهَبَتْ، ثُم جاءتْ ريحٌ شديدةٌ لَمْ أَرَ مِثْلَها قَطُّ، إلا التي كانت قبلها.

- **فكانت الريحُ الأُولى جبريلَ**؛ نَزَلَ في ألفٍ مِن الملائكة مع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- **وكانت الريحُ الثانيةُ ميكائيلَ**؛ نَزَلَ في ألفٍ مِن الملائكة عن يمين رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان أبو بكرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن يمينه.
- **وكانت الريحُ الثالثةُ إسرافيلَ**؛ نَزَلَ في ألفٍ مِن الملائكة عن مَيْسَرَة رسول الله

---

(١) انظر تفسير ابن كثير (٢/ ١١٢).

(٢) أي: يملأ الدَّلْوَ للشرب.

(٣) انظر زاد المعاد لابن القيم (٣/ ١٧٧)، ومعنى «مُسَوِّمين»: مُعَلَّمِين بعلامة الشجعان.

الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنَا في الميْسَرَة[١].

المكانُ الذي دَخَلتْ من ناحيته الملائكةُ أرضَ المعركة

قال سهلُ بنُ سعدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال لي أبو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٢] بَعْدَمَا ذَهَبَ بَصَرُه: «يا ابنَ أَخِي، لو كنتُ أَنَا وأنتَ الآن ببدرٍ ثُم أَطْلَقَ اللَّهُ لي بَصَرِي، لَأَرَيْتُكَ الشِّعْبَ الذي خَرَجَتْ علينا منه الملائكةُ، غيرَ شَكٍّ ولا تَمَارٍ»[٣].

وقد قيل: إنَّ هذا المكانَ كان مِن ناحية جبل الملائكة، وهو معروفٌ بهذا الاسم الآن.



(١) انظر مستدرك الحاكم (٤٤٣١) وقال الحاكم: هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ولم يخرجاه.

(٢) هو الصحابي الجليل مالك بن ربيعة الخزرجي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) انظر المعجم الكبير للطبراني (١٥٩٢١).




سِيمَا «علامات» الملائكةِ وخَيْلُهم

وقد نَزلتْ الملائكةُ مُعَلَّمِين بعَلامات، قيل: وكان سِيمَاءُ الملائكةِ عَمَائِمَ قد أَرْخَوْها بين أكتافِهم؛ خُضْرًا وصُفْرًا وحُمْرًا مِن نُورٍ، والصُّوفُ في نَوَاصي خَيْلِهم[١].

وقال عبدُ الله بنُ عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كانت سِيمَا الملائكة يومَ بدرٍ عَمَائِمَ بِيضًا قد أَرْسَلُوها على ظُهُورِهم[٢].

وقال عليُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: العَمائمُ تِيجَانُ العرب، وكانت سِيمَا الملائكة يومَ بدرٍ عَمائِم بِيضًا، قد أَرْخَوها على ظُهُورهم، إلا جبريل فإنَّه كانت عليه عِمامَةٌ صفراءُ[٣].

وكانت على الزُّبير بنِ العوام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يوم بدرٍ عِمامَةٌ صفراءُ مُعْتَجِرٌ بها، فنَزَلَتِ الملائكةُ عليهم عَمائمُ صُفْرٌ[٤].

وقال سُهيلُ بنُ عَمرٍو: لقد رأيتُ يومَ بدرٍ رجالًا بِيضًا على خَيْلٍ بُلْقٍ[٥] بين السماء والأرض، مُعَلَّمِينَ، يَقتُلُون ويَأْسِرون[٦].

(١) انظر مغازي الواقدي (١/ ٧٥) والطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ٢٥٦).
(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام ص٥٣٣.
(٣) انظر السيرة النبوية لابن هشام ص٥٣٣.
(٤) انظر المستدرك (٥٥٥٤).
(٥) بَلَقُ الدابة: سواد وبياض.
(٦) انظر دلائل النبوة للبيهقي (٣/ ٥٧).




وقال مُجَاهِدٌ في معنى «مُسَوِّمين» في قوله تعالى: ﴿بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران:١٢٥]، أي: مُعَلَّمِينَ، مَجْزُوزَةً أَذْنَابُ خَيْلِهم، ونَوَاصِيها فيها الصُّوفُ أو العِهْنُ، وذلك التَّسْوِيمُ(١).

خَفْقَةُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفَرَسُ جِبريل

ولَمَّا تَنَزَّلَتِ الملائكةُ للنَّصر، ورآهم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خَفَقَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٢) خَفْقَةً ثُم هَبَّ، فقال: «**أَبْشِرْ يَا أَبَا بَكْرٍ، أَتَاكَ نَصْرُ اللهِ، هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ يَقُودُهُ، عَلَى ثَنَايَاهُ النَّقْعُ**» يعني: الغُبار مِن المعركة(٣).

وقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين نَزَلَت الملائكةُ: «**هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ**»(٤).

بعضُ أَماكِنِ الملائكةِ في صُفوفِ القِتَال

وقد كان للملائكةِ أماكنُ وصُفوفٌ يُقاتِلون فيها، ويَقِفُون عندها، وكانوا كذلك يَحْرُسون بعضَ الصحابة، قال عليُّ بنُ أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لي ولأبي بكرٍ يومَ بدرٍ: «**مَعَ أَحَدِكُمَا جِبْرِيلُ، وَمَعَ الْآخَرِ مِيكَائِيلُ، وَإِسْرَافِيلُ مَلَكٌ عَظِيمٌ، يَشْهَدُ الْقِتَالَ أَوْ يَشْهَدُ الصَّفَّ**»(٥).

---

(١) انظر تفسير الطبري (٦/ ٣٤).

(٢) أي: نام أو نعس فمال رأسه.

(٣) انظر دلائل النبوة للبيهقي (٣/ ٨١).

(٤) انظر صحيح البخاري (٣٧٧٣).

(٥) انظر مسند أحمد (١٢٥٧) والمستدرك (٤٤٣٠) والسلسلة الصحيحة (٣٢٤١).




مَدَدُ السَّماءِ الثَّالثة

وبينما رجلٌ مِن المسلمين يومئذ، يَشْتَدُّ في أَثَرِ رجلٍ مِن المشركين أمامَه، إذ سَمِعَ ضَربَةً بالسَّوطِ فوقَه، وصوتَ الفارسِ يقول: أَقْدِمْ حَيْزُومُ[(١)].

فنَظَرَ إلى المشرك أمامَه فخَرَّ مُسْتَلْقِيًا، فنَظَرَ إليه فإذا هو قد خُطِمَ أَنفُه[(٢)]، وشُقَّ وجهُه كَضَرْبَةِ السَّوْطِ، فَاخضَرَّ ذلك أَجْمَعُ.

فلَمَّا حُدِّثَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك قال: «**صَدَقْتَ، ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ**»[(٣)].

«أيَّدَكَ اللهُ بمَلَكٍ كريم»

وجاء رجلٌ مِن الأنصار قَصِيرٌ بالعباسِ بنِ عبدِ المطلب أَسِيرًا، فقال العباسُ: يا رسولَ الله، إنَّ هذا واللَّهِ ما أَسَرَني، لقد أَسَرَني رجلٌ أَجْلَحُ[(٤)]، مِن أَحْسَنِ الناس وجهًا، على فرسٍ أَبْلَقَ[(٥)]، ما أَراهُ في القوم.

فقال الأنصاريُّ: أَنَا أَسَرْتُهُ يا رسولَ الله.

فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اُسْكُتْ، فَقَدْ أَيَّدَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَلَكٍ كَرِيمٍ**»[(٦)].

---

(١) حَيزُوم: اسمُ فَرَس الْمَلَك.

(٢) الخَطْم: الأَثَر على الأنف.

(٣) انظر صحيح مسلم (٤٦٨٧).

(٤) الجَلَحُ: ذهابُ الشَّعر مِن مُقَدَّم الراس.

(٥) بلَقُ الدابة: سواد وبياض.

(٦) انظر مسند أحمد (٩٤٨) وقال المحقق: إسناده صحيح.

ضَرْبُ الأَعناق

وقال أبو داود المازِنيُّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ[١]: إنِّي لَأَتْبَعُ رجلًا مِن المشركين لِأَضْرِبَه، إذ وقع رأسُه قبل أنْ يَصِلَ إليه سَيْفي، فعرَفْتُ أنَّه قد قتَلَه غيري[٢].

وذلك مِصداقُ قولِه تعالى في سورة الأنفال: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢].

قال الرَّبيعُ بنُ أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كان الناسُ يومَ بدرٍ يَعرِفُون قَتْلَى الملائكة مِن قَتْلَى الناسِ بِضَرْب فوق الأعناق، وعلى البَنَانِ مِثْلَ وَسْمِ النار[٣].

وقال حَكِيمُ بنُ حِزام: لقد رَأَيْتُنا يومَ بدرٍ وقد وَقَعَ بِوادي خَلْصٍ بِجادٌ[٤] مِنَ السماء قد سَدَّ الأُفُقَ، وإذا الوادي يَسِيلُ نَمْلًا، فوَقَعَ في نَفْسي أنَّ هذا شيءٌ مِن السماء أُيِّدَ بِهِ محمدٌ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فمَا كانت إلا الهزيمةُ، وهي الملائكة[٥].

وقال جُبَيْرُ بنُ مُطْعِم: رأيتُ قبل هزيمة القوم والناسُ يَقْتَتِلُونَ مِثْلَ البِجَادِ الأسودِ أَقبَلَ مِن السماء مِثْلَ النَّملِ السُّودِ، فلم أَشْكُك أَنَّها الملائكة، فلم يكن إلا هزيمةُ القوم[٦].

---

(١) هو الصحابي الجليل عمير بن عامر الخزرجي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٢) انظر مسند أحمد (٢٣٨٢٩) وقال المحقق: إسناده صحيح.

(٣) انظر فتح الباري (٧/ ٣١٢).

(٤) البِجاد: الكِساء.

(٥) انظر دلائل النبوة للبيهقي (٣/ ٦١).

(٦) انظر دلائل النبوة للبيهقي(٣/ ٦١) وفتح الباري (٧/ ٣١٢).



هل قَاتَلَتِ الملائكةُ في غيرِ غزوة بدر؟

وَرَدَ عن ابنِ عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ الملائكة لم تُقاتل في غزوةٍ إلا في بدر، قال ابنُ عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: لم تُقاتلِ الملائكةُ مع النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا يومَ بدرٍ، وكانت تكون فيما سِوَىٰ ذلك إِمدادًا، أي: كانوا عَدَدًا ومَدَدًا، ولكنَّهم لا يَضْرِبُون(١).

❑ وثَبَتَ في بعض الأحاديث أنَّ الملائكةَ قاتلتْ يومَ أُحُدٍ كذلك.

قال سعدُ بنُ أبي وقاص رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: رأيتُ رسولَ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومَ أُحُدٍ ومعه رجلان يُقاتِلان عنه، عليهما ثيابٌ بِيضٌ، كَأَشَدِّ القتال ما رَأَيْتُهما قبلُ ولا بعدُ -يعني جبريل وميكائيل-(٢).

وهذا هو الصوابُ أنَّ قتالَ الملائكة لم يكن مُختصًّا ببدر، فالحديثُ صريحٌ في قتال الملائكة مع النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومَ أُحُد(٣).

مَنزلةُ الملائكةِ التي قَاتلتْ يومَ بدر

والملائكةُ التي قاتلتْ يومَ بدرٍ هي مِن أفضلِ الملائكة، فقد جاء جبريلُ إلى النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: ما تَعُدُّونَ أهلَ بدرٍ فيكم؟

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ**». -أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا-.

قال جبريلُ: وكذلك مَنْ شهد بدرًا مِن الملائكة(٤).

(١) انظر المعجم الأوسط للطبراني (٩/ ٦٠)، ودلائل النبوة للبيهقي (٣/ ٥٨).
(٢) انظر صحيح البخاري (٤٠٥٤)، وصحيح مسلم (٤٢٦٤).
(٣) انظر شرح النووي (٨/ ١٠).
(٤) انظر صحيح البخاري (٣٩٩٢).

فِرارُ إبليسَ لَمَّا رَأى الملائكةَ

فلَمَّا رأى عدوُّ اللّهِ إبليسُ -وكان قد جاء في صورة سُراقةَ بنِ مالك- جُنْدَ اللّهِ قد نَزَلَتْ مِن السماء، فَرَّ ونَكَصَ على عَقِبَيْه، فقالوا: إلى أين يا سُراقة؟ أَلَم تكن قُلتَ: إنَّكَ جارٌ لنا لا تُفارِقُنا؟

فقال: إنِّي أَرَى ما لا تَرَوْنَ، إنِّي أخاف اللّهَ، واللّهُ شَديدُ العقاب.

قال ابنُ عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: وأقبل جبريلُ إلى إبليسَ، فلَمَّا رآه، وكانت يَدُه في يَدِ رَجُلٍ مِن المشركين، انْتَزَعَ إبليسُ يَدَهُ، فوَلَّى مُدبِرًا هو وشِيعَتُه، فقال الرَّجُلُ: يا سُراقةُ تَزْعُمُ أنَّكَ لنا جارٌ؟

قال: ﴿إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكُمۡ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [الأنفال:٤٨]، وذلك حين رأى الملائكةَ [١].

قال ابنُ القَيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وصَدَقَ في قوْله: «إنِّي أَرَى ما لا تَرَوْنَ»، وكَذَبَ في قوله: «إنِّي أَخَافُ اللّهَ»، وقيل: كان خَوْفُه على نَفْسِه أنْ يَهْلَك معهم، وهذا أَظهرُ [٢].

وشَدَّ المسلمون على الكفار يُقاتِلون بِشَراسَة، يَبتغون إحدى الحُسنَيَين؛ إما النَّصْر وإما الشَّهادة.

---

(١) انظر تفسير الطبري (١١/ ٢٢١).

(٢) انظر زاد المعاد (٣/ ١٦٠).




مَقتلُ أبِي جَهْلٍ

وَبعد فِرارِ إبليسَ -الذي جاء في صُورة سُراقةَ بنِ مالك-، أقبل أبو جهلٍ علىٰ أصحابه يُشَجِّعهم علىٰ الإقدامِ وعدم الفِرارِ، ويَتَوعَّد جيشَ المسلمين، وكان يَرتَجِز يومئذٍ وهو يُقاتل ويقول:

مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ مِنِّي بَازِلُ عَامَيْنِ حَدِيثُ سِنِّي

لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي[١].

واجتَمعتْ بَنُو مخزوم حول أبي جهلٍ حتىٰ لا يُخْلَص إليه مِنْ قِبَلِ المسلمين، فإنَّ عُتبةَ وشَيبةَ ابْنَي رَبيعة قُتِلَا ولم تُحامِ عليهما عَشِيرتُهما.

ولكنَّ أبا جهلٍ لم يُترك مِن شُجعان المسلمين.

قال عبدُ الرحمن بنُ عوف رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: بَيْنَا أنا واقفٌ في الصَّفِّ يومَ بدرٍ، فنَظَرْتُ عن يَمِيني وشِمالي، فإذا أنا بِغُلامَين مِن الأنصار حَدِيثَةٍ أَسْنانُهما، تَمَنَّيْتُ أنْ أكون بين أَضْلَعَ منهما[٢]، فغَمَزَني أحدُهما فقال: يا عَمِّ، هل تَعرف أبا جهل؟

قلتُ: نعم، ما حاجتُك إليه يا ابنَ أَخي؟

قال: أُخبِرتُ أنَّه يَسُبُّ رسولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، والذي نفسي بِيَدِه، لَئِنْ

---

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ص٥٣٤، والحربُ العَوان: هي التي قُوتِل فيها مرة بعد مرة، والبازل من الإبل: الذي تَمَّ ثمانِيَ سنين ودخل في التاسعة، وحينئذ يطلعُ نابُه وتكمل قوّته، ثم يقال له بعد ذلك: بازلُ عامٍ وبازِلُ عامَين، والمقصود هنا أي: مُستكمل الشباب مُستجمع القوة.

(٢) الأضلع: الأقوى والأشد.

رأيتُه، لا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حتىٰ يموت الأعْجَلُ منَّا.

فتَعَجَّبْتُ لذلك، فغَمَزَني الآخَرُ فقال لي مِثْلَها، فلَمْ أَنْشَبْ أنْ نَظَرْتُ إلىٰ أبي جهلٍ يَجُول في الناس، قلتُ: أَلَا إنَّ هذا صاحبُكما الذي سَأَلْتُمَاني.

فابْتَدَرَاه بِسَيْفَيْهما، فضَرَبَاه حتىٰ قَتَلاه.

وفي رواية: فَشَدَّا عليه مِثْلَ الصَّقْرَيْن حتىٰ ضَرَبَاه.

ثُم انصَرَفا إلىٰ رسول اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأَخْبَرَاه، فقال: «**أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟**»

قال كلُّ واحدٍ منهما: أنا قَتَلْتُه.

فقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟**»

قالا: لا.

فنَظَرَ في السَّيْفَين فقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كِلَاكُمَا قَتَلَهُ، سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ الْجَمُوحِ**».

وكانا معاذَ ابنَ عَفراءَ ومعاذَ بنَ عَمرو بنِ الجَمُوح. وفي رواية: وهما ابْنَا عَفراء[1].

مقْتَلُ عوفٍ ومُعوِّذٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا

وقاتل عَوفٌ ومُعَوِّذٌ ومعاذٌ بَنُو الحارث –وهم بَنُو عَفراء– رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ في هذه المعركة بكُلِّ شَراسَةٍ وشَجاعةٍ، وقُتِلَ عوفٌ ومُعَوِّذٌ، ونجا معاذٌ.

(١) انظر البخاري (٣١٤١)، (٣٩٨٨)، وقد قضى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالسَّلَب للسابق إلى إثخانه. انظر فتح الباري (٦/ ٢٤٨)، والسَّلَب: هو ما يأخذ أحدُ القِرنَين في الحرب مِن قِرنه مما يكون عليه ومعه مِنْ سلاحٍ وثيابٍ ودابةٍ وغيره. انظر النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٧٩٣).

فِرارُ الْمُشرِكين

فأَخَذَتْ جُموعُ المشركين في الفِرارِ والانسحاب، تاركين ركائبَهم، وجَعَلُوا يُلْقُون دُروعَهم، ورَكِبَ المسلمون ظُهورَهم يَأسِرون ويَقتلون.

وكان أَوَّلُ مَنْ فَرَّ منهم: خالدَ بنَ الأَعْلَم الخزاعي –حليف بني مخزوم–، فأُدرك فأُسر[1].

وانتهتْ هذه المعركةُ العظيمةُ بانتصار المسلمين علىٰ المشركين.

وبَدَأ المسلمون يأسرون مَنْ تَبَقَّىٰ مِن المشركين.

وقد كان لِرَمْيِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الترابَ فِي وُجُوه المشركين أَثَرٌ عظيمٌ في هذه المعركة، وهي آيةٌ مِن آياته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي أَيَّدَه اللهُ بها، فقد سَأَلَ مَروانُ ابنُ الحَكَم حَكِيمَ بنَ حِزام –وكان حَكِيمٌ يومئذ في صفوف المشركين– عن يومِ بدرٍ، فجَعَلَ حَكِيمٌ يَكره ذلك، حتىٰ أَلَحَّ عليه مَروانُ.

فقال حَكِيمٌ: الْتَقَيْنا فاقْتَتَلْنا، فسَمِعْتُ صوتًا وَقَعَ مِن السماء إلىٰ الأرض مِثْلَ وَقْعِ الحَصَاةِ في الطَّسْتِ[2]، وقَبَضَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القَبْضَةَ فرَمَىٰ بها، فانْهَزَمْنا[3].

وقال نَوفلُ بنُ مُعاوية الدِّيلِيُّ: انْهَزَمْنا يومَ بدرٍ ونحن نَسمعُ كَوَقْعِ الحَصَىٰ في

---

(١) انظر الفصول في سيرة الرسول لابن كثير ص١٠١.

(٢) نوع من الآنيةِ، كبيرٌ مستديرٌ للغسل ونحوه.

(٣) انظر مغازي الواقدي (١/ ٩٥).

الطَّسَاسِ[١] بين أَيدِينا ومِن خَلْفِنا، فكان ذلك أَشَدَّ الرُّعبِ علينا[٢].

مَقْتَلُ أَبِي البَخْتَرِيِّ بن هِشَام

وفي نهاية الحرب لَقِيَ الْمُجذَّرُ بنُ ذِيَادٍ البَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبَا البَخْتَرِي بنَ هشام، فأخبر الْمُجذّرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أبا البَخْترِي أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد نَهَاهم عن قَتْلِه -ومع أَبِي البَخْتَرِيّ زَمِيلٌ له قد خَرج معه مِن مكة، وهو جُنادةُ بنُ مُلَيحة الليثي-.

فقال أبو البَخترَي: وزَمِيلي؟

فقال له الْمُجذّرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لا واللّهِ، ما نحن بِتَارِكِي زَمِيلك، ما أَمَرَنا رسولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلَّا بِك وَحدَك؟

فقال أبو البَخترَي: لا واللّهِ، إذَنْ لَأَمُوتَنَّ أنا وهو جميعًا، لا تَتحدثُ عني نساءُ مكة أَنِّي تَرَكْتُ زَمِيلي حِرْصًا على الحياة.

فقال أبو البَختَري حين نازَلَه الْمُجذّرُ وأَبَى إلَّا القتالَ يرتجز:

لَــنْ يُسْلِـمَ ابْــنُ حُــرَّةٍ زَمِيـلَـهُ   حَـتَّـىٰ يَـمُـوتَ أَوْ يَــرَىٰ سَبِيلَـهُ

فاقْتَتَلا، فقَتَلَه الْمُجذّرُ بنُ ذِيَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال الْمُجذّرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قَتْلِه أبا البَختَرِي:

إِمَّـا جَـهِـلْـتَ أَوْ نَـسِيـتَ نَـسَـبِـي   فَـأَثْـبِـتِ الـنِّـسْـبَـةَ أَنِّـي مِـنْ بَـلِـي

---

(١) هي لغةٌ في الطَّست.

(٢) انظر مغازي الواقدي (١/ ٩٥).



الطَّاعِنِينَ بِرِمَاحِ الْيَزِنِي وَالضَّارِبِينَ الْكَبْشَ حَتَّى يَنْحَنِي[(١)]

بَشِّرْ بِيُتْمٍ مِنْ أَبِيهِ الْبَخْتَرِي أَوْ بَشِّرَنْ بِمِثْلِهَا مِنِّي بَنِي

أَنَا الَّذِي يُقَالُ أَصْلِي مِنْ بَلِي أَطْعَنُ بِالصَّعْدَةِ حَتَّى تَنْثَنِي[(٢)]

وَأَعْبِطُ الْقِرْنَ بِعَضْبٍ مَشْرَفِي أُرْزِمُ لِلْمَوْتِ كَإِرْزَامِ الْمَرِي[(٣)]

فَلَا تَرَى مُجَذَّرًا يَفْرِي فَرِي[(٤)(٥)]

مقتلُ أُميَّة بنِ خلفٍ

كان أُمَيَّةُ بنُ خَلَف مِن أشدِّ أعداء الإسلام، وهو الذي كان يُعذِّب بلالًا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في مكة، وقد كان بين عبدِ الرحمن بنِ عَوف رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وأُمَيَّة بنِ خَلَف عهدٌ سابقٌ، فأَخَذَ عبدُ الرحمن بنُ عَوف رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أُمَيَّةَ وابْنَه عَلِيًّا أَسِيرَين عنده.

قال عبدُ الرحمن بن عوف رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: فَلَمَّا كَانَ فِي يَوْمِ بَدْرٍ، خَرَجْتُ إِلَى جَبَلٍ لِأُحْرِزَهُ[(٦)] حِينَ نَامَ النَّاسُ.

---

(١) رماح اليزني: رماح منسوبة إلى ذي يزن، وهو ملِك من ملوك اليمن، والكبش: رئيس القوم.

(٢) الصعدة: عصا الرمح، ثم سُمّي الرمح بها.

(٣) أعبط: أقتل، والقِرن: المقاوم في الحرب، والعضب: السيف القاطع، والمشرفي: منسوب إلى المشارف، وهي قرى بالشام، وأرزم: أحن، والإرزام: رغاء الناقة بحنان، وَالْمَرِيّ: النّاقَةُ الّتِي يُسْتَنْزَلُ لَبَنُهَا عَلَى عُسْرٍ

(٤) يفري فري: يأتي أمرًا عجيب.

(٥) انظر السيرة النبوية لابن هشام ص٥٣٠.

(٦) أي: يأخذ أمية بن خلف أسيرا عنده.

فأَبصَرَه بلالٌ! فخَرَج بلالٌ حتى وقف على مجلسٍ مِن الأنصار فقال: أُميَّةُ بنُ خلَف! لا نَجَوْتُ إنْ نَجَا أُميَّةُ.

فخَرج بلالٌ معه فريقٌ مِن الأنصار في آثارنا، فلمَّا خَشِيتُ أنْ يَلحَقونا، خَلَّفْتُ لهم ابنَه(١) لأَشْغَلَهم، فقتَلوه.

ثُم أبَوْا حتى يَتْبَعونا، وكان رَجلًا ثَقيلا(٢)، فلمَّا أَدركونا قلتُ له: ابْرُكْ.

فبَرَكَ، فأَلْقَيتُ عليه نفسي لأَمْنَعَه.

فتَخَلَّلُوه بالسُّيوف مِن تحتي حتى قَتَلُوه، وأصاب أحدُهم رِجْلِي بسيفه(٣).

والذي قَتَلَ أُمَيَّةَ هو رِفَاعَةُ بنُ رافع رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال رِفاعَةُ بنُ رافع رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: لَمَّا كان يومُ بدرٍ، تَجَمَّعَ الناسُ على أُمَيَّةَ بنِ خلَف، فأَقْبَلْتُ إليه، فنَظَرْتُ إلى قِطعةٍ مِن دِرعه قد انقَطَعَتْ مِن تحت إِبطِه، فأَطْعَنْتُه فقَتَلْتُه(٤).

وذَكَر ابنُ حجرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ الذي قَتَلَ عَلِيَّ بنَ أُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ هو عَمَّارٌ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ(٥).

---

(١) وهو عليُّ بنُ أمية بن خلف.

(٢) أي: أمية بن خلف.

(٣) انظر صحيح البخاري (٢٣٠١).

(٤) انظر المستدرك (٥٠٢٤) ودلائل النبوة للبيهقي (٣/ ١٠٠)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه، وقال الذهبي: عبدالعزيز بن عمران ضعفوه. وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٣٥٦): وهذا غريب من هذا الوجه، وإسناده جيد.

(٥) انظر فتح الباري (٧/ ٢٨٤).

البحثُ عن أبي جهل في نهايةِ المعركة

وفي نهاية المعركة أَمَرَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنْ يُنظرَ ما حَصَلَ لِأَبي جهل، وقد ذَكَرْنَا مِن قَبْلُ ما حَصَلَ مِن الشَّابَّيْنِ اللَّذَيْنِ سَأَلَا عن أبي جهل لِقَتلِه، فأراد النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنْ يَتأكد مِن أنَّه قد مات، فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَنْظُرُ لَنا ما صَنعَ أَبو جَهْلٍ؟».

فانطلق ابنُ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فوَجَدَه قد ضَرَبَه ابْنَا عَفراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حتى بَرَكَ، فأَخَذَ ابنُ مسعودٍ بِلِحْيَتِهِ، فقال: آنْتَ أَبو جَهْلٍ؟

فقال أبو جهل: وهل فوق رَجُلٍ قَتَلْتُمُوه أو قَتَلَه قومُه! فلو غيرُ أَكَّارٍ قَتَلَني![1]

وفي رواية: ولَمَّا وَضَعَت الحربُ أوزارَها أَمَرَ رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنْ يُلْتَمَسَ أبو جهل.

قال ابنُ مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فوَجَدْتُه في آخِرِ رَمَقٍ فوَضَعْتُ رِجْلِي على عُنُقِه، فقلتُ: الحمد للّهِ الذي أَخْزَاكَ.

قال أبو جهل: إنَّما أَخْزَى اللّهُ عبدَ ابنِ أُمِّ عَبدٍ[2]، لقد ارْتَقَيْتَ مُرْتَقًى صَعْبًا يا

(١) انظر صحيح مسلم (٤٧٦٣)، والأَكَّار: هو الزرَّاع والفلَّاح، وهو عند العرب ناقص، وأشار أبو جهل إلى ابْنَيْ عَفراء اللَّذَيْنِ قَتَلاهُ، وهما مِن الأنصار، وهم أصحاب زرع ونخيل، ومعناه: لو كان الذي قَتَلَني غير أَكَّار لكان أَحبَّ إِلَيَّ وأعظم لِشَأني، ولم يكن عَلَيَّ نقصٌ في ذلك. وانظر شرح النووي على مسلم (٦/ ٢٥٨).

(٢) ابنُ أم عبد هو ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.





رُوَيْعِي الغَنَم، لِمَنْ الدائِرَةُ؟

قال ابنُ مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: للّهِ ولِرسولِه.

قال ابنُ مسعودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: فأَقْتَلِعُ بَيْضَتَهُ عن قَفَاهُ، فقلتُ: إِنّي قاتِلُكَ يا أبا جهل.

قال أبو جهل: لستَ بِأَوَّلِ عبدٍ قَتَلَ سيِّدَه، أَمَا إنَّ أَشَدَّ ما لَقِيتُه اليومَ في نَفْسِي لَقَتْلُكَ إيَّايَ، أَلَا يكون وَلِيَ قَتْلِي رجلٌ مِن الأحلاف أو مِن الْمُطَيِّبِين.

فضَرَبَه عبدُ اللّه ضَرْبَةً، ووَقَعَ رأسُه بين يَدَيْه، ثُم سَلَبَه.

فلَمَّا نَظَرَ إلى جَسَدِه، نَظَرَ إلَى حُصُرِهِ كأنَّها السِّياطُ، وأقبل بسلاحه ودِرعِه وبَيْضَتِه، فوَضَعَها بين يَدَيْ رسول اللّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: أَبْشِرْ يا نبيَّ اللّهِ بِقَتْلِ عدوِّ اللّه أبي جهل.

فقال رسولُ اللّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَحقًّا، يَا عَبْدَ اللّهِ؟ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمُرِ النَّعَمِ**»[1].

وفي رواية أخرى: فقَتَلَه عبدُ اللّه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ثُم أَتَى النبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: قَتَلْتُهُ.

فقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**آللّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ؟**» فَرَدَّدَهَا ثَلَاثًا، ثُم قال: «**اللّهُ أَكْبَرُ، الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، انطَلِقْ فَأَرِنِيهِ**».

(١) انظر مغازي الواقدي (١/ ٩٠).



قال عبدُ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَانْطَلَقْنا فأَرَيْتُه إيَّاهُ، فقال: «هَذَا فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ»[١]

والحاصلُ أنَّ معاذَ بنَ عَمرٍو وابْنَيْ عَفراء أَثْبَتُوا أبا جهلٍ بسيوفهم، وضَرَبَ ابنُ مسعودٍ عُنُقَهُ في آخِرِ رَمَقٍ، فالجميعُ قد اشترك في قَتْلِه.

الاختلافُ في الغَنائم

وقد انقسم جيشُ المسلمين بعد فرار المشركين إلى ثلاثِ طوائف:

الطائفة الأولى: انطَلَقَتْ في آثار العدو يَهْزِمون ويَقْتُلون.

الطائفة الثانية: أَكَبَّتْ علىٰ الغنائم والعسكرِ يَحْوُونَه ويَجْمَعونه.

الطائفة الثالثة: أَحْدَقَتْ برسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يُصِيبُ العدوُّ منه غِرَّةً.

حتىٰ إذا كان الليلُ، وفَاءَ الناسُ بعضُهم إلىٰ بعضٍ قال الذين جَمَعُوا الغنائمَ: نحن حَوَيْناها وجَمَعْناها، فليس لِأَحَدٍ فيها نَصِيبٌ.

وقال الذين خَرَجُوا في طَلَبِ العدوِّ: لَستُم بِأَحَقَّ بها مِنَّا، نحن نَفَيْنا عنها العدوَّ وهَزَمْناهم.

وقال الذين أَحْدَقُوا برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَستُم بِأَحَقَّ بها مِنَّا، نحن أَحْدَقْنا برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وخِفْنا أنْ يُصِيبَ العدوُّ منه غِرَّةً واشْتَغَلْنا به.

فنَزَلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ

---

(١) انظر دلائل النبوة للبيهقي (٣/ ٨٨)، وزاد المعاد لابن القيم (٣/ ٢١٦)، وصحيح السيرة النبوية للعلي ص١٧٧.

﴿بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١]، فقسَمها رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علىٰ فَوَاقٍ[١] بين المسلمين[٢].

فغنائمُ المعاركِ والغزواتِ لم تكن حلالًا مِنْ قَبْلُ علىٰ أُمةٍ مِن الأُمم، فلَمَّا اختلف المسلمون فيها، أخبرهم اللهُ أنَّ الأنفالَ للهِ وللرسولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وليست لهم في الأصل، وقد كانت مُحرَّمةً مِن قَبْلُ، فأَحَلَّها اللهُ عز وجل لِأُمة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رحمةً بهم.

قال رسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِقَوْمٍ سُودِ الرُّؤُوسِ قَبْلَكُمْ، كَانَتْ تَنْزِلُ النَّارُ مِنَ السَّمَاءِ فَتَأْكُلُهَا**».

قال أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فلَمَّا كان يومُ بدرٍ، أَسْرَعَ الناسُ في الغنائم، فأنزل اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٨، ٦٩][٣].

وقال رسولُ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنا الْغَنَائِمَ، رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنا**»[٤].

وفي رواية أخرىٰ قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللَّهَ أَطْعَمَنَا الغَنَائِمَ، رَحْمَةً رَحِمَنَا بِهَا، وَتَخْفِيفًا خَفَّفَهُ عَنَّا لِمَا عَلِمَ مِنْ ضَعْفِنَا**»[٥].

قال ابنُ حجر رَحِمَهُ اللهُ: وفيه -أي: الحديث السابق- اختصاصُ هذه الأُمةِ

(١) يعني على السَّوَاء.

(٢) انظر مسند أحمد (٢٢٧٦٢) وقال المحقق: حسن لغيره.

(٣) انظر مسند أحمد (٧٤٣٣) وقال المحقق: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٤) انظر صحيح البخاري (٣١٢٤).

(٥) انظر السنن الكبرى للنسائي (٨/ ١٤٤) والسلسلة الصحيحة (٢٠٢) (١/ ٣٩٤).



بِحِلِّ الغَنِيمة، وكان ابتداءُ ذلك مِن غزوة بدرٍ، وفيها نَزَلَ قوله تعالىٰ: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًاۚ﴾ فأَحَلَّ اللَّهُ لهم الغَنِيمةَ، وقد ثبت ذلك في الصحيح مِن حديث ابنِ عباس، وقد قَدَّمْتُ في أوائل فرض الخمس أنَّ أول غنيمة خُمِّسَتْ غنيمةُ السَّرِيَّة التي خَرَجَ فيها عبدُ الله بنُ جحش، وذلك قبل بدرٍ بشهرين، ويمكن الجمعُ بما ذَكَرَ ابنُ سعدٍ أنَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَّرَ غنيمةَ تلك السَّرِيَّةِ حتىٰ رَجَعَ من بدر، فقَسَمَها مع غنائم بدر[1].

هل يَلحقُ المسلمون عِيرَ قُريشٍ؟

ولَمَّا فَرَغَ رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن بدرٍ، قيل له: عليكَ العِيرَ، ليس دونها شيءٌ.

فنَادَاه العباسُ وهو في وَثَاقِه: إنَّه لا يَصلُح لك.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَلِمَ؟».

قال العباسُ: لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إنَّما وَعَدَكَ إحدَى الطائفَتَيْن، وقد أَعطَاكَ ما وَعَدَك.

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَدَقْتَ»[2].

والوعد بإحدى الطائفتين هو قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧] الآيَةَ[3].

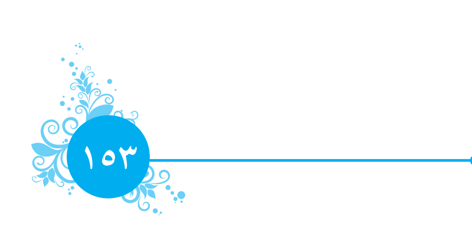
---

(١) انظر فتح الباري (٦/ ٢٨٣).

(٢) انظر مسند أحمد (٢٠٢٢)، والترمذي (٣٠٨٠)، وجود الإسناد ابنُ كثير وصححه أحمد شاكر، وضعفه الألباني.

(٣) وقد أخرج سعيدُ بنُ منصورٍ مِن مرسل عَطِيَّةَ بنِ قيسٍ أنَّ جبريلَ أَتَى النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد=





شهداء المسلمين

وقد استُشهد مِن المسلمين (١٤) أربعةَ عَشَرَ رجلًا؛ (٦) ستةٌ مِن المهاجرين، و(٨) ثمانيةٌ مِن الأنصار، وأسماؤهم كما يلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ:

◈ أولًا: شُهداءُ المهاجرين:

١ - عُبيدةُ بنُ الحارثِ بنِ المطلب بنِ عبدِ مَناف، مِن قريش.

٢ - عُمَيرُ بنُ أَبِي وَقَّاص، وهو أَخُو سَعدِ بنِ أبي وقاص، من بني زهرة، من قريش.

٣ - ذُو الشِّمَالَيْن، واسمُه عُمَيرُ بنُ عَبْدِ عَمرو الخُزاعي، حَلِيفٌ لقريش.

٤ - عَاقِلُ بنُ البُكَير اللَّيثي، حَلِيفٌ لقريش.

٥ - مِهْجَعٌ، مَوْلَى عُمَرَ بنِ الخطاب.

٦ - الحارثُ بنُ صَفوانَ الفِهريُّ، من قريش.

◈ ثانيا: شُهداء الأنصار:

١ - سعدُ بنُ خَيثَمة، من الأوس.

٢ - مُبَشِّرُ بنُ عبدِ المنذر، من الأوس.

٣ - يَزِيدُ بنُ الحارث، من الخزرج.

٤ - عُمَيرُ بنُ الحُمَام، من الخزرج.

= ما فَرَغَ من بدرٍ على فَرَس حمراء معقودة الناصية، قد تخضب الغبارُ بثَنِيَّتِه، عليه دِرْعُه، وقال: يا محمد، إنَّ الله بَعَثَني إليك، وأَمَرَني أنْ لا أُفارقك حتى تَرْضَى، أَفَرَضِيتَ؟ قال: «نَعَم». انظر فتح الباري (٧/ ٣١٣).

٥ – رافعُ بنُ الْمُعَلَّى، من الخزرج.

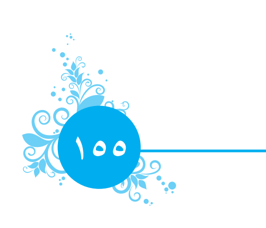
٦ – حارثةُ بنُ سُراقَة، من الخزرج.

٧ – عَوْفُ بنُ الحارث (ابنُ عفراء)، من الخزرج.

٨ – مُعَوِّذُ بنُ الحارث (ابنُ عَفراء)، من الخزرج، وهو أخو عَوفٍ.



أسماء شهداء غزوة بدر




دَفَنَهم النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ جميعًا في بدرٍ، عدا عبيدة بن الحارث، فإنَّه حُمل بجراحاته وكان حَيًّا حتى بَلَغُوا ذاتَ أجذال مِن وادي الصفراء، فمات هناك من أَثَر جراحاته، فدَفَنَه النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في ذلك الوادي.



مقبرة شهداء غزوة بدر




قَتْلى وأَسْرى المشركين

أما المشركون فقد قُتِل منهم (٧٠) سبعون رَجُلًا، وأُسِر (٧٠) سبعون، وعلى رأس الهَلْكَى أبو جهل، وأُمَيَّةُ بنُ خَلَف الذي كان يُعذِّب بلالًا في مكة.

رَمْيُ المشركين في بئرٍ مِنْ آبارِ بَدْرٍ

وبعد انتهاء المعركة أَمَرَ نبيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بـ(٢٤) أربعةٍ وعشرين رجلًا مِن صَناديدِ قريشٍ، فقُذِفوا في طَوِيٍّ[١] مِن أَطواءِ بدرٍ خَبيثٍ مُخْبِثٍ[٢].

وإنَّما أَمَرَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بإلقائهم في البئر لِئَلَّا يَتأذَّى الناسُ بِرِيحِهم، وإلَّا فالحربيُّ لا يجب دَفْنُه، والظاهرُ أنَّ البئرَ لم يكن فيها ماءٌ مَعِين[٣].

مَوقفُ أَبِي حذيفة بن عُتبة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِن قَتْلِ أَبِيه

لَمَّا أَمَرَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقتلىٰ المشركين أنْ يُلْقوا في قَلِيب بدرٍ، فسُحِبوا -وكان مِن القتلىٰ الذين سُحِبوا عُتبةُ بنُ شَيبة- عُرِفَ في وجه أَبِي حُذَيفةَ بنِ عُتبةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الكَراهِيَةُ، وأَبُوه يُسحَبُ إلىٰ القَلِيب، فقال له رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَا أَبَا حُذَيْفَةَ، وَاللَّهِ لَكَأَنَّهُ سَاءَكَ مَا كَانَ فِي أَبِيكَ؟**».

---

(١) البئر التي طُويت وبُنيت بالحجارة لِتَثْبُت ولا تَنهار.

(٢) انظر صحيح البخاري (٣٩٧٦).

(٣) انظر فتح الباري (١/ ٤٩٧).




فقال أبو حُذيفة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: واللَّهِ يا رسولَ الله، ما شَككْتُ في الله وفي رسولِ الله، ولكنْ إنْ كان حَلِيمًا سَدِيدًا ذا رأيٍ، فكُنْتُ أَرجُو أنْ لا يَموتَ حتىٰ يَهدِيَه اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إلىٰ الإسلام، فلَمَّا رأيتُ أنْ قد فات ذلك، ووَقَعَ حيث وَقَعَ، أَحْزَنَني ذلك.

فدَعَا له رسولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخيرٍ[١].

بُلوغُ أهلِ مكةَ خبر الهزيمة

وكان أولَ مَن قَدِمَ مكة بِمُصاب قريشٍ الحَيْسُمانُ بنُ عبدِ اللّه الخُزَاعِيُّ، فقالوا: ما وَرَاءَكَ؟

قال: قُتِلَ عُتبةُ بنُ رَبِيعة، وشَيبةُ بنُ رَبِيعة، وأبو الحَكَم بنُ هشام، وأُمَيَّةُ بنُ خَلَف، وزَمعَةُ بنُ الأَسوَد، ونُبَيْهٌ ومُنَبِّهٌ ابْنَا الحَجَّاج، وأبو البَخْتَرِيِّ بنُ هشام.

فلَمَّا جَعَلَ يُعَدِّدُ أشرافَ قريش، قال صَفوانُ بنُ أُمَيَّة -وهو قاعدٌ في الحِجْر-: واللهِ، إنْ يَعْقِلْ هذا! فاسْأَلُوه عني.

فقالوا: ما فَعَلَ صَفوانُ بنُ أُمَيَّة؟

قال: ها هو ذاك جالسًا في الحِجْر، وقد واللهِ رأيتُ أَبَاهُ وأَخاهُ حين قُتِلا[٢].

وبينما أبو لهب جالسٌ على طُنُبِ[٣] حُجْرَةِ زَمْزَم، إذ قال الناسُ: هذا أبو

(١) انظر مستدرك الحاكم (٤٩٩٥) وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وقال الذهبيُّ: على شرط مسلم.

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام ص٥٤٣.

(٣) أي: طَرف.



سفيانَ بنُ الحارث بنِ عبدِ المطلب قد قَدِمَ.

فقال أبو لهب: هَلُمَّ إليَّ، فعندك لَعَمْرِي الخَبَرُ.

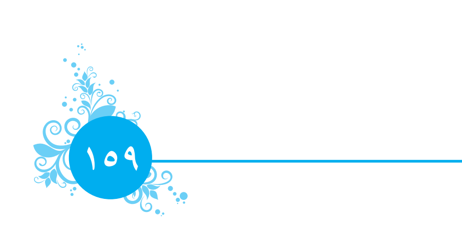
فجَلَسَ إليه والناسُ قيامٌ عليه، فقال أبو لهب: يا ابنَ أَخِي، أَخْبِرْني كيف كان أمرُ الناس؟

قال: واللهِ ما هو إلّا أنْ لَقِينَا القومَ فمَنَحْناهم أَكتافَنا يَقُودوننا كيف شاءوا، ويَأْسِروننا كيف شاءوا، وَايْمُ اللهِ، مع ذلك ما لُمْتُ الناسَ، لَقِينَا رجالًا بِيضًا، على خيلٍ بُلْقٍ بين السماء والأرض، واللهِ ما تُلِيقُ شيئًا[1]، ولا يَقُوم لها شيءٌ[2].

(١) أي: ما تُبقي شيئًا.

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام ص٥٤٤.





رَحِيلُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن بدرٍ، ومُخاطبتُه قَتلَى المشركين

كان النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا انتصر على قومٍ أقام مكانَ المعركة ثلاثَ ليالٍ، ثُم ارتَحل.

وكذلك فَعَلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد معركة بدرٍ، أقام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرْصَةِ بدرٍ ثلاثَةَ أيامٍ، فرَكِبَ ناقتَه ووَقَفَ على قَلِيبِ بدرٍ، فقَرَّعَ أولئك الذين سُحِبوا إليه من المشركين، فنَادَاهم وخاطَبَهم خطابَ التقريع والتوبيخ.

قال أبو طَلْحَة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَمَرَ نبيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومَ بدرٍ بأربعةٍ وعشرين رجلًا مِنْ صَنَاديدِ قريش، فقُذِفوا في طَوِيٍّ[1] مِنْ أطواءِ بدرٍ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ، وكان إذا ظَهَرَ على قومٍ أقام بالعَرْصَةِ ثلاثَ ليالٍ، فلَمَّا كان ببدرٍ اليومَ الثالثَ أَمَرَ براحِلَتِه، فشُدَّ عليها رَحْلُها، ثُم مَشَى، واتَّبَعَه أصحابُه وقالوا: ما نُرَى يَنْطَلِقُ إلَّا لِبعض حاجته، حتى قام على شَفَةِ الرَّكِيِّ[2]، فجَعَلَ يُنادِيهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: «**يَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ، وَيَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ، أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟ فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟**».

فقال عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يا رسولَ الله، ما تُكَلِّمُ مِن أجسادٍ لا أرواحَ لها.

---

(١) البئر التي طُويتْ وبُنيت بالحجارة لِتَثْبُتَ ولا تَنْهار.

(٢) أي: طرف البئر.



فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ**»(١).

وقال أنسُ بنُ مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: تَرَكَ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتْلَى بدرٍ ثلاثًا، ثُم أَتَاهم، فقام عليهم فنادَاهم فقال: «**يَا أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، يَا أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، يَا عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، يَا شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، أَلَيْسَ قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا! فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا**».

فَسَمِعَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قولَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسولَ الله، كيف يَسْمَعوا؟ وأَنَّى يُجِيبوا وقد جَيَّفُوا؟

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا**».

ثُم أَمَرَ بهم فسُحِبوا فأُلْقُوا في قَلِيبِ بدرٍ(٢).

وأَمَّا أُمَيَّةُ بنُ خَلَف فلم يكن مِمَّنْ أُلقي في القَلِيب؛ لِأَنَّه كان ضَخْمًا، وقد انْتَفَخَ في دِرعِه فمَلَأَها، فذَهَبوا لِيُحَرِّكُوه، فتَزَايَلَ(٣)، فأَقَرُّوه، وأَلْقَوا عليه ما غَيَّبَه مِن التراب والحجارة، وقد كان قريبًا مِن القَلِيب، فنُودِيَ فِيمَنْ نُودِي؛ لِكَونِه كان مِنْ جُملة رؤسائهم(٤).

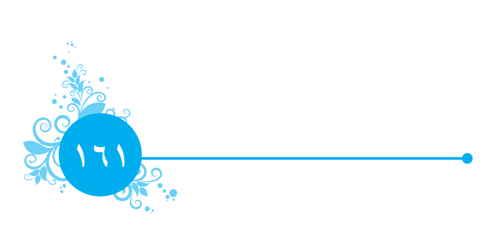
---

(١) انظر صحيح البخاري (٣٩٧٦).

(٢) انظر صحيح مسلم (٧٤٠٣).

(٣) أي: تفَرَّقَتْ أعضاؤه.

(٤) انظر مسند أحمد (٢٦٣٦١) وحسنه المحقق، وانظر فتح الباري (٧/ ٣٠٢).




ثُم سار صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعه الأُسارَى والغنائمُ الكثيرةُ نحو المدينة، وجَعَلَ على الغنائم عبدَ الله بنَ كَعْبٍ المازِنِيَّ الأنصاريَّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وكان رَحِيلُه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن بدرٍ يوم الاثنين.

طريق دخول جيش المسلمين لبدر

طريق خروج جيش المسلمين من بدر

طريق دخول أبي سفيان للاستكشاف

موقع المعركة

طريق دخول جيش المشركين لبدر

طرق دخول بدر والخروج منها للمسلمين والمشركين وأبي سفيان



تَذَكُّرُ دعوةِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند الكعبة

وعندما يَمُرُّ بنا هذا الموقفُ العظيمُ، نَتَذَكَّرُ ما حَصَلَ للنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن أذية الكفار له لَمَّا كان مُستضعَفًا بمكة.

قال عبدُ الله بنُ مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: بَيْنَا رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ساجدٌ وحَولَه ناسٌ مِن قريش مِن المشركين، إذ جاء عُقبةُ بنُ أَبِي مُعَيطٍ بِسَلَى جَزُورٍ، فقَذَفَه على ظَهْرِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلم يَرْفَعْ رأسَه حتى جاءت فاطمةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فأَخَذَتْ مِن ظَهْرِه، ودَعَتْ على مَنْ صَنَعَ ذلك.

فقال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، أَوْ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ**».

قال عبدُ الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فلقد رأَيْتُهم قُتِلوا يومَ بدرٍ، فأُلْقُوا في بئرٍ، غيرَ أُمَيَّةَ أو أُبَيٍّ، فإِنَّه كان رجلًا ضَخْمًا، فلَمَّا جَرُّوه، تَقَطَّعَتْ أَوْصالُهُ قبل أنْ يُلْقَى في البئر[1].

---

(١) انظر صحيح البخاري (٣١٨٥) وصحيح مسلم (٤٧٥١)، والصحيحُ في الرواية أنَّه أُمية ابنُ خلف. وانظر فتح الباري (١/ ٤٩٦).




البَشِيرانِ إِلَى المدينة

وقد بَعَثَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين يَدَيْه بَشِيرَين إلى المدينة بالفَتْح والنَّصْر والظَّفَر:

أَحدُهما: عبدُ الله بنُ رَوَاحة إلى أَعَالِي المدينة.

والثاني: زيدُ بنُ حارثة إلى السَّافِلَة.

فجاء عبدُ الله بنُ رَوَاحة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى أَعَالي المدينة فجَعَلَ يُنَادِي على راحِلَتِه: يا معشرَ الأنصار، أَبْشِروا بِسَلامة رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقَتْلِ المشركين وأَسْرِهم، قُتِلَ ابْنَا رَبيعة، وابْنَا الحَجَّاج، وأبو جهل، وقُتِلَ زَمْعَةُ بنُ الأَسوَد، وأُمَيَّةُ بنُ خَلَف، وأُسِرَ سُهَيلُ بنُ عَمرو في أَسْرَى كثيرة.

قال عاصمُ بنُ عَدِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فقُمْتُ إليه فنَحَوْتُه[١]، فقلتُ: أَحَقًّا ما تقول يا ابنَ رَوَاحة؟

قال: إِي واللهِ، وغدًا يَقْدَمُ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنْ شَاءَ اللهُ ومعه الأَسرَى مُقَرَّنِين.

ثُم اتَّبَعَ دُورَ الأنصار بالعالِيَة، فبَشَّرَهم دَارًا دَارًا، والصِّبْيَانُ يَشْتَدُّونَ معه ويقولون: قُتِلَ أبو جهلٍ الفاسِقُ، حتى انْتَهوا إلى بَنِي أُمَيَّةَ بنِ زيد.

وقَدِمَ زيدُ بنُ حارثة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على ناقةِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَشِّرُ أهلَ المدينة، فلَمَّا جاء الْمُصَلَّى صاحَ على راحِلَتِه: قُتِلَ عُتبةُ وشَيبَةُ ابْنَا رَبيعة، وابْنَا الحَجَّاج،

---

(١) أي: قَصَدْتُه.

وأبو جهلٍ، وأبو البَخْتَرِيّ، وزَمْعَةُ بنُ الأَسوَد، وأُمَيَّةُ بنُ خَلَف، وأُسِرَ سُهَيلُ بنُ عَمرٍو، في أَسْرَى كثيرة(١).

إشاعاتُ المنافِقين

وهنا بَدَأَ المنافقون واليهودُ بِبَثِّ إشاعاتِهم بين المسلمين لَمَّا رَأَوْا ناقةَ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وعليها زيدُ بنُ حارثة رَضِيَ اللهُ عَنهُ، فقال رجلٌ مِن المنافقين لِأُسامة بنِ زيدِ بنِ حارثة رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا: قُتِلَ صاحبُكم ومَنْ معه.

وقال آخَرُ لِأَبِي لُبابَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ: قد تَفَرَّقَ أصحابُكم تَفَرُّقًا لا يَجْتَمِعون فيه أبدًا، وقد قُتِلَ عِلْيَةُ أصحابِه، وقُتِلَ محمدٌ، وهذه ناقتُه نَعْرِفُها، وهذا زيدٌ لا يَدرِي ما يقول مِن الرُّعبِ، وجاء فَلًا(٢).

فقال أبو لُبابة رَضِيَ اللهُ عَنهُ: يُكَذِّبُ اللهُ قَوْلَك.

وقالت اليهودُ: ما جاء زيدٌ إلَّا فَلًّا.

فقيل لِأُسامة رَضِيَ اللهُ عَنهُ: ذاك أَبُوكَ حين قَدِمَ، فجَاءَه أُسامةُ، وأَبُوهُ واقفٌ للناسِ يقول: قُتِلَ عُتبةُ بنُ رَبِيعة، وشَيبةُ بنُ رَبِيعة، وأبو جهل بنُ هشام، ونُبَيْهٌ ومُنَبِّهٌ ابْنَا الحَجَّاج، وأُمَيَّةُ بنُ خَلَف.

فقال: يَا أَبَتِ، أَحَقٌّ هذا؟

قال: نعم، واللهِ يا بُنَيَّ(٣).

---

(١) انظر مغازي الواقدي (١/ ١١٤).

(٢) أي: مُنهزِمًا.

(٣) انظر المستدرك (٤٩٥٩)، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.



قال أُسامةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَوَاللهِ ما صَدَّقْتُ حتى رَأَينا الأُسَارَى[١].

وُصولُ الخبرِ يومَ وَفاةِ رُقَيَّةَ بنتِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وفي يوم وقعة بدر تُوفيتْ رُقَيَّةُ بنتُ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ودُفنت يوم جاء زيد بن حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بشيرًا لأهل المدينة بما فتح الله عليهم ببدر.

قال أُسامةُ بنُ زيدِ بنِ حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فأَتَانا الخَبَرُ حين سَوَّيْنَا التُرَابَ على رُقَيَّةَ بنتِ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان زوجُها عُثمانُ بنُ عَفَّان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قد احْتَبَسَ عندها يُمَرِّضُها بِأَمْرِ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد ضَرَبَ له رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَهْمِه وأَجْرِه في بدرٍ[٢]. فقال له: «**إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ**»[٣].

استشهادُ عُبيدةَ بنِ الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وأمَّا النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتَحَرَّك مع أصحابه نحو المدينة، فلَمَّا بَلَغَ ذاتَ أجذال[٤]، تُوُفِّيَ الصحابيُّ الجليلُ عُبَيدةُ بنُ الحارث مِن أَثَرِ جِراحَتِه التي جُرح في بدرٍ، فَدَفَنَه النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هناك[٥].

---

(١) انظر السنن الكبرى للبيهقي (١٩٠٥٦).

(٢) انظر الاستيعاب (٤/ ٤٩٤).

(٣) انظر صحيح البخاري (٣١٣٠).

(٤) وفي رواية: أجدال بالدال المهملة، وذاتُ أجذال تقع بمَضِيق الصفراء في وادي الحمراء من ضمن وادي الصفراء الكبير. انظر المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (١/ ١٢).

(٥) انظر مغازي الواقدي (١/ ١٤٧)، وفي ذلك المكان مقبرةٌ لها سُورٌ موجودةٌ الآن، وبداخلها القبرُ المنسوبُ لعُبيدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



ذات أجذال



القبر المنسوب لعبيدة بن الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مكانُ تَقسِيم الغَنائم

فلَمَّا خَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن مَضِيق الصفراء، نَزَلَ على كَثِيبٍ بين المضيق وبين النَّازِيَة -يُقَالُ له: سَيَر-(١)، وقَسَّمَ هنالك الغنائمَ على المسلمين على السَّوَاء بعد أنْ أَخَذَ منها الخُمُسَ.

وكان سيفُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «ذو الفِقار» مِمَّا تَنَفَّلَه مِن هذه الغزوة، وكان لِمُنَبِّهِ ابنِ الحَجَّاج، ثُم أصبح السيفُ بعد ذلك إلى عليِّ بنِ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وسَلَّمَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الغنيمةَ كلَّها للمسلمين الذين حَضَروا بَدرًا وللثمانية النَّفَر الذين تَخَلَّفوا بإذنه، فضَرَبَ لهم بسهامهم وأجورهم، وأَخَذَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سهمَه مع المسلمين، وفيه جَمَلُ أبي جهل، وكان مهريًّا، فكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغزُو عليه ويضرب في لِقَاحِه(٢).

❑ الثَّمانيةُ الذين تَخَلَّفُوا عن المعركةِ لِعِلَّةٍ، وقُسِمَ لهم مِن الغنائم:

كان (٨) ثمانيةُ رجالٍ من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قد تَخَلَّفوا عن المعركة لِعِلَّةٍ، فضَرَبَ لهم رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسهامهم وأجورهم؛ (٣) ثلاثة من المهاجرين، و(٥) خمسة من الأنصار:

الأول: «من المهاجرين» عُثمانُ بنُ عَفَّان، خَلَّفَه رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على امرأته رُقَيَّة بنتِ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكانت مريضةً، فأقام عليها حتى

---

(١) وهو وادٍ يبعد ٩٦كم تقريبًا عن المسجد النبوي.

(٢) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ٢٥٨).





ماتت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

الثاني والثالث: «من المهاجرين» طَلحةُ بنُ عُبَيدِ الله وسَعيدُ بنُ زيد، بَعَثَهما النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَسَّسان خبرَ العِير.

الرابع: «من الأنصار» أبو لبابة بنُ عبدِ المنذر، رَدَّه النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن الرَّوحاء وخَلَّفَه على المدينة.

الخامس: «من الأنصار» عاصمُ بنُ عَدِيٍّ، خَلَّفَه رسولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على قُباءَ وأهلِ العالِيَة لشيءٍ بَلَغَه عنهم، وقيل: إنَّ رسولَ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَدَّهُ مِن الرَّوحاء عندما بَلَغَه شيءٌ عن أهلِ مسجدِ الضِّرارِ، وكان قد اسْتَخْلَفَه على قُباءَ والعالِيَة، فرَدَّهُ لِيَنْظُرَ في ذلك.

السادس: «من الأنصار» الحارثُ بنُ حاطبٍ العَمري، رَدَّهُ النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن الرَّوحاء إلى بَنِي عَمرو بنِ عوف لِشَيءٍ بَلَغَه عنهم.

السابع: «من الأنصار» الحارثُ بنُ الصِّمَّة، كُسِرَ بالرَّوحاء، فرَدَّهُ النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة.

الثامن: «من الأنصار» خَوَّاتُ بنُ جُبير، خَرَجَ إلى بدرٍ مع النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلَمَّا بَلَغَ الصفراءَ أصاب سَاقَهُ حَجَرٌ فكُسِرَ ووَرِمَتْ عليه، فرَدَّهُ النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن الصفراء لذلك[١].

---

(١) زاد بعضُهم سعدَ بنَ عبادة وسعدَ بنَ مالك الساعدي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، فإنَّ سعدَ بنَ عبادة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كان يتأهب للخروج في المدينة لما جاء النفير، وكان يأتي دور الأنصار يحُضُّهم على الخروج، فلدغته أفعى قبل أن يخرج، فلم يستطع الخروج، وأما سعدُ ابنُ مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فتجَهَّزَ قبل أن يَخرج إلى بدر، فمَرِضَ فمات، والله أعلم. انظر مغازي الواقدي (١/ ١٦٨).

قَتْلُ النضْرِ بنِ الحَارِث

وفي وادي الصفراء، وبالتحديد في وادي الأُثَيل أَمَرَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقَتْلِ النَّضْر بنِ الحارث -وكان هو حامل لواء المشركين يوم بدر، وكان مِن أكابرِ مُجْرِمي قريشٍ، ومِن أشدِّ الناس كيدًا للإسلام وإيذاءً لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فضَرَبَ عُنُقَه عليُّ بنُ أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وقد قالت قُتَيْلَةُ بنتُ الحارِث أُخْتُ النَّضْر في مَقْتَل أَخِيها:

يَـا رَاكِـبًـا إِنَّ الْأُثَـيْـلَ مَـظِـنَّـةٌ ... مِـنْ صُـبْحِ خَـامِسَـةٍ وَأَنْـتَ مُـوَفَّـقُ

أَبْـلِـغْ بِـهَـا مَـيْـتًـا بِـأَنَّ تَـحِـيَّـةً ... مَا إِنْ تَـزَالُ بِهَا النَّجَائِبُ تَخْفِقُ[(١)]

مِـنِّـي إِلَـيْـكَ وَعَـبْـرَةً مَـسْـفُـوحَـةً ... جَـادَتْ بِوَاكِفِهَا وَأُخْـرَىٰ تَخْنُقُ[(٢)]

هَـلْ يَـسْمَعَنِّي الـنَّـضْـرُ إِنْ نَـادَيْـتُـهُ ... أَمْ كَـيْـفَ يَـسْـمَـعُ مَـيِّـتٌ لَا يَنْطِقُ

أَمُـحَـمَّـدٌ يَـا خَـيْـرَ ضِـنْءِ كَـرِيـمَـةٍ ... فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ[(٣)]

مَـا كَـانَ ضَـرَّكَ لَـوْ مَـنَـنْـتَ وَرُبَّـمَـا ... مَنَّ الْفَتَىٰ وَهُـوَ الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ[(٤)]

أَوْ كُـنْـتَ قَـابِـلَ فِـدْيَـةٍ فَلْيُنْفِقَنْ ... بِـأَعَـزِّ مَـا يَـغْـلُـو بِـهِ مَـا يُـنْـفَـقُ

---

(١) النجائب: الإبل الكرام، وتخفق: تسرع.

(٢) الواكف: السائل.

(٣) الضِّنْء: النَّسْل، والمعرق: الكريم.

(٤) المحنق: الشديد الغيظ.

فَالنَّضْرُ أَقْـرَبُ مَـنْ أَسَـرْتَ قَـرَابَةً ... وَأَحَـقُّـهُـمْ إِنْ كَـانَ عِـتْـقٌ يُـعْـتَـقُ
ظَـلَّـتْ سُـيُـوفُ بَـنِـي أَبِـيـهِ تَـنُـوشُـهُ ... لِـلَّـهِ أَرْحَـامٌ هُـنَـاكَ تُـشَـقَّـقُ
صَـبْـرًا يُـقَـادُ إِلَـى الْـمَـنِـيَّـةِ مُـتْـعَـبًا ... رَسْفَ الْمُقَيَّدِ وَهْوَ عَانٍ مُوثَقُ[(١)(٢)].

وُصوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّوْحَاء

ولَمَّا وَصَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الرَّوحاء، لَقِيَه رؤوسُ المسلمين -الذين كانوا قد خَرَجُوا للتهنئة والاستقبال حين سَمِعُوا بِشارةَ الفَتْحِ مِن الرَّسُولَيْن- يُهَنِّئُونه بالفَتح[(٣)].

قَتْلُ عُقبةَ بن أَبي مُعَيط

ولَمَّا وَصَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلىٰ عِرقِ الظُّبْيَةِ أَمَرَ بقَتْلِ عُقبةَ بنِ أَبي مُعَيط -وقد كان شديدَ الإيذاء لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة، فهو الذي ألقىٰ سَلَا الجَزُور علىٰ ظهر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يُصَلِّي عند الكعبة، وهو الذي خَنَقَه بردائه وكاد يَقْتُلُه، فاعْتَرَضَه أبو بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، فلَمَّا أَمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقَتْلِه قال: مَنْ لِلصِّبْيَةِ يا محمد؟[(٤)].

---

(١) الرَّسف: المشي القليل، والعاني: الأسير.

(٢) قال ابنُ هشام: ويقال: واللهُ أعلم، إنَّ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَلَغَه هذا الشِّعْرُ قال: «**لَوْ بَلَغَنِي هَذَا قَبْلَ قَتْلِهِ لَمَنَنْتُ عَلَيْهِ**»، انظر السيرة النبوية لابن هشام ص٦٣٦، وانظر السنن الصغير للبيهقي (٢٨٢٦).

(٣) انظر السيرة النبوية لابن هشام ص٥٤١.

(٤) **والمعنى**: مَنْ يَكفُل صِبياني ويتَصَدَّى لِتربيَتِهم وحِفظهم وأنت تَقتُل كافِلَهم.

فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**النَّارُ**».

فقَتَلَه عاصمُ بنُ ثابتٍ الأنصاريُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ويقال: عليُّ بنُ أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[١].

(١) انظر سنن أبي داود (٢٦٨٦) والمعجم الأوسط للطبراني (٣/ ٢٢٩) وصححه الألباني، وقولُه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**النَّار**»: يحتمل وجهين: أَحَدهما: أي يكون النَّار عبارة عن الضَّياع، يعني إنْ صَلَحَتْ النار أنْ تكون كافلة فهي هي، وثانيهما: أنَّ الجواب مِن الأسلوب الحكيم، أي: لك النار، والمعنى: اهْتَمَّ بشأن نفسِك وما هُيِّئَ لك مِن النار، ودَعْ عنك أمر الصِّبية فإنَّ كافلهم هو الله تعالى. انظر عون المعبود (٧/ ٣٥٠).

دُخولُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة

ثُم أكمل النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طريقَه نحو المدينة حتى دَخَلَها مُظفرًا مَنصورًا، قد أَعلَى اللهُ كلمتَه، ومَكَّنَ له، قد خَافَه كلُّ عدوٍّ له بالمدينة وحولها، فأَسلَم بَشَرٌ كثيرٌ من أهل المدينة، وحينئذ دَخَلَ عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ وأَصحابُه في الإسلام ظاهرًا[١].

قُدومُ الأُسَارَى

وقَدِمَ الأُسَارَى بعد بُلوغِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينَةَ بيومٍ، فقَسَّمَهم على أصحابه، وأوصى بهم خيرًا، فكان الصحابةُ يأكلون التمر، ويُقَدِّمون لأسرائهم الخُبْزَ، عَمَلًا بوصيةِ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وبقدوم الأسرَى أَذَلَّ اللهُ رقابَ المشركين والمنافِقِين واليهود، ولم يَبْقَ بالمدينة يهوديٌّ ولا منافقٌ إلا ثَنَى عُنُقَه لِوَقْعَة بدرٍ.

وفَرَّقَ اللهُ في صُبْحِها بين الكفر والإيمان، وقالت اليهودُ فيما بينها: هو الذي نَجِدُهُ مَنْعُوتًا، واللهِ لا تُرفَعُ له رايةٌ بعد اليوم إلا ظَهَرَتْ.

---

(١) قيل: كان دخوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة يوم الأربعاء الثاني والعشرين من رمضان، وفي تقديري أن ذلك بعيد؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقام ببدر بعد المعركة ثلاث ليال، ثم ارتحل، وفي أقل الأحوال أنه قطع المسافة بين بدر والمدينة في أربعة أيام، فيكون الأقرب أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخل المدينة يوم الجمعة الرابع والعشرين من رمضان، والله أعلم.





ذَهابُ كَعبِ بنِ الأشرفِ اليهوديِّ إلى مكة

ومن رؤوس اليهود الذين غاظهم انتصار المسلمين في بدر كعبُ بنُ الأشرف، فإنه قال عندما بلغه الخبر: أَحَقٌّ هَذَا؟ أَتَرَوْنَ محمدًا قَتَلَ هؤلاء الذين يُسَمِّي هذانِ الرجلان- يعني: زيدًا وعبدَ الله بنَ رَواحة- فهؤلاء أشرافُ العربِ ومُلوكُ الناسِ، واللهِ لَئِنْ كان محمدٌ أصاب هؤلاء القومَ، لَبَطْنُ الأرضِ خيرٌ مِن ظَهْرِها.

فلمَّا تيقن عدوُّ اللهِ الخبرَ، خرج حتى قَدِم مكة، وجعل يُحَرِّض على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وينشد الأشعارَ ويُرْسِلُها في هجاء المسلمين، ويبكي أصحابَ القَلِيب الذين أُصيبوا ببدرٍ، فقال:

طَحَنَتْ رَحَى بَدْرٍ لِمُهْلَكِ أَهْلِهِ ... وَلِمِثْلِ بَدْرٍ تَسْتَهِلُّ وَتَدْمَعُ

قُتِلَتْ سَرَاةُ النَّاسِ حَوْلَ حِيَاضِهِمْ ... لَا تَبْعَدُوا إِنَّ الْمُلُوكَ تُصَرَّعُ

كَمْ قَدْ أُصِيبَ بِهِ مِنَ أَبْيَضَ مَاجِدٍ ... ذِي بَهْجَةٍ يَأْوِي إِلَيْهِ الضُّيَّعُ

طَلْقُ الْيَدَيْنِ إِذَا الْكَوَاكِبُ أَخْلَفَتْ ... حَمَّالُ أَثْقَالٍ يَسُودُ وَيَرْبَعُ[١]

وَيَقُولُ أَقْوَامٌ أُسَرُّ بِسُخْطِهِمْ ... إِنَّ ابْنَ الْأَشْرَفِ ظَلَّ كَعْبًا يَجْزَعُ

صَدَقُوا فَلَيْتَ الْأَرْضَ سَاعَةَ قُتِّلُوا ... ظَلَّتْ تَسُوخُ بِأَهْلِهَا وَتُصَدَّعُ

---

(١) إذا الكواكب أخلفت: أي إذا لم يكن مطر، وهو اعتقادٌ باطل من معتقدات الجاهلية من نسبة المطر إلى الكواكب، ويربع: أي يأخذ الربع، وقد كان الرئيس في الجاهلية يأخذ ربع الغنيمة.

صَـارَ الـذي أَثَـرَ الْـحَدِيـث بِطَعْنَةٍ ... أَوْ عَـاشَ أَعْـمَـىٰ مُرْعَشًا لَا يَسْمَعُ

نُـبِّـئْـتُ أَنَّ بَـنِـي الْـمُـغِـيـرَةِ كُـلَّـهُـمْ ... خَشَعُوا لِقَتْلِ أَبِي الحَكِيمِ وَجُدِّعُوا

وَابْـنَـا رَبِـيـعَـةَ عِـنْـدَهُ وَمُـنَـبِّـهٌ ... مَـا نَـالَ مِـثْـلَ الْـمُـهْـلِـكِـيـنَ وَتُـبَّـعُ

نُـبِّـئْـتُ أَنَّ الـحـارِثَ بـنَ هِشَامِهِمْ ... فِي النَّاسِ يَبْنِي الصَّالِحَاتِ وَيَجْمَعُ

لِـيَـزُورَ يَـثْـرِبَ بِـالْـجُـمُـوعِ وَإِنَّـمَـا ... يَحْمِي عَلَىٰ الْحَسَبِ الْكَرِيمُ الْأَرْوَعُ[١]

فأجابه حسَّانُ بنُ ثابتٍ الأنصارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقَالَ:

أَبْـكَـىٰ لِـكَـعْـبٍ ثُـمَّ عُـلَّ بِـعَـبْـرَةٍ ... مِـنْـهُ وَعَـاشَ مُـجَـدَّعًـا لَا يَـسْـمَـعُ؟

وَلَـقَـدْ رَأَيْـتُ بِـبَـطْـنِ بَـدْرٍ مِـنْـهُـمُ ... قَـتْـلَـىٰ تَـسُـحُّ لَـهَـا الْـعُـيُـونُ وَتَـدْمَـعُ

فَابْكِي فَـقَـدْ أَبْـكَـيْـتَ عَـبْـدًا رَاضِـعًـا ... شِبْـهَ الـكُـلَـيْـبِ إِلَـىٰ الكُلَيْبَةِ يَتْبَعُ

وَلَـقَـدْ شَـفَـى الـرَّحْـمَـنُ مِـنَّـا سَـيِّـدًا ... وَأَهَـانَ قَـوْمًـا قَـاتَـلُـوهُ وَصُـرِّعُـوا

وَنَـجَـا وَأُفْـلِـتَ مِـنْـهُـمُ مَـنْ قَـلْـبُـهُ ... شَـغَـفٌ يَـظَـلُّ لِـخَـوْفِـهِ يَـتَـصَـدَّعُ[٢]

---

(١) الأروع: الذي يروعك بحسنه وجماله.

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام ص٦٤٣، وقال ابن هشام: «وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكرها لحسَّان»، وقد أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقتل كعب بن الأشرف لما عاد إلى المدينة، فقُتِلَ على يد محمد بن مسلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومعه بعضُ الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

الْمَشُورَة في الأُسَارَى

واستشار النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصحابةَ في شأن أُسَارَىٰ بدرٍ، فقال لهم رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا تَقُولُونَ فِي هَؤُلَاءِ الأُسَارَى؟**».

فقال عبدُ الله بنُ رَواحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اِئتِ في وادٍ كثيرِ الحَطَب، فأَضْرِمْ نارًا، ثُم أَلْقِهم فيها.

فقال العباسُ -وكان يومئذ من الأُسَارىٰ-: قَطَعَ اللهُ رَحِمَكَ.

فقال عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَادَتُهم ورُؤَسَاؤُهم قاتَلُوكَ وكَذَّبُوك، فاضْرِبْ أعْنَاقَهم بَعْدُ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَشِيرَتُكَ وَقَوْمُكَ.

ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ: الْقَوْلُ مَا قَالَ عُمَرُ.

فخَرَجَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: «**مَا تَقُولُونَ فِي هَؤُلَاءِ؟ إِنَّ مَثَلَ هَؤُلَاءِ كَمَثَلِ إِخْوَةٍ لَهُمْ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ، ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح:٢٦] وَقَالَ مُوسَى: ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [يونس:٨٨] الآيَةَ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي ۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم:٣٦] وَقَالَ عِيسَى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة:١١٨]، وَأَنْتُمْ قَوْمٌ فِيكُمْ عِيلَةٌ، فَلَا يَنْقَلِبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا**





بِفِدَاءٍ أَوْ بِضَرْبِ عُنُقٍ».

فقال عبدُ الله بنُ مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِلَّا سَهلَ بنَ بَيضَاءَ فإنَّه لا يُقتَلُ، وقد سَمِعْتُه يَتكلم بالإسلام فسَكَتَ، فَمَا كان يومٌ أَخْوَفُ عندي أنْ يُلْقَىٰ عَلَيَّ حجارةٌ مِن السماء مِن يَوْمِي ذلك حتىٰ قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِلَّا سَهْلَ بْنَ بَيْضَاءَ**»(١).

واستشارهم النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرةً أخرىٰ في موضوع الأُسَارىٰ، وخَصَّ أبا بكرٍ وعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بالاستشارة، فقال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبي بكرٍ وعُمَرَ: «**مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الأُسَارَى؟**».

فقال أبو بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا نبيَّ الله، هم بَنُو العَمِّ والعَشِيرَة، أَرَىٰ أنْ تَأْخُذَ منهم فديةً، فتكون لنا قوةً علىٰ الكفار، فعسىٰ اللهُ أنْ يَهْدِيَهم لِلإسلام.

فقال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟**».

---

(١) انظر مستدرك الحاكم (٤٣٠٤) وقال الحاكم: هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد، ولم يخرجاه، وصححه الذهبي، وأخرج الترمذيُّ الحديثَ أيضًا بألفاظ متقاربة (٣٠٨٤) وضعفه الألباني، وقد وقع في المستدرك وغيرِه اسم: «سُهيل بن بيضاء» بَدَلًا من أخيه «سهل بن بيضاء»، وأثبتنا الصوابَ وهو «سَهْل»، قال أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (٣/ ٥٢١): «سهيل بن بيضاء»: هو سهيل بن وهب بن ربيعة، نُسب إلى أُمِّه «البيضاء»، وهي دعد بنت جحدم بن عمرو، وسهيل هذا من المهاجرين، شهد بدرًا وأُحُدًا، والخندقَ والمشاهدَ كلَّها، فوَهِمَ أحدُ الرواة، والصوابُ «سَهْل بن بيضاء» بفتح السين وسكون الهاء، وهو أخو سُهَيل لِأَبيه وأُمِّه، قال ابنُ سعد: «أسلم بمكة وكتم إسلامه، فأخرجته قريشٌ معها في نفير بدر، فشهد بدرًا مع المشركين، فأُسر يومئذ، فشهد له عبدُ الله بنُ مسعود أنه رآه يصلي بمكة، فخُلّي عنه، والذي روى هذه القصة في سهيل ابن بيضاء قد أخطأ، سهيل ابن بيضاء أسلم قبل عبد الله بن مسعود، ولم يَسْتَخْفِ بإسلامه، وهاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْلِمًا، لاشك فيه، فغلط مَن روى ذلك الحديث ما بينه وبين أخيه، لأنَّ سُهيلًا أشهرُ مِن أخيه سَهلٍ، والقصةُ في سهل».

فقال: لا واللَّهِ يا رسولَ الله، ما أَرَىٰ الذي رأىٰ أبو بكر، ولكنِّي أَرَىٰ أنْ تُمَكِّنَّا فنَضْرِبَ أعناقَهم، فتُمَكِّنَ عَلِيًّا مِن عَقِيل فيَضْرِبَ عُنُقَه، وتُمَكِّنِّي مِن فلانٍ -نَسِيبًا لِعُمَرَ- فأَضْرِبَ عُنُقَه، فإنَّ هؤلاء أئمَّةُ الكُفرِ وصَنَاديدُها.

فهَوِيَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما قال أبو بكرٍ، ولم يَهْوَ ما قال عُمَرُ.

فلَمَّا كان مِنَ الغَدِ جاء عُمَرُ، فإذا رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبو بكرٍ قاعِدَيْن يَبْكِيان، فقال عُمَرُ: يا رسولَ الله أَخْبِرْني مِن أيِّ شيءٍ تَبكي أنت وصاحبُك؟ فإنْ وَجَدْتُ بُكاءً بَكَيْتُ، وإنْ لم أَجِدْ بُكاءً تَباكَيْتُ لِبُكائِكما.

فقال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمُ الْفِدَاءَ، لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ** -شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِن نَبِيِّ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-».

وأنزل اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٧]، فأَحَلَّ اللهُ الغَنِيمةَ لهم[١].

وقد نَزَلَتْ سورةُ الأنفال في بدر، قال سَعيد بنُ جُبَير: قلتُ لابنِ عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: سورةُ الأنفال؟ قال: نَزَلَتْ في بدرٍ[٢].

---

(١) انظر صحيح مسلم (٤٥٨٨).

(٢) انظر صحيح البخاري (٤٦٤٥).

أَقسامُ الأَسرَى بعد قَرارِ الفِديَة

فأصبح الأُسَارَى مِن حيث الفِدْيَة على ثلاثةِ أقسام:

«**مَنْ كان لهم فِداءٌ**»، جَعَلَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِداءَ كلِّ واحدٍ منهم أربعين أوقية ذَهَبًا، وبعضهم أقل مِن ذلك على قَدْرِ أموالهم(١).

«**مَنْ لم يكن لهم فِداءٌ**»، جَعَلَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِداءَهم أنْ يُعَلِّموا أولادَ الأنصارِ الكتابةَ، وقد كان أهلُ مكة يَكتُبون وأهلُ المدينة لا يَكتُبون، فَمَنْ لم يكن عنده الفِداءُ عَلَّمَ عشرةً مِن المسلمين الكتابةَ، فكان زيدُ بنُ ثابتٍ مِمَّنْ عُلِّم(٢).

وبعضُهم مَنَّ عليهم رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأَطْلَقَهم بِغَيرِ فِداءٍ، منهم: المطلبُ بنُ حَنْطَب، وصَيْفِيُّ بنُ أبي رفاعة، وأبو عَزَّةَ الجُمَحِي(٣).

قال ابنُ كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقد اسْتَقَرَّ الحُكم في الأَسرَى عند جُمهور العلماء

---

(١) انظر فتح الباري (٧/ ٣٢٢).

(٢) انظر مسند أحمد (٢٢١٦) وحسنه المحقق.

(٣) كان أبو عَزَّة فقيرًا وذا بناتٍ، فشَكَا حالَه للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فمَنَّ عليه رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأَخَذَ عليه عَهْدًا أنْ لا يُقاتِلَه، ولا يُعاوِنَ عليه أَحَدًا، ولا يُكَثِّرَ عليه أبدًا، فلَمْ يَفِ له، فقد جاءه صفوانُ بنُ أُمَيَّةَ يومَ نفير المشركين في غزوة أحد، وأغراه بنقض عهده، وخرج معهم يوم أُحُدٍ ضد المسلمين، فوقع أسيرًا، وطَلَبَ مِن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المنَّ أيضًا، ويُروى أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال له: «**واللهِ، لَا تَمْسَحْ عَارِضَيْك بِمَكَّةَ بَعْدَهَا، وَتَقُولُ: خَدَعْتُ مُحَمَّدًا مَرَّتَيْنِ، اضْرِبْ عُنُقَهُ يَا زُبَيْرُ**». فضَرَبَ عُنُقَه، وقيل: إنَّ هذه الحادثةَ هي سببُ قولِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ**» انظر السيرة النبوية لابن هشام ص٦٨٥، وانظر صحيح البخاري (٦١٣٣).





أنَّ الإمامَ مُخيَّرٌ فيهم:

إِنْ شاءَ قَتَلَ، كما فعل بِبَنِي قُرَيظة،

وإِنْ شاءَ فَادَى بمالٍ، كما فعل بأَسرَى بدرٍ،

أو بمَنْ أُسِرَ مِن المسلمين، كما فَعَلَ رسولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تلك الجاريةِ وابْنَتِها اللَّتَيْنِ كانَتَا في سَبْيِ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَع، حيث رَدَّهما وأَخذَ في مُقَابلتهما مِن المسلمين الذين كانوا عند المشركين.

وإِنْ شاءَ اسْتَرَقَّ مَنْ أَسَرَ»[١].

بُلوغُ النَّجاشِيِّ انتصار المسلمين

ويُروى أنَّه بَلَغَ النَّجَاشِيَّ مَقتلُ قريشٍ، وما ظَفَّرَ اللهُ به نَبِيَّهُ، فخَرَجَ في ثَوبَين أَبيَضين، ثُم جَلَسَ على الأرض، ثُم دَعَا جعفرَ بنَ أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وأصحابَه، فقال: أَيُّكم يَعرِفُ بدرًا؟

فأَخْبَروه.

فقال النَّجَاشِيُّ: أَنَا عارفٌ بها، قد رَعَيْتُ الغَنَمَ في جوانبها، هي مِن الساحل على بعض نَهارٍ، ولكنِّي أَرَدْتُ أنْ أَتَثَبَّتَ منكم، قد نَصَرَ اللهُ رسولَه ببدرٍ، فأَحْمَدُ اللهَ على ذلك.

قال بَطَارِقَتُه[٢]: أَصْلَحَ اللهُ الْمَلِكَ، إنَّ هذا لَشَيْءٌ لم تكن تَصْنَعُه، تَلْبَسُ ثَوْبَين

---

(١) انظر تفسير ابن كثير (٤/ ٩١).

(٢) البطارقة: جمع بِطريق، وهو الرئيسُ وقائدُ الجيش.

وتَجْلِسُ على الأرض؟

فقال: إنِّي مِن قومٍ إذا أَحدَثَ اللهُ لهم نعمةً، ازدادوا بها تَواضعًا.

ويقال: إنَّه قال: إنَّ عيسى ابنَ مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ كان إذا حَدَثَتْ له نِعمَةٌ ازداد بها تواضعًا[١].

---

(١) انظر مغازي الواقدي (١/ ١٢٠).




الخاتمة

انتهاءُ المعركة

وهكذا انتهتْ أحداثُ هذه الغزوةِ العظيمة، والمعركةِ الفاصلة، التي انتصر فيها أولياءُ الرحمن على أولياءِ الشيطان، بعدما كان أولياءُ الرحمن مُضطَهَدِين مُشَرَّدِين، يَلتَمِسون مَنْ يُؤوِيهم، ومَنْ يَنصُرُهم.

وهذه هي سُنَّةُ الله عَزَّوَجَلَّ لعباده المؤمنين العاملين الصابرين، قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الروم:٤٧]، فمهما تكالب الأعداءُ، وتكاتف السفهاء، ليطفئوا نورَ الله، فالله مظهرُ دينه ولو كره الكافرون.

ومع يقيننا بوعد الله لعباده المؤمنين، ونصرته لهم، فإنه لابد من بذل أسباب الانتصار والعزة والرفعة من الأسباب المعنوية والأسباب المادية، كما فَعَلَ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

مِنْ شِعرِ حَسَّان رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ

ومِنْ شِعْرِ حَسَّان بنِ ثابتٍ في أحداثِ غزوةِ بدرٍ الكُبرى[١]:

عَـرَفْـتُ دِيَـارَ زَيْـنَـبَ بِـالْـكَـثِـيـبِ كَخَطِّ الْوَحْيِ فِي الْوَرَقِ الْقَشِيبِ[٢]

تَـدَاوَلُـهَـا الـرِّيَـاحُ وَكُـلُّ جَـوْنٍ مِـنَ الْـوَسْـمِـيِّ مُنْهَمِرٍ سَـكُـوبِ[٣]

---

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ص٥٣٨.

(٢) القَشِيب في اللغة: الجديد، **والمراد هنا**: هو الذي خالَطَه ما يُفسده، إما مِن دنس، وإما مِن قِدم.

(٣) الوسمي: مطر الخريف.

فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلَقًا وَأَمْسَتْ — يَبَابًا بَعْدَ سَاكِنِهَا الْحَبِيبِ[١]

فَدَعْ عَنْكَ التّذَكّرَ كُلَّ يَوْمٍ — وَرُدَّ حَرَارَةَ الصّدْرِ الْكَئِيبِ

وَخَبِّرْ بِالَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ — بِصِدْقٍ غَيْرِ إخْبَارِ الْكَذُوبِ

بِمَا صَنَعَ الْمَلِيكُ غَدَاةَ بَدْرٍ — لَنَا فِي الْمُشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ

غَدَاةَ كَأَنَّ جَمْعَهُمُ حِرَاءُ — بَدَتْ أَرْكَانُهُ جُنْحَ الْغُرُوبِ[٢]

فَلَاقَيْنَاهُمُ مِنَّا بِجَمْعٍ — كَأُسْدِ الْغَابِ مُرْدَانٍ وَشِيبِ

أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازَرُوهُ — عَلَىٰ الْأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ الْحُرُوبِ[٣]

بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَفَاتٌ — وَكُلُّ مُجَرَّبٍ خَاطِي الْكُعُوبِ[٤]

بَنُو الْأَوْسِ الْغَطَارِفِ وَازَرَتْهَا — بَنُو النَّجَّارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيبِ[٥]

فَغَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيعًا — وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا بِالْجَبُوبِ[٦]

وَشَيْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا فِي رِجَالٍ — ذَوِي حَسَبٍ إذَا نُسِبُوا حَسِيبِ

يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللهِ لَمَّا — قَذَفْنَاهُمْ كَبَاكِبَ فِي الْقَلِيبِ[٧]

---

(١) يبابًا: قفرًا.

(٢) حراء: الجبل الذي بمكة، وجنح الغروب: حين تميل الشمس للغروب.

(٣) لَفْحُ الحرب: نارُها وحرُّها.

(٤) الصوارم المرهفات: السيوف القاطعات، والخاطي: المكتنز، والكعوب: عقد القناة.

(٥) الغَطَارف: السادة، والصَّلِيب: الشديد.

(٦) الجَبوب: وجه الأرض.

(٧) كباكب: جماعات.

أَلَـمْ تَـجِـدُوا كَـلَامِـي كَـانَ حَـقًّا وَأَمْــرُ الـلـهِ يَـأْخُـذُ بِـالْـقُـلُـوبِ؟

فَـمَا نَـطَـقُـوا، وَلَـوْ نَـطَـقُـوا لَـقَـالُـوا: صَـدَقْـتَ وَكُـنْـتَ ذَا رَأْيٍ مُـصِـيبِ!



المسلمون الذين حضروا غزوة بدر[(١)]

أولًا: المهاجرون (على ترتيب المعجم):

١- نبينا محمد صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢- الأخنس بن حبيب السلمي.

٣- أرقم بن أبي الأرقم عبد مناف بن أسد القرشي المخزومي.

٤- أنسة الحبشي، (أبو مسروح)، مولىٰ النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٥- إياس بن البُكير بن عبد ياليل الليثي، حليف بني عدي.

٦- بلال بن رباح.

٧- ثَقِف بن عمرو بن سُمَيط الأسلمي، حليف بني عبد شمس بن عبد مناف.

٨- حاطب بن أبي بَلْتعة بن عمرو اللخمي، حليف بني أسد.

٩- حاطب بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري.

١٠- حُصَين بن الحارث بن عبد المطلب القرشي.

١١- حمزة بن عبد المطلب بن هاشم القرشي.

١٢- خالد بن البكير بن عبد ياليل الليثي، حليف بني عدي.

---

(١) والمقصود بهم الذين قُسِمَ لهم من الغنائم، سواء حضروا، أو لم يحضروا لعذر، أو رَدَّهم النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أثناء الطريق، وفي أسماء بعضهم خلافٌ.

١٣- خبَّاب بن الأرتِّ بن جندلة التميمي، مولىٰ أم أنمار الخزاعية حليفة بني زهرة.

١٤- خبَّاب مولىٰ عتبة بن غزوان بن جابر المازني حليف بني نوفل بن عبد مناف.

١٥- خُرَيم بن فاتك بن شدَّاد الأسدي.

١٦- خُنَيس بن حذافة بن قيس السهمي القرشي.

١٧- خولي بن أبي خولي بن عمرو الجعفي، حليف بني عدي.

١٨- ربيعة بن أكثم بن سخبرة الأسدي، حليف بني عبد شمس بن عبد مناف.

١٩- الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الأسدي.

٢٠- زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، مولىٰ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢١- زيد بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي.

٢٢- سالم مولىٰ أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة، واسم أبيه: معقل، وأصله من اصطخر من بلاد فارس.

٢٣- السائب بن عثمان بن مظعون القرشي الجمحي.

٢٤- سبرة بن فاتك بن شداد الأسدي.

٢٥- سعد بن خولة القرشي العامري.

٢٦- سعد بن خولي الكلبي، مولىٰ حاطب بن أبي بلتعة.

٢٧- سعد بن مالك بن أُهيب القرشي الزهري، (سعد بن أبي وقاص).

٢٨- سعيد بن زيد بن عمرو القرشي العدوي، بعثه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو وطلحة يتجسسان الأخبار من جهة الشام، فوقع القتال قبل أن يرجعا، فضرب لهما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسهمهما وأجرهما.

٢٩- سُليم مولىٰ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (أبو كبشة الأنماري).

٣٠- سنان بن وهب بن محصن الأسدي، (سنان بن أبي سنان).

٣١- سهيل بن وهب بن ربيعة القرشي الفهري، (سهيل ابن بيضاء).

٣٢- سويبط بن حرملة بن مالك القرشي العبدري.

٣٣- سويد بن مَخْشِي الطائي، أبو مخشي، حليف بني أسد.

٣٤- شجاع بن وهب بن ربيعة القرشي الأسدي.

٣٥- شُقران، مولى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واسمه: صالح بن عدي.

٣٦- شَمَّاس بن عثمان بن الشريد القرشي المخزومي.

٣٧- صفوان بن وهب بن ربيعة القرشي الفهري، (صفوان ابن بيضاء)، (من شهداء بدر).

٣٨- صهيب بن سنان بن مالك، مولى لبني تيم، (صهيب الرومي).

٣٩- الطفيل بن الحارث بن المطلب القرشي.

٤٠- طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي، بعثه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو وسعيد بن زيد يتجسسان الأخبار من جهة الشام، فوقع القتال



قبل أن يرجعا، فضرب لهما رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسهمهما وأجرهما.

٤١- عاقل بن البُكَير بن عبد ياليل الليثي، حليف بني عدي، (من شهداء بدر).

٤٢- عامر بن البكير بن عبد ياليل الليثي، حليف بني عدي.

٤٣- عامر بن ربيعة بن كعب العنَزي، حليف بني عدي.

٤٤- عامر بن عبد الله بن الجراح القرشي الفهري، (أبو عبيدة ابن الجراح).

٤٥- عامر بن فُهَيرة، مولى أبي بكر الصديق.

٤٦- عبد الله بن جحش بن رياب القرشي الأسدي.

٤٧- عبد الله بن سراقة بن المعتمر القرشي العدوي.

٤٨- عبد الله بن سهل بن عمرو القرشي العامري.

٤٩- عبد الله بن عبد الأسد بن هلال القرشي المخزومي، (أبو سلمة).

٥٠- عبد الله بن عثمان بن عامر القرشي التيمي، (أبو بكر الصديق).

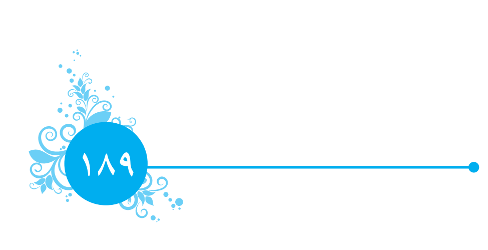
٥١- عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى القرشي العامري.

٥٢- عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي، حليف بني زهرة.

٥٣- عبد الله بن مظعون بن حبيب القرشي الجمحي.

٥٤- عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري.

٥٥- عبيدة بن الحارث بن المطلب القرشي، (من شهداء ببدر).




٥٦- عتبة بن غَزوان بن جابر المازني، حليف بني نوفل بن عبد مناف.

٥٧- عثمان بن عفان القرشي الأموي، لم يخرج مع الجيش لأنه كان يُمَرِّضُ زوجتَه رقيةَ بنتَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد تُوفيتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يوم وقعة بدر، ودُفنتْ يوم جاء زيد بن حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بشيرًا لأهل المدينة بما فتح الله عليهم ببدر، وضرب له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسهمه وأجره.

٥٨- عثمان بن مظعون بن حبيب القرشي الجمحي.

٥٩- عقبة بن وهب بن ربيعة القرشي الأسدي.

٦٠- عكاشة بن مِحْصَن بن حرثان الأسدي، حليف بني عبد شمس بن عبد مناف.

٦١- علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي.

٦٢- عمار بن ياسر بن عامر العنسي، حليف بني مخزوم.

٦٣- عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي.

٦٤- عمرو بن سُراقة بن المعتمر القرشي العدوي.

٦٥- عمرو بن أبي سَرْح بن ربيعة القرشي الفهري.

٦٦- عمرو بن عوف، مولىٰ سهيل بن عمرو القرشي العامري.

٦٧- عُمير بن أبي وقاص القرشي الزهري، (من شهداء بدر).

٦٨- عُمَيرُ بنُ عَبْدِ عَمرو بن نضلة الخُزاعي، (ذُو الشمالين)، حَلِيفٌ بني زهرة من قريش، (من شهداء بدر).



٦٩- عياض بن زهير بن أبي شداد القرشي الفهري.

٧٠- قدامة بن مظعون بن حبيب القرشي الجمحي.

٧١- كنَّاز بن الحصين بن يربوع الغَنَوي، (أبو مَرثد)، حليف حمزة بن عبد المطلب.

٧٢- مالك بن عمرو بن سُمَيط الأسلمي، حليف بني عبد شمس بن عبد مناف.

٧٣- محرز بن نضلة بن عبد الله الأسدي، (الأخرم)، حليف بني عبد شمس ابن عبد مناف.

٧٤- مدلاج بن عمرو بن سُمَيط الأسلمي، حليف بني عبد شمس بن عبد مناف.

٧٥- مَرْثَد بن أبي مرثد الغنوي، واسم أبي مرثد: كنَّاز بن الحصين، حليف حمزة بن عبد المطلب.

٧٦- مِسْطَح بن أُثَاثة بن عباد بن المطلب القرشي.

٧٧- مسعود بن ربيعة بن عمرو القاري، حليف بني زهرة.

٧٨- مصعب بن عمير بن هاشم القرشي العبدري.

٧٩- معمر بن الحارث بن معمر القرشي الجمحي.

٨٠- معن بن يزيد بن الأخنس السلمي.

٨١- المقداد بن عمرو بن ثعلبة الكندي، (المقداد بن الأسود)، حليف بني

زهرة.

٨٢- مِهْجَع بن صالح العكّي، مولىٰ عمر بن الخطاب، (من شهداء بدر).

٨٣- واقد بن عبد الله بن عبد مناة التميمي، حليف عمر بن الخطاب.

٨٤- وهب بن سعد بن أبي سرح القرشي الفهري.

٨٥- وهب بن محصن الأسدي، (أبو سنان، أخو عكاشة).

٨٦- يزيد بن الأخنس بن حبيب السلمي.

الكنى:

٨٧- أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي العبشمي.

٨٨- أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزىٰ القرشي العامري.

ثانيًا: الأوس (على ترتيب المعجم):

١- أنس بن قتادة بن ربيعة الأنصاري الأوسي.

٢- بشير بن عبد المنذر بن رفاعة الأنصاري الأوسي، (أبو لبابة)، رَدَّه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من فج الروحاء، واستعمله علىٰ المدينة، وضرب له بسهمه وأجره.

٣- تميم الغَنْمي الأنصاري، مولىٰ سعد بن خيثمة الأنصاري الأوسي.

٤- ثابت بن أَقْرم بن ثعلبة البلوي الأنصاري، حليف الأوس.

٥- ثعلبة بن حاطب بن عمرو الأنصاري الأوسي.

٦- جابر بن عتيك بن قيس الأنصاري الأوسي.



٧- الحارث بن أنس بن رافع الأنصاري الأوسي.

٨- الحارث بن أوس بن معاذ الأنصاري الأوسي.

٩- الحارث بن حاطب الأنصاري الأوسي، رده النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الروحاء، وضرب له بسهمه وأجره.

١٠- الحارث بن عرفجة بن الحارث الأنصاري الأوسي.

١١- الحارث بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأوسي.

١٢- خوَّات بن جُبير بن النعمان الأنصاري الأوسي، أصابه حجر فرُدَّ من الصفراء، وضرب له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسهمه وأجره.

١٣- رافع بن عبد الحارث الأنصاري الأوسي (رافع ابن عُنْجُدَة، وعنجدة أمه).

١٤- رِبْعي بن رافع (أبي ربعي) بن الحارث الأنصاري الأوسي.

١٥- رفاعة بن عبد المنذر بن رفاعة الأنصاري الأوسي.

١٦- زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدي الأنصاري، حليف الأوس.

١٧- سالم بن عمير بن ثابت الأنصاري الأوسي.

١٨- سعد بن إياس الأنصاري.

١٩- سعد بن خيثمة بن الحارث الأنصاري الأوسي، (من شهداء بدر)، وهو الذي اقترع مع أبيه للخروج لبدر.

٢٠- سعد بن زيد بن مالك الأنصاري الأوسي.



٢١- سعد بن عبيد بن النعمان الأنصاري الأوسي.

٢٢- سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأوسي، سيد الأوس.

٢٣- سلمة بن أسلم بن حريس الأنصاري الأوسي.

٢٤- سلمة بن ثابت بن وَقْش الأنصاري الأوسي.

٢٥- سلمة بن سلامة بن وَقْش الأنصاري الأوسي.

٢٦- سهل بن حُنيف بن واهب الأنصاري الأوسي.

٢٧- عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري الأوسي.

٢٨- عاصم بن عدي البلوي العجلاني الأنصاري، حليف الأوس، رَدَّه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الروحاء عندما بَلَغَه شيءٌ عن أهل مسجد الضرار، واسْتَخْلَفَه علىٰ قُبَاءَ والعاليةِ، وضرب له بسهمه وأجره.

٢٩- عاقل بن قيس بن ثابت الأنصاري الأوسي.

٣٠- عامر بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري الأوسي.

٣١- عَبَّاد بن بشر بن وَقْش الأنصاري الأوسي.

٣٢- عبد الله بن حِق بن أوس الأنصاري الأوسي.

٣٣- عبد الله بن سلِمة بن مالك البلوي الأنصاري، حليف الأوس.

٣٤- عبد الله بن سهل بن رافع الأنصاري الأوسي.

٣٥- عبد الله بن طارق بن عمرو البلوي الأنصاري، حليف الأوس.



٣٦- عبد الرحمن بن جَبْر بن عمرو الأنصاري الأوسي.

٣٧- عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة البلوي الأنصاري، حليف الأوس.

٣٨- عُبيد بن أوس بن مالك الأنصاري الأوسي.

٣٩- عُبيد بن التيهان بن مالك الأنصاري الأوسي.

٤٠- عبيد بن أبي عبيد الأنصاري الأوسي.

٤١- عمرو بن معبد بن الأزعر الأنصاري الأوسي.

٤٢- عمرو بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأوسي.

٤٣- عُوَيم بن ساعدة بن عايش الأنصاري الأوسي.

٤٤- قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري الأوسي.

٤٥- مالك بن ثابت المزني الأنصاري، (مالك ابن نُميلة)، حليف الأوس.

٤٦- مالك بن عمرو بن ثابت الأنصاري الأوسي، (أبو حبة).

٤٧- مالك بن قدامة بن عرفجة الأنصاري الأوسي.

٤٨- مُبَشِّر بن عبد المنذر بن رفاعة الأنصاري الأوسي، (من شهداء بدر).

٤٩- محمد بن سلمة بن خالد الأنصاري الأوسي.

٥٠- مسعود بن سعد بن عامر الأنصاري الأوسي.

٥١- مُعَتِّب بن قُشَيْر بن مُلَيل الأنصاري الأوسي.

٥٢- معمر بن حبيب بن عبيد بن الحارث الأنصاري.



٥٣- معن بن عدي بن الجد البلوي، حليف الأوس.

٥٤- المنذر بن قدامة بن عرفجة الأنصاري الأوسي.

٥٥- نضر بن الحارث بن عُبيد الأنصاري الأوسي.

٥٦- النعمان بن ثابت بن النعمان الأنصاري الأوسي، (أبو ضياح).

٥٧- هانئ بن نِيَار بن عمرو البلوي الأنصاري، (أبو بردة)، حليف الأوس.

٥٨- هلال بن أمية بن عامر الأنصاري الأوسي.

الكنى:

٥٩- أبو مُلَيل بن الأزعر بن زيد الأنصاري الأوسي.

ثالثًا: الخزرج (على ترتيب المعجم):

١- أُبَي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي.

٢- أسعد بن يزيد بن الفاكه الأنصاري الخزرجي.

٣- أسود بن زيد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي.

٤- أسير بن عمرو بن قيس الأنصاري الخزرجي.

٥- أنس بن معاذ بن أنس الأنصاري الخزرجي.

٦- أوس بن ثابت بن المنذر الأنصاري الخزرجي.

٧- أوس بن خَوْلي بن عبد الله الأنصاري الخزرجي.

٨- أوس بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي.



٩- بجير بن أبي بجير العبسي الجهني الأنصاري، حليف الخزرج.

١٠- بَحَّاث بن ثعلبة خَزْمة البلوي الأنصاري، حليف الخزرج.

١١- بَسْبَس بن عمرو بن ثعلبة الجهني الأنصاري، حليف الخزرج.

١٢- بشر بن البراء بن معرور الأنصاري الخزرجي.

١٣- بَشِير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي.

١٤- تميم بن يُعار بن قيس الأنصاري الخزرجي.

١٥- ثابت بن ثعلبة بن الجذع الأنصاري الخزرجي.

١٦- ثابت بن حسان بن عمرو الأنصاري الخزرجي.

١٧- ثابت بن خالد بن النعمان الأنصاري الخزرجي.

١٨- ثابت بن ربيعة الأنصاري الخزرجي.

١٩- ثابت بن عمرو بن زيد الأنصاري الخزرجي.

٢٠- ثابت بن هزَّال بن عمرو الأنصاري الخزرجي.

٢١- ثعلبة بن الجذع بن زيد الأنصاري الخزرجي.

٢٢- ثعلبة بن عَنَمَة بن عَدي الأنصاري الخزرجي.

٢٣- جابر بن خالد بن مسعود الأنصاري الخزرجي.

٢٤- جابر بن عبد الله بن رئاب الأنصاري الخزرجي.

٢٥- جَبَّار بن صخر بن أمية الأنصاري الخزرجي.




٢٦- جبير بن إياس بن خالد الأنصاري الخزرجي.

٢٧- الحارث بن خَزَمة بن عدي الأنصاري الخزرجي.

٢٨- الحارث بن الصِّمَّة بن عمرو الأنصاري الخزرجي، كُسِر بالروحاء، فردَّه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وضرب له بسهمه وأجره.

٢٩- الحارث بن قيس بن خلدة الأنصاري الخزرجي.

٣٠- حارثة بن سراقة بن الحارث الأنصاري الخزرجي.

٣١- حارثة بن النعمان بن نفع الأنصاري الخزرجي.

٣٢- الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري الخزرجي.

٣٣- حبيب بن الأسود الأنصاري، مولى الخزرج.

٣٤- حُرَيث بن زيد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي.

٣٥- خارجة بن زيد بن أبي زهير الأنصاري الخزرجي.

٣٦- خالد بن زيد بن كليب الأنصاري الخزرجي، (أبو أيوب الأنصاري).

٣٧- خالد بن قيس بن مالك الأنصاري الخزرجي.

٣٨- خُبَيب بن إِساف بن عنبة الأنصاري الخزرجي[١].

(١) ذكر البخاري في صحيحه فيمن شهد بدرًا: خُبيب بن عدي الأنصاري في باب تسمية من سمِّي من أهل بدر من كتاب المغازي، قد قال ابن حجر: كذا وقع في حديث أبي هريرة واعتمد البخاري على ذلك، فذَكَرَ خُبيبَ بنَ عَدِيّ فيمن شهد بدرًا، وهو اعتمادٌ مُتَّجِه، لكنْ تَعَقَّبه الدمياطي بأنَّ أهل المغازي لم يَذكر أحدٌ منهم أنَّ خُبيب بنَ عدي شهد بدرًا ولا قَتْل الحارث ابن عامر، وإنما ذكروا أنَّ الذي قَتَلَ الحارثَ بنَ عامر ببدرٍ خُبيبُ بنُ إساف، وهو غير خُبيب بنُ =

٣٩- خِراش بن الصِّمة بن عمرو بن الجموح الأنصاري الخزرجي.

٤٠- خزيمة بن أوس بن أصرم الأنصاري الخزرجي.

٤١- خلَّاد بن رافع بن مالك الأنصاري الخزرجي.

٤٢- خلَّاد بن سويد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي.

٤٣- خلاد بن عمرو بن الجموح الأنصاري الخزرجي.

٤٤- خُلَيد بن قيس بن النعمان الأنصاري الخزرجي.

٤٥- خليفة بن عدي بن مالك الأنصاري الخزرجي.

٤٦- ذكوان بن عبد قيس بن خلدة الأنصاري الخزرجي.

٤٧- رافع بن الحارث بن سواد الأنصاري الخزرجي.

٤٨- رافع بن مالك بن العجلان الأنصاري الخزرجي.

٤٩- رافع بن المعلَّىٰ بن لَوذان الأنصاري الخزرجي، (من شهداء بدر).

٥٠- الربيع بن إياس بن عمرو الأنصاري الخزرجي.

٥١- رُحيلة بن ثعلبة بن خالد الأنصاري الخزرجي

= عدي، وهو خزرجي، وخُبيب بنُ عدي أَوسي، والله أعلم، قلت -القائل: ابن حجر-: يلزم مِنَ الذي قال ذلك رَدُّ هذا الحديثِ الصحيح، فلو لم يَقتل خُبيبُ بنُ عَدي الحارثَ بنَ عامر ما كان لاعتناءِ بني الحارث ابن عامر بأَسر خُبيبٍ معنى ولا بِقَتْلِه، مع التصريح في الحديث الصحيح أنهم قتلوه به، لكن يحتمل أن يكون قَتَلُوه بخُبيب بن عدي لكون خبيب بن إساف قَتَلَ الحارثَ على عادتهم في الجاهلية بقتل بعض القبيلة عن بعض، ويحتمل أن يكون خُبيب بنُ عدي شَرَكَ في قَتْلِ الحارث، والعلم عند الله تعالى. انظر فتح الباري (٧/ ٤٧٧).



٥٢- رفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري الخزرجي.

٥٣- رفاعة بن عمرو بن زيد الأنصاري الخزرجي.

٥٤- زياد بن الأحرش بن عمرو الجهني الأنصاري، حليف الخزرج.

٥٥- زياد بن لبيد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي.

٥٦- زيد بن سهل بن الأسود الأنصاري الخزرجي، (أبو طلحة).

٥٧- زيد بن الْمُزَين بن قيس الأنصاري الخزرجي.

٥٨- زيد بن وديعة بن عمرو الأنصاري الخزرجي.

٥٩- سبيع بن قيس بن عائشة الأنصاري الخزرجي.

٦٠- سراقة بن عمرو بن عطية الأنصاري الخزرجي.

٦١- سراقة بن كعب بن عمرو الأنصاري الخزرجي.

٦٢- سعد بن الربيع بن عمرو الأنصاري الخزرجي.

٦٣- سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي، سيد الخزرج.

٦٤- سعد بن عثمان بن خَلْدة الأنصاري الخزرجي.

٦٥- سعد بن سهل بن مالك الأنصاري الخزرجي.

٦٦- سفيان بن نَسر بن عمرو الأنصاري الخزرجي.

٦٧- سَليط بن قيس بن عمرو الأنصاري الخزرجي.

٦٨- سُليم بن الحارث بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي.

٦٩- سُليم بن قيس بن قَهد الأنصاري الخزرجي.

٧٠- سُليم بن ملحان (مالك) بن خالد الأنصاري الخزرجي.

٧١- سِماك بن خَرَشة بن لوذان الأنصاري الخزرجي، (أبو دجانة).

٧٢- سماك بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي.

٧٣- سنان بن صيفي بن صخر الأنصاري الخزرجي.

٧٤- سهل بن رافع بن أبي عمرو الأنصاري الخزرجي.

٧٥- سهل بن عَتِيك بن النعمان الأنصاري الخزرجي.

٧٦- سهل بن قيس بن أبي كعب الأنصاري الخزرجي.

٧٧- سهيل بن رافع بن أبي عمرو الأنصاري الخزرجي.

٧٨- سواد بن غَزِيَّة بن وهب البلوي الأنصاري، حليف الخزرج.

٧٩- الضحاك بن حارثة بن زيد الأنصاري الخزرجي.

٨٠- الضحاك بن عبد عمرو بن مسعود الأنصاري الخزرجي.

٨١- ضمرة بن عمرو بن كعب الجهني الأنصاري، حليف الخزرج.

٨٢- الطفيل بن مالك بن النعمان (ابن خنساء) الأنصاري الخزرجي.

٨٣- ظُهَير بن رافع بن عدي الأنصاري الخزرجي.

٨٤- عامر بن أمية بن زيد الأنصاري الخزرجي.

٨٥- عامر بن سلمة بن عامر البلوي الأنصاري، حليف الخزرج.



٨٦- عامر بن مُخَلَّد بن الحارث الأنصاري الخزرجي.

٨٧- عاذ بن ماعص بن قيس الأنصاري الخزرجي.

٨٨- عباد بن قيس بن عامر الأنصاري الخزرجي.

٨٩- عباد بن قيس بن عبَسة الأنصاري الخزرجي.

٩٠- عُبَادة بن الخشخاش بن عمرو البلوي الأنصاري، حليف الخزرج.

٩١- عُبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي.

٩٢- عبد الله بن أُنيس بن أسعد الجهني الأنصاري، حليف الخزرج.

٩٣- عبد الله بن الجَدّ بن قيس الأنصاري الخزرجي.

٩٤- عبد الله بن الحُمَيِّر الأشجعي الأنصاري، حليف الخزرج.

٩٥- عبد الله بن الربيع بن قيس الأنصاري الخزرجي.

٩٦- عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي.

٩٧- عبد الله بن عبس الأنصاري الخزرجي.

٩٨- عبد الله بن عبد الله بن أُبَيّ ابن سلول الأنصاري الخزرجي.

٩٩- عبد الله بن عبد مناف بن النعمان الأنصاري الخزرجي.

١٠٠- عبد الله بن عُرفطة بن عدي الأنصاري الخزرجي.

١٠١- عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي.

١٠٢- عبد الله بن عمير بن حارثة الأنصاري الخزرجي.

١٠٣- عبد الله بن قيس بن خالد الأنصاري الخزرجي.

١٠٤- عبد الله بن قيس بن صخر الأنصاري الخزرجي.

١٠٥- عبد الله بن كعب بن عمرو الأنصاري الخزرجي.

١٠٦- عبس بن عامر بن عدي الأنصاري الخزرجي.

١٠٧- عبيد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي.

١٠٨- عبيد بن زيد بن عامر الأنصاري الخزرجي.

١٠٩- عِتبان بن مالك بن عمرو الأنصاري الخزرجي.

١١٠- عتبة بن ربيعة بن خالد البهراني الأنصاري، حليف الخزرج.

١١١- عتبة بن عبد الله بن صخر الأنصاري الخزرجي.

١١٢- عدي بن أبي الزغباء الجهني الأنصاري، حليف الخزرج، واسم أبي الزغباء: سنان بن سُبَيع.

١١٣- عصمة بن الحصين بن وَبْرة الأنصاري الخزرجي.

١١٤- عصمة الأسدي الأنصاري، حليف الخزرج.

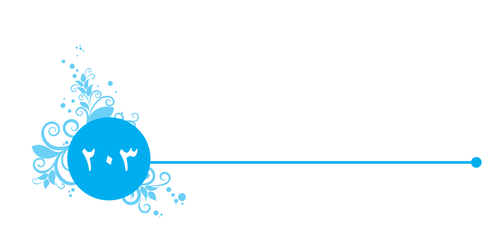
١١٥- عقبة بن عامر بن نابي الأنصاري الخزرجي.

١١٦- عقبة بن عثمان بن خَلْدة الأنصاري الخزرجي.

١١٧- عقبة بن وهب بن كلدة الغطفاني الأنصاري، حليف الخزرج.

١١٨- عمارة بن حزم بن زيد الأنصاري الخزرجي.





١١٩- عمرو بن إياس بن زيد بن جشم الأنصاري الخزرجي، وقيل: حليف الخزرج.

١٢٠- عمرو بن ثعلبة بن وهب الأنصاري الخزرجي.

١٢١- عمرو بن الجموح بن زيد الأنصاري الخزرجي.

١٢٢- عمرو بن الحارث بن لبدة الأنصاري الخزرجي.

١٢٣- عمرو بن طلق بن زيد الأنصاري الخزرجي.

١٢٤- عمير بن الحُمَام بن الجموح الأنصاري الخزرجي، (من شهداء بدر).

١٢٥- عمير بن عامر بن مالك الأنصاري الخزرجي، (أبو داود المازني).

١٢٦- عنترة السُّلَمي الأنصاري، مولى سليم بن عمرو بن حديدة الأنصاري الخزرجي.

١٢٧- عوف بن الحارث بن رفاعة الأنصاري الخزرجي، (عوف ابن عفراء)، (من شهداء بدر).

١٢٨- غنَّام بن أوس بن غنام الأنصاري الخزرجي.

١٢٩- الفاكه بن بِشْر بن الفاكه الأنصاري الخزرجي.

١٣٠- فروة بن عمرو بن ودقة الأنصاري الخزرجي.

١٣١- قطبة بن عامر بن حديدة الأنصاري الخزرجي.

١٣٢- قيس بن السَّكن بن قيس الأنصاري الخزرجي.

١٣٣- قيس بن أبي صعصعة الأنصاري الخزرجي، واسم أبي صعصعة: عمرو بن زيد.

١٣٤- قيس بن مِحْصَن بن خالد الأنصاري الخزرجي.

١٣٥- قيس بن مُخَلَّد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي.

١٣٦- كعب بن جمَّاز بن مالك الجهني الأنصاري، حليف الخزرج.

١٣٧- كعب بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي.

١٣٨- كعب بن عمرو بن عباد الأنصاري الخزرجي.

١٣٩- مالك بن الدُّخْشُم بن مالك الأنصاري الخزرجي.

١٤٠- مالك بن رافع بن مالك الأنصاري الخزرجي.

١٤١- مالك بن ربيعة بن البدَن الأنصاري الخزرجي، (أبو أُسَيد الساعدي).

١٤٢- مالك بن مسعود بن البدن الأنصاري الخزرجي.

١٤٣- الـمُجَذّر بن ذياد بن عمرو البلوي الأنصاري، حليف الخزرج.

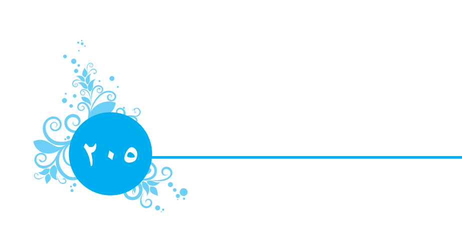
١٤٤- مُخرز بن عامر بن مالك الأنصاري الخزرجي.

١٤٥- مسعود بن أوس بن أصرم الأنصاري الخزرجي.

١٤٦- مسعود بن سعد بن قيس الأنصاري الخزرجي.

١٤٧- معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري الخزرجي.

١٤٨- معاذ بن الحارث بن رفاعة الأنصاري الخزرجي، (معاذ ابن عفراء).




١٤٩- معاذ بن عمرو بن الجموح الأنصاري الخزرجي.

١٥٠- معاذ بن ماعص بن ميسرة الأنصاري الخزرجي.

١٥١- معبد بن عباد بن قَشْعَر الأنصاري الخزرجي.

١٥٢- معبد بن قيس بن صخر الأنصاري الخزرجي.

١٥٣- معقل بن المنذر بن سَرْح الأنصاري الخزرجي.

١٥٤- مُعَوِّذ بن الحارث بن رفاعة الأنصاري الخزرجي، (معوذ ابن عفراء)، (من شهداء بدر).

١٥٥- معوذ بن عمرو بن الجموح الأنصاري الخزرجي.

١٥٦- مُلَيْل بن وبَرة الأنصاري الخزرجي.

١٥٧- المنذر بن عمرو بن خُنيس الأنصاري الخزرجي.

١٥٨- المنذر بن محمد بن عقبة بن أُحَيحة الأنصاري الخزرجي.

١٥٩- النعمان بن عبد عمرو بن مسعود الأنصاري الخزرجي.

١٦٠- النعمان بن مالك بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، (يسمى: النعمان ابن قَوقَل).

١٦١- نعيمان بن عمرو بن رفاعة الأنصاري الخزرجي.

١٦٢- نوفل بن عبد الله بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي.

١٦٣- هُبيل بن الحصين بن وبرة الأنصاري الخزرجي.

١٦٤- هلال بن المعلَّى بن لوذان الأنصاري الخزرجي.

١٦٥- وديعة بن عمرو بن جراد الجهني، حليف الخزرج.

١٦٦- يزيد بن الحارث بن قيس الأنصاري الخزرجي، (من شهداء بدر).

١٦٧- يزيد بن عامر بن حديدة الأنصاري الخزرجي.

١٦٨- يزيد بن المنذر بن سرح الأنصاري الخزرجي.

◈ الكنى:

١٦٩- أبو الأعور الأنصاري الخزرجي.

١٧٠- أبو الحمراء، مولىٰ الحارث بن رفاعة الأنصاري الخزرجي.

ملحـــق

أسئلة وأجوبة خاصة بأحداث المعركة

س ١ – في أي يوم كانت معركة بدر؟

جـ- يوم الجمعة، (١٧) رمضان سنة ٢هـ.

س ٢ – من قائد عِير قريش التي خرجت للتجارة؟

جـ- أبو سفيان بن حرب.

س ٣ – متى كانت غزوة ذي العُشَيرة؟

جـ- في جمادى الأولى والآخرة سنة ٢هـ.

س ٤ – من الصحابي الذي لقَّبه النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بـ«أبو تراب»؟

جـ- عليُّ بنُ أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ.

س ٥ – متى كانت سَرِيَّةُ عبد الله بن جحش رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ؟

جـ- رجب سنة ٢هـ.

س ٦ – مَن هو أول قتيلِ مشركٍ في الإسلام؟

جـ- عمرو بن الحضرمي.

س ٧ – مَن هما أول أَسِيرَين من المشركين في الإسلام؟

جـ- عثمان بن عبد الله بن المغيرة، والحَكَم بن كيسان مولى بني المغيرة.

س ٨ – مَن الصحابي الذي جاء بخبر عِيرِ قريش إلى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ؟

جـ- بسبس بن عمرو الجُهني الأنصاري رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ.



س ٩ – من الصحابي الذي اقترع هو وأبوه للخروج مع النبي ﷺ إلى بدر؟

جـ- سعد بن خيثمة رضي الله عنهما.

س ١٠ – لماذا لم يخرج عثمان بن عفان مع النبي ﷺ إلى بدر؟

جـ- كانت زوجتُه رقيةُ بنتُ رسول الله ﷺ مريضةً، فجلس يُمَرِّضها بإذن النبي ﷺ.

س ١١ – ما اسم درع النبي ﷺ الذي لبسه؟

جـ- اسمه: ذات الفضول.

س ١٢ – ما اسم سيف الرسول ﷺ الذي قاتل فيه؟ ومن أهداه إياه؟

جـ- اسمه: العَضْب، وأهداه إليه سعدُ بنُ عبادة رضي الله عنه.

س ١٣ – كم كان عدد المسلمين في الغزوة؟

جـ- (٣١٧) رجلًا تقريبًا.

س ١٤ – متى خرج النبي ﷺ من المدينة؟

جـ- يوم الأحد، (١٢) رمضان سنة ٢هـ.

س ١٥ – من الصحابي الذي استخلفه النبي ﷺ على المدينة في أول خروجه من المدينة؟

جـ- عبد الله بن أم مكتوم.



س ١٦ - كم بعيرًا كان مع المسلمين وقت خروجهم إلى بدر؟

جـ- (٧٠) سبعون بعيرًا.

س ١٧ - من هما رفِيقَا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على البعير الذي كانوا يتعاقبونه في أول خروجهم؟

جـ- عليُّ بنُ أبي طالب وأبو لبابة بنُ عبد المنذر الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

س ١٨ - كم فرسًا كان مع المسلمين؟

جـ- عند الأكثر أنه لم يكن مع المسلمين إلا فَرَسان: فرس للزبير بن العوام على الميمنة، وفرس للمقداد بن الأسود الكندي على الميسرة.

س ١٩ - أين عَرَض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصحابةَ لِرَدِّ الصغار منهم؟

جـ- عند بئر السقيا أو بئر أبي عنبة.

س ٢٠ - من الصحابي الذي بكى عندما رَدَّه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

جـ- عُمَيرُ بنُ أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان ابنَ ست عشرة سنة، فأجازه بعد ذلك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س ٢١ - من كان يحمل لواء جيش المسلمين الأعظم؟

جـ- مصعب بن عمير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان لونُه أبيض.

س ٢٢ - أين كان مبيت جيش المسلمين الأول؟

جـ- في بطحاء ابن أزهر «ليلة ١٣ رمضان».



س ٢٣ – أين كان مبيت جيش المسلمين الثاني؟

جـ- في وادي مَلَل «ليلة ١٤ رمضان».

س ٢٤ – أربعة صحابة رَدَّهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من فَجِّ الروحاء؟

جـ- **الأول**: أبو لبابة بنُ عبد المنذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الثاني: عاصمُ بنُ عدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الثالث: الحارثُ بنُ حاطب العَمري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الرابع: الحارثُ بن الصِّمَّة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

س ٢٥ – أين كان مبيت جيش المسلمين الثالث؟

جـ- في فَجِّ الروحاء «ليلة ١٥ رمضان».

س ٢٦ – في صورة مَنْ خَرَجَ إبليس مع الكفار؟

جـ- في صورة سُرَاقَةَ بنِ مالكٍ المُدْلِجِيّ –وكان مِن أشراف بني كِنانة–.

س ٢٧ – كم كان عدد المشركين في أول خروجهم؟

جـ- (١٣٠٠) رجلًا تقريبًا.

س ٢٨ – من قائد جيش المشركين؟

جـ- أبو جهل بن هشام.

س ٢٩ – من صاحب مقولة «لا في العِير ولا في النَّفِير»؟

جـ- أبو سفيان بن حرب.

س ٣٠ - أين بَلَغَ النبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خبر خروج قريش بكامل عدتها فاستشار الصحابة في القتال؟

جـ- في وادي ذَفِران.

س ٣١ - أين كان مبيت جيش المسلمين الرابع؟

جـ- في وادي ذفران «ليلة ١٦ رمضان».

س ٣٢ - من الصحابي الذي اقترح على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يبادر المشركين إلى آبار بدر، ويُغَوِّرها جميعًا إلا قليبًا واحدًا؟

جـ- الحُبَابُ بنُ الْمُنْذِر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

س ٣٣ - من الصحابي الذي اقترح بناء العَريش للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

جـ- سعد بن معاذ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

س ٣٤ - من الصحابي الوحيد الذي دخل مع النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العريش؟

جـ- أبو بكرٍ الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

س ٣٥ - أين كان مبيت جيش المسلمين الخامس؟

جـ- في بدر «ليلة ١٧ رمضان».

س ٣٦ - من الصحابي الذي أراد القصاصَ من النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من طعنته إياه بطرف السهم عندما كان يُسَوِّي صفوف المقاتلين؟

جـ- سَوادُ بنُ غَزِيَّة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

س ٣٧ - بماذا كان حمزةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يُعَلِّمُ نفسَه في القتال؟

جـ- بِريشةِ نَعامةٍ في صَدْره.

س ٣٨ - بماذا كان الزبيرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يُعَلِّمُ نفسَه في القتال؟

جـ- بِعِصابةٍ صفراءَ على رأسه.

س ٣٩ - من صاحب الجمل الأحمر من المشركين؟

جـ- عتبة بن ربيعة.

س ٤٠ - من الذين نهى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن قتلهم قدر المستطاع؟

جـ- بنو هاشم، وبنو عبد المطلب، وأبو البَختري.

س ٤١ - بين من كانت أول مبارزة؟

جـ- بين حمزة بن عبد المطلب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ والأسود بن عبدِ الأسد المخزوميّ.

س ٤٢ - بين من كانت المبارزة الثانية؟

جـ- **كانت بين ثلاثة من المسلمين وثلاثة من المشركين:**

فكان عُبيدةُ بنُ الحارث رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في مقابلة عُتبةَ بنِ رَبيعةَ.

وَحمزةُ بنُ عبد المطلب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في مقابلة شَيبةَ بنِ رَبيعةَ.

وعليُّ بنُ أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في مقابلة الوليدِ بنِ عُتبةَ بنِ رَبيعة.

س ٤٣ - من القائل: لو كان أبو طالبٍ حَيًّا لَعَلِمَ أنَّا أَحَقُّ بِما قال منه، حيث يقول:

وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نُصَرَّعَ حَوْلَهُ ... وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ؟

جـ- عُبيدةُ بنُ الحارث رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.



س ٤٤ - من هو أول شهيد من المسلمين في المعركة؟

جـ- مِهجع مولى عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

س ٤٥ - من الذي قَتَلَ العاص بن هشام بن المغيرة؟

جـ- ابنُ أخته عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

س ٤٦ - من الذي قَتَلَ عبيدة بن سعيد بن العاص؟

جـ- الزبير بن العوام رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

س ٤٧ - من الذي قَتَلَ الجراح والد أبي عبيدة؟

جـ- ابنُه أبو عبيدة بن الجراح رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

س ٤٨ - من الذي قَتَلَ أُمَيَّةَ بنَ خَلَف؟

جـ- رِفَاعَةُ بنُ رافع رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

س ٤٩ - متى فَرَّ إبليسُ من المعركة؟

جـ- لَمَّا رأى الملائكة تقاتل مع المسلمين.

س ٥٠ - من الذي قَتَلَ أبا جهل؟

جـ- اشترك في قتله جمعٌ من الصحابة، فمعاذ بن عَمرٍو وابْنَا عَفراء أَثْبَتُوا أبا جهلٍ بسيوفهم، ثم في آخر المعركة ضَرَبَ ابنُ مسعودٍ عُنُقَهُ في آخِرِ رَمَقٍ.

س ٥١ - كم عدد شهداء المسلمين في المعركة؟

جـ- (١٤) رجلًا.



س ٥٢ – كم عدد قتلى المشركين؟

جـ- (٧٠) رجلًا تقريبًا.

س ٥٣ – كم عدد أسرى المشركين؟

جـ- (٧٠) رجلًا تقريبًا.

س ٥٤ – كم عدد المشركين الذين قُذفوا في أحد آبار بدر، لئلا يتأذى الناسُ بِريحهم؟

جـ- (٢٣) أو (٢٤) قتيلًا.

س ٥٥ – من أول مَنْ قَدِمَ مكة بِمُصاب قريشٍ؟

جـ- الحَيْسُمانُ بنُ عبدِ اللّه الخُزَاعِيُّ.

س ٥٦ – بعث النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشيرين إلى المدينة بالنصر، مَن هما؟

جـ- عبدُ الله بن رواحة وزيد بن حارثة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

س ٥٧ – متى ماتت رقية بنتُ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

جـ- يوم وقعة بدر.

س ٥٨ – أين استشهد عبيدة بن الحارث رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؟

جـ- في ذات أجذال.

س ٥٩ – في أيِّ مكانٍ قَسَّمَ النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الغنائم؟

جـ- في وادي سَيَر.

س ٦٠ - لِمَن كان سيف النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ذو الفِقَار) الذي تَنَفَّلَه من غزوة بدر؟

جـ- لِمُنَبِّه بن الحجاج.

س ٦١ - من هم الصحابة الثمانيةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ الذين تَخَلَّفوا عن المعركة لِعِلَّةٍ، فضَرَبَ لهم رسولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسهامهم وأجورهم؟

جـ- **الأول**: عُثمانُ بنُ عَفَّان.

الثاني: طَلحةُ بنُ عُبيدِ الله.

الثالث: سَعيدُ بنُ زيد.

الرابع: أبو لبابة بنُ عبدِ المنذر.

الخامس: عاصمُ بنُ عَدِيّ.

السادس: الحارثُ بنُ حاطبٍ العَمري.

السابع: الحارثُ بنُ الصِّمَّة.

الثامن: خَوَّاتُ بنُ جُبير.

س ٦٢ - أين أمر النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقتل النضر بن الحارث؟

جـ- في وادي الأُثَيل.

س ٦٣ - أين أمر النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقتل عقبة بن أبي مُعَيط؟

جـ- في عِرق الظُّبْيَة.



ملحق الصور






البيضة: الخوذة الحديدية التي تُلبس على الرأس لوقايته

المغفر: ما ينسج من حلق الحديد (الزرد)، فيجعلها الرجل تحت البيضة، تُسبغ العنق فتقيه

الدرع: ما ينسج من حلق الحديد (الزرد) فيُصنع منه قميص ويُلبس على الجسم ليحميه من الضربات

لباس المقاتلين في الحروب في عصور مختلفة





لباس المقاتلين في الحروب في عصور مختلفة

ترس

ترس

سيف

سيف

الترس: المِجَنُّ الذي يمسكه المقاتل في يده ليتقي به الضربات





قوس منسوب إلى الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص وكان أشهر رامٍ بالسهام في الإسلام
تاريخ القوس غير مؤكد وعليه كتابة بالخط الثلث من فترة متأخرة تشير إلى قول الرسول
ﷺ لسعد ابن ابي وقاص يوم أحد:
(ارم سعد... فداك أبي وأمي).

Bow affiliated to the Noble Companion Saad ibn Abi-Waqqas who was the most notable archer in Islam.
The Bow's date is unconfirmed on it an inscription in Al-Thuluth font from a later saying to Saad ibn Abi-Waqqas: ﷺ period indicating the Prophet
(Throw Saad... may your redemption be by my father and mother)

في متحف سكة حديد الحجاز في المدينة







المسجد النبوي




العريش



الخبيرتين



المفرحات



النخبار



المنصرف



بطحاء ابن أزهر



بئر الحفيرة



ثنية الحفيرة



حرة السقيا



بئرذفران



بئر ذات العلم
أو بئر الروحاء





صخيرات اليمام


عرق الظبية


فج الروحاء


ذو الحليفة


ذو العشيرة


ذو المروة


خط الخيوف


خيف الحزامي


ذات الجيش


حرة الوبرة


شرف الروحاء والسيالة









وادي تربان



وادي خلص



وادي رُحْقان



وادي سَيَر



وادي العقيق



وادي الحمراء



وادي غميس الحمام





نخلة


وادي الأثيل


وادي الجي


ذات أجذال


فرش ملل


مقبرة شهداء بدر


قرية الصفراء وتسمي الواسطة الأن



غَزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَى
كَأَنَّكَ تَرَاهَا

ويشتمل الكتاب على :

- أدق التفاصيل الواردة في أحداث المعركة ابتداءً من أسبابها إلى الرجوع إلى المدينة.
- بيان خط سير النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى بدر والأماكن التي توقف فيها.
- خرائط مرسومة بدقة للطريق النبوي إلى بدر، ولموقع الغزوة.
- (باركود) للمواقع المهمة المذكورة، يوصلك مباشرة إلى الموقع عبر الخريطة الإلكترونية.
- صُوَر تقريبية للفُرسان ولباس الحرب وغير ذلك مما يعين القارئ على الفَهْم والتَّصوُّر.
- قائمة خاصة بأسماء المشاركين من المسلمين في الغزوة مرتبة حسب حروف المعجم.
- أسئلة وأجوبة خاصة بأحداث المعركة، لمريد المعلومات العامة، وللمسابقات الثقافية.

